القدس في مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي

"٢٠٠٠- ٢٠١٠"

إعداد

الطالب: زيد فهيم محمود عمر

إشراف

الأستاذ الدكتور: غازي ربابعه

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

أب , ٢٠١١

الجامعة الأردنية

نمــوذج تفــويض

أنا الطالب زُهير ضُهيم محمد عمر ، أفــوض الجامعــة الأردنيــة بتزويد نسخ من أطروحتي للمكتبات أو المؤســسات أو الهيئــات أو الأشــخاص عند طلبها.

التوقيع: Zayed

التاريخ: ١١ / ٨ / ٢٠١٧

نموذج ب

نوقشت هذه الرسالة " "القدس في مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي (٢٠٠٠-٢٠١٠)"

يوم الأحد ٢٠١١/٧/٣١ .

أعضاء اللجنة

الدكتور غازي إسماعيل الربابعة (مشرفاً)

أستاذ مشارك - علاقات دولية

الأستاذ الدكتور فيصل عودة الرفوع (عضواً)

أستاذ- علاقات دولية

الأستاذ الدكتور محمد حمدان المصالحة (عضواً)

أستاذ - دراسات برلمانية

الدكتور محمد حمد القطاطشة (عضو خارجي)

أستاذ مشارك - جامعة مؤتة

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.........التاريخ........

الإهـــــــــداء

يا فهيم يا أبو بسام يالّلي ينادولك يا ابو زيد
ترى حبك بعقلي وفكري أن نمت أو صحيت
يا أبو زيد المفخرة عرفناك بكرمك وجودك ويوم النديناك لبيت
هذا أنا أقدملك بعد ما أعطيت
ولو حطيت أسمك على علم والله ما وفيت.

إلى والدي العزيز أمدّ الله في عمره وألبسه ثوب العافية

ماذا أهديكي يا زهرة البستان يا حباً تغلغل في عمق وجداني
يا من أختارك الله لي أمّاً تمضي الليالي الساهرة ترعاني
كلماتك يا أمي نورٌ يسري في كياني
أسمعها منك بقلبي وكل مشاعري

إلى والدتي الغالية أمد الله في عمرها وألبسها ثوب العافية

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إلى أخوتي الأعزّاء

إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي إلى أصدقائي الأعزاء

إلى كل من علمني وأنار دربي إلى أساتذتي الأفاضل وأخصُ بالذكر الأستاذ الدكتور غازي ربابعه .

إلى من أحتضنتني كل هذا الكم من السنين وما تزال إلى الأردن الغالية

إلى أرواح الشهداء في القدس وفلسطين

إليكم جميعاً أقدم ثمرة مجهودي المتواضع

شـــــكــــر و تــــقــديـــــر

إلى كل من ساهم في تزويدي بالمعلومات والإرشادات التي ساعدتني في إنجاز هذه الرسالة وإلى جميع أساتذتي الأفاضل في الجامعة الأردنية وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور **غازي ربابعه** الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة.

وإلى جميع أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل خالص تمنياتي لهم بكل خير.

القدس في مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي

"٢٠٠٠-٢٠١٠"

إعداد

زيد فهيم محمود عمر

المشرف

الأستاذ الدكتور غازي ربابعه

الملخص

تتناول هذه الدراسة أحدى أهم قضايا الصراع العربي الإسرائيلي وهي قضية القدس وتنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن قضية القدس هي قضية يُعد قرار التسوية فيها قراراً عربياً وإسلامياً وليس مرتبطاً فقط بالجانب الفلسطيني.

وقد تناولت الدراسة في الجزء الأول منها الوضع القانوني والدولي لمدينة القدس وذلك من خلال عرض أهم القرارات الدولية التي تتعلق بهذه القضية وكذلك الإتفاقيات الدولية التي وقعت بين الجانبين العربي والإسرائيلي كما تطرقت الدراسة إلى مواقف الأطراف المعنية والأطراف الأقليمية والدولية من هذه القرارات والإتفاقيات كما أبرزت الدراسة أهم جهود ومبادرات التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي مع التركيز على قضية القدس التي كانت من أهم الملفات التي حالت دون التوصل إلى إتفاق سلام وقد ظهر ذلك بوضوح في مفاوضات كامب ديفيد عام (٢٠٠٠) وحرصت الدراسة على الإحاطة بمواقف الطرفان الرئيسيان الفلسطيني والإسرائيلي بالإضافة إلى مواقف الأطراف الأقليمية والدولية وذلك من أجل معرفة مدى الدور والتأثير الذي يمارسه هؤلاء الأطراف في عملية السلام.

وقد خلُصت الدراسة إلى أن قضية القدس هي أكثر قضايا الصراع العربي الإسرائيلي تأثيراً على عملية السلام من حيث تقدمها أو تراجعها كما أن قضية القدس كانت حاضرة بإستمرار في مبادرات وإتفاقيات السلام الواقعة خارج نطاق القضية الفلسطينية ومنها معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية وفي هذا تأكيد على أن مصير القدس لا يحدده الجانب الفلسطيني بمفرده إضافة إلى ذلك فإن السلام في الشرق الأوسط يستلزم دوراً أكثر قوة وتأثيراً من الجانبين الامريكي والأوروبي خاصة فيما يتعلق بالضغط على الجانب الإسرائيلي وإن كنت أرى بإن الحل العسكري والمقاومة المسلحة هما السبيل لإسترداد الحقوق المشروعة وإستعادة القدس.

المقدمة

من المعروف أنّ مدينة القدس تحمل أهميّة دينيّة وتاريخيّة لأتباع الـديانات الـسّماوية الثلاثـة (الإسلام, المسيحيّة, اليهوديّة). كما أنّ هناك تشابك كبير في المصالح والارتباطات عبر التـاريخ بين أتباع هذه الديانات، ولهذه الأسباب تُعد قضيّة القدس من أكثـر قـضايا الـصّراع العربـيّ الإسرائيليّ حساسيّةً وتعقيداً، ونتيجة لهذا الحرص والاهتمام بهذه المدينة فقد صدرت العديد مـن القرارات والمواقف الدّولية والأقليميّة والتي تحاول أن تضع تصوّراً لحل هذه القضيّة.

منذ احتلال الجزء الشّرقيّ من القدس_ والذي يضمّ الأماكن المقدّسـة_ صـدرت العديـد مـن القرارات الدّولية عن هيئة الأمم المتّحدة، وذلك من أجل منع إسرائيل من تهويد المدينة وتغييـر واقعها على الأرض. كما أنّ الاتفاقيات التي وُقعت بين الجانبين العربيّ والإسرائيليّ تطرّقت إلى ملفّ القدس، حيث أكّدت على أن هذه القضية جزءٌ من ملفات الحلّ النّهائي ولا يحـقّ للجانـب الإسرائيليّ فرض الحلول الأحاديّة، إضافة إلى ذلك فإنّ قضيّة القدس هي قضيّة تهـمّ العـالمين العربيّ والإسلاميّ، ولا يحقّ لطرف تحديد مصير هذه المدينة ضمن محاولات التّسوية الـسلميّة للصّراع العربيّ الإسرائيليّ.

شهدت مسيرة التسويّة السلميّة للصّراع العربيّ الإسرائيليّ فصولاً عديدةً تُشير إلـى أنّ قـضيّة القدس هي القضيّة الجوهريّة في الصّراع، ومن هذه الفصول: ماحدث في كامـب ديفيـد عـام (٢٠٠٠). حيث كان سبب فشل هذه المفاوضات _في الدّرجة الأولى_ رفض الجانب الفلـسطينيّ تقديم أيّ تنازلات بشأن القدس، كذلك من التّطورات الأخرى التي تُظهر أهميّـة القـدس والتـي أثرت بشكلٍ كبير على عملية التّسوية: إنتفاضة الأقصى والتي كان سببها دخول أرئيل شـارون لباحة المسجد الأقصى؛ الأمر الذي أدّى إلى تفجر الأوضاع في الأراضي الفلـسطينيّة وكـذلك الأستياء الكبير في العالمين العربيّ والإسلاميّ. وقد بدأت الجهود الدّوليّـة مـن أجـل احتـواء الموقف، فظهرت مقترحات الرّئيس كلينتون ومحاولات التّهدئـة التـي أبرزتهـا المفاوضـات الإسرائيليّة الفلسطينيّة فيما بعد.

من التّطورات المهمة والتي أثرت على الموقف الأمريكيّ الذي يعدّ أهمّ المواقف الدّوليّة _علـى اعتبار أنّ الولايات المتّحدة تستأثر بدور الوسيط من أجل التّسوية_: أحداث الحادي عـشر مـن سبتمبر، والتي زادت من الانحياز الأمريكيّ للجانب الإسرائيليّ كما تسبّبت باتّخاذ مواقف أكثـر

تشدّداً من التّنظيمات الفلسطينيّة؛ حيث أعتبرتها تنظيماتٍ أرهابيّة. كما اعتبرت الرّئيس الفلسطينيّ الراحل ياسرعرفات شخصيّة داعمةً للإرهاب، وعملت على حصاره وإبعاده عن المشهد السّياسيّ، وجاءت وفاته في ظروف وأسباب غامضة. وقد كانت وفاته منعرجاً هامّاً للقضيّة الفلسطينيّة، فبعد وفاته تتابعت التّأثيرات والتّطورات التي زادت من تراجع عمليّة السّلام؛ فقد ظهر الانقسام الفلسطينيّ الدّاخليّ نتيجةً للحصار والضّغوط التي مورست على حركة حماس بعد فوزها بالانتخابات التّشريعيّة عام (٢٠٠٦).

وفي محاولة لتدارك هذه التّطورات التي أثرت سلباً، ظهرت عدّة مبادرات من أجل وضع حدّ للصّراع العربيّ الإسرائيليّ: فقد تقدّمت إدارة الرّئيس بوش بخطّة خارطة الطّريق وكذلك عمدت إلى عقد مؤتمر أنابوليس من أجل إعادة الحياة إلى المفاوضات الفلسطينيّة الإسرائيليّة، كما ظهرت المبادرة العربيّة للسّلام عام (٢٠٠٢) والتي تكتسب أهميّة كبيرة، فقد جاءت نتيجة لتوافق عربيّ غير مسبوق، إضافة إلى جهود غير رسميّة من قِبل شخصيّات فلسطينيّة وإسرائيلية أثمرت عن ظهور وثيقة جينيف للسّلام.

كان للأطراف الأقليميّة والدوليّة دورٌ في مبادرات وجهود التّسوية تمثل: بإتخاذ العديد من المواقف التي تهدف إلى لعب دور أكثر تأثيراً في الوصول إلى حلّ سلميّ للصّراع العربيّ الإسرائيليّ.

ونظراً لأهميّة هذه التّطورات المتسارعة تحاول الدراسة إلقاء الضّوء ما أمكن على تطورات عمليّة التسويّة وأهمّ المواقف من هذه التّطورات.

الإطار العام للدراسة

مشكلة الدّراسة:

تكمن مشكلة الدّراسة في الصّعوبات والتّحديات التي تواجه أطراف الصّراع العربيّ الإسرائيليّ. حيث تعيق هذه الصّعوبات أمكانيّة الوصول إلى تسويّة شاملة للصّراع العربيّ الإسرائيليّ. وقضية القدس تعدّ أهمّ القضايا التي تشهد تطورات مستمرة تزيد من صعوبة ايجاد حل للقضية الفلسطينية بشكل خاصّ وللصّراع العربيّ الإسرائيليّ بشكل عام.

ولتوضيح مشكلة الدّراسة، تسعى الدّراسة للإجابة عن التّساؤلات التّاليّة :

١ـ ما مدى جديّة ورغبة كل طرف من أطراف النّزاع في الوصول إلى تسوية سلميّة ؟

٢ـ ما هي المتغيرات الدّوليّة التي أثرت بشكل مباشر على مواقف أطراف النّزاع؟

٣ـ كيف أثرت الإتفاقات التي وقعتها كل من السلطة الفلسطينية والأردن ومصر مع الجانب الإسرائيلي على ملف القدس؟

أهميّة الدّراسة:

تبرُز أهميّة الدّراسة في كونها تتناول أهمّ ملفات القضيّة الفلسطينيّة والصّراع العربيّ الإسرائيليّ. وذلك لِما لهذا الملف من أهميّة في تأزم وانفراج عمليّة التّسوية السّلمية للصّراع العربيّ الإسرائيليّ، حيث أنّ قضيّة القدس تعتبر شأناً عربياً وإسلامياً وليست شأناً فلسطينيّاً خالصاً. إضافة إلى ذلك فإنّ هذه الدّراسة تكتسب أهميةً لمحاولتها توضيح التّطورات التي طرأت على مشاريع التّسوية السّلمية منذ حرب حزيران عام (١٩٦٧) وحتّى ظهور إجماع عربيّ على مبادرة للسّلام مع إسرائيل.

أهداف الدّراسة:

تهدف الدّراسة إلى تسليط الضّوء على االمشاريع والمبادرات الإقليميّة والدّوليّة من أجل الوصول إلى تسوية سلميّة للصّراع العربيّ الإسرائيليّ، وبالتّالي إيجاد تسوية للملف الأهم في هذا الصراع وهو ملف القدس. وبصورة عامّة فإنّ أهمّ أهداف هذه الدراسة:

١. بيان أهمّ المشاريع الدّوليّة لتسوية الصّراع العربيّ الإسرائيليّ مع التّركيز على ملف القدس.
٢. التّعرّف على مواقف الأطراف الإقليميّة والدّوليّة من مشاريع التّسوية .
٣. التّعريف بتأثيرات الإتفاقيات التي وقعتها كل من السلطة الفلسطينية و الأردن ومصر مع إسرائيل على القدس .
٤. الوقوف على أبرز التّحديات والمعوّقات التي تواجة مدينة القدس في الآونة الأخيرة.

منهجيّة الدّراسة:

تستخدم الدّراسة المنهج التّاريخي وذلك من أجل تسليط الضّوء على الجهود الدّوليّة والإقليميّة التي بُذلت لتسويّة القضيّة الفلسطينيّة مع التّركيز على ملف القدس. إضافةً إلى ذلك سيتمّ استخدام هذا المنهج أيضاً من أجل التّعرف على المفاصل الأساسية التي مرّ بها الصّراع العربيّ الاسرائيليّ.

كما سيتمّ توظيف المنهج التحليليّ من أجل استنتاج أهمّ الآثار التي تركتها مشاريع التّسوية على القدس وعلى الصّراع العربيّ الإسرائيليّ، ومحاولة التّعرف على ما إذا كانت هذه المشاريع قد عادت على القدس والقضيّة الفلسطينيّة بالنّفع أم لا.

الدّراسات السّابقة:

هناك العديد من الدّراسات الّتي تناولت قضيّة القدس وأهميّتها بوصفها أهمّ قضايا التّسوية السّلميّة للصّراع العربيّ الإسرائيليّ. حيث استعرضت هذه الدّراسات أبرز المشاريع

المتعلقة بحلّ القضيّة الفلسطينيّة، وهذه الدّراسات منها ما هو منشور في مجلّات دوليّة وأخرى ضمن جهود علمية ومؤتمرات وأوراق بحثيّة صادرة عن مراكز أبحاث أو منشورات جامعية.

وتتمثّل هذة الدّراسات فيما يلي:

١- ضمن دراسة صادرة عن مركز الشّرق العربيّ بتاريخ (٢٠١٠/١/٢٥)، بعنوان "القدس والأمم المتّحدة رؤية قانونية" ناقش الباحث السيد مصطفى أحمد أبو الخير المركز القانونيّ لمدينة القدس في قرارات الجمعيّة العامة ومجلس الأمن، وتطرّق إلى مدى قوّة و إلزاميّة هذه القرارات .

٢-كما ناقش عبد الحميد المجالي في كتابه "القدس في مفاوضات السلام ثلاثون عاماً من التجاذبات (١٩٧٩-٢٠٠٩)" أهمّ الجهود والقرارات الدوليّة المتعلّقة بالقدس، إضافة إلى تطرّقه إلى مواقف الأطراف الدوليّة من هذه الجهود، بالإضافة إلى التّركيز على السّلوك التّفاوضي للجانبين الفلسطينيّ والإسرائيليّ.

٣- وفي رسالة جامعيّة لعبدالله راشد العرقان بعنوان "قضيّة القدس في التّسوية السّلميّة للصّراع العربيّ الاسرائيليّ (١٩٦٧-١٩٩٥)" تطرّق الكاتب إلى وضع مدينة القدس قبل وبعد قيام دولة اسرائيل، كما تناول أبرز مقترحات التّسوية السّلميّة للصّراع العربيّ الإسرائيليّ، وأهمّ القرارات الدوليّة الصّادرة بشأن هذا الصّراع ،أضافة إلى مواقف الأطراف العربيّة والدوليّة من هذه المقترحات .

٤-ضمن دراسة صادرة عن مركز الزّيتونة للدّراسات والاستشارات بعنوان " المبادرات السّياسيّة والتّسويات المقترحة المتعلقة بالقضيّة الفلسطينيّة خلال الفترة من (٢٠٠٠-٢٠٠٥)" ركّز الباحث على أبرز المبادرات الّتي طُرحت بهدف تحقيق التّسوية السّلميّة للقضيّة الفلسطينيّة.

٥-كما ناقش الأستاذ الدّكتور غازي ربابعه في كتابه "القدس في الصّراع العربيّ الإسـرائيليّ" أهمّ القرارات الدوليّة المتعلقة بقضيّة القدس بالإضافة إلى تناول أهمّ المواقف الدّوليّـة المتعلّقـة بالقدس.

وتحاول الدّراسة أن تجاوز ما توصّلت إليه الدّراسات السـّابقة من خلال دراسة وتحليل مشاريع التّسوية السّلميّة، ومحاولة تقيم مدى نجاح هذه المشاريع في الحفاظ على مدينة القـدس، خاصّـة وأنّها تواجه العديد من التّحديات، كما وتحاول الدّراسة تسليط الضوء علـى الجهـود المبذولـة لتسوية القضيّة الفلسطينيّة في الفترة التي تلت انتفاضة الأقصى، وذلك لإنّ هذه الجهـود تتميّـز بوجود مبادرة سلام عربية لحل القضيّة الفلسطينيّة.

حدود الدّراسة:

تمتدّ حدود الدّراسة لتشمل الفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٠) حيث تم التركيز على هذه المرحلـةلإنها تعدّ مرحلة هامّة من مراحل الصّراع العربيّ الإسرائيليّ؛ وذلك لما تضمّنته هذه المرحلـة مـن تغيّرات دوليّة وأقليميّة، أثرت على مشاريع التّسوية السّلمية إضافة إلى تغيـرات فـي مواقـف أطراف الصّراع, كما بدأت الدراسة بالحديث عن أهم الجهود والإتفاقيات التي سعت إلى تـسوية الصراع العربي الإسرائيلي خلال الفترة من (١٩٦٧-٢٠٠٠)

فرضيّة الدّراسة:

تقوم فرضيّة الدّراسة الرّئيسيّة على أنّ القدس قضيّة يعدّ قرار التّسوية بشأنها عربـيّ وأسـلاميّ وليست فقط مرتبطة بالطّرف الفلسطينيّ.

وينبثق عن الفرضية الرّئيسيّة عدّة افتراضات فرعيّة يتمثّل أبرزها فيما يلي:

١. القدس أكثر ملفات الصّراع العربيّ الإسرائيليّ تأثيراً على سـير المفاوضـات وعمليـة السّلام في المنطقة.
٢. القدس قضيّة حاضرة بقوّة في مشاريع التّسوية العربيّة مع إسرائيل خارج نطاق القضيّة الفلسطينيّة.

وبغية ذلك تأتي الدّراسة لمناقشة تأثير قضيّة القدس ودورها في عمليّات التّسوية السّلميّة للصّراع العربيّ الإسرائيلي.

مصطلحات الدّراسة:

١-البلدة القديمة: هي أحدى الأحياء الثّمانية التي تتكون منها مدينة القدس وفقاً للتّقسيم الإداريّ الإسرائيليّ، وتضمّ البلدة القديمة أربعة أحياء فرعيّة وهي: الحيّ الإسلاميّ، والحيّ المسيحيّ، والحيّ اليهوديّ، والحيّ الأرمنيّ. وقد أطلقت إسرائيل هذه التّسميات الطّائفية على الأحياء الأربعة ويقسم الحيّ الإسلاميّ إلى ثلاثة أحياء: الحيّ الإسلاميّ الشرقي، والجنوبيّ، والوسط. ويقع المسجد الأقصى في الحيّ الإسلاميّ الشرقيّ.[١]

٢-القدس الشرقيّة: هو الجزء الذي أحتلته إسرائيل عام (١٩٦٧) وقد تمّ تقسيم مدينة القدس إلى جزئين: شرقيّ، وغربيّ. بعد حرب عام (١٩٤٨) وفقاً لاتّفاق وقف إطلاق النّار أو ما يسمّى معاهدة رودوس (١٩٤٩)، وتضمّ القدس الشرقية الأماكن المقدّسة والبلدة القديمة.[٢]

٣-الحوض المقدس: هو مصطلح أطلقه الجانب الإسرائيلي ويضمّ جميع المواقع الدينيّة اليهوديّة في القدس، والتي يرفض الجانب الإسرائيليّ التّنازل عنها، ويضمّ الحوض المقدّس: البلدة القديمة، وجبل الزّيتون، ووادي قدرون.[٣]

٤-التّسوية السّلميّة: هي التّوصّل إلى حلول مرضية للأطراف المتنازعة، دون اللّجوء إلى استخدام القوّة، بواسطة الوسائل السّلميّة لحل النزاعات من مثل: المفاوضات، والتحكيم، والوساطة.

٥-الأوصولية. هي مصطلح غربي مسيحي أرتبطت بالمسيحية وأرتبط في البداية بالكنيسة والتي كانت تحارب المفكرين وترفض المدنية عاد هذا المصطلح وشاع في العقد السابع من القرن الماضي في وسائل الإعلام الغربية حيث أطلقوه على الحركات الإسلامية في حين أن هذا المصطلح غير موجود في الدين الإسلامي بل هو صنيعة الغرب.[٤]

---

[١] رزق الله, نجوى و , خضر, سامي, البلدة القديمة في القدس الواقع الحالي وأفاق التنمية, مركز دراسات القدس, القدس (٢٠٠١),ص٢٨، ٢٩.

[٢] القدس الشرقيّة تسخير سياسات وقوانين الأرض والتخطيط لتغيير طابع الحيز الفلسطيني في القدس , الإئتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينين في القدس, رؤى للترجمة والنشر كانون أول (٢٠٠٩), ص.٩

[٣] القدومي, عيسى, الحوض المقدس ومستقبل القدس, مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية, للمزيد يمكن الإطلاع على الرابط الألكتروني التالي http://www.aqsaonline.info/le_٣.php?id=٥٣٠&baab=٦&kesm=١٣

[٤] مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور غازي ربابعه بتاريخ (٢٠١١/٦/٢٧)

الفصل الأول

الوضع القانونيّ والدوليّ لمدينة القدس بعد عام (١٩٦٧).

المبحث الأول

القدس في القرارات والمؤتمرات الدوليّة

نتج عن حرب حزيران عام (١٩٦٧) احتلال إسرائيل للضفة الغربيّة والجزء الشرقيّ من مدينة القدس، وكذلك قطاع غزةّ. أي أنّ إسرائيل قد أحكمت سيطرتها على كامل أرض فلسطين، وقد أخذت تطبّق قوانينها على ما احتلته من الأراضي، وبالتركيز على مدينة القدس، قامت إسرائيل بمصادرة الأراضي، وإقامة المستوطنات. وقد بلغت مساحة ما صادرته إسرائيل من الأراضي (٦٦) كم٢ من أراضي (٢٨) قرية عربيّة،إضافة إلى تشريد آلآف الفلسطينيين، وإقامة ما يعرف اليوم بالحيّ اليهودي.

دفعت هذه التّطورات التي شهدتها منطقة الشّرق الأوسط إلى حركة نشطة داخل أروقة الأمم المتّحدة، حيث صدرت العديد من القرارات والتّوصيات، بالإضافة إلى إقامة المؤتمرات الدّوليّة من أجل تحقيق السلام في المنطقة. وتتناول الدّراسة أهمّ القرارات والاتفاقيّات الدّوليّة والتي تمّ فيها التّطرق إلى قضيّة القدس، حيث تسعى الدّراسة إلى عرضها ضمن ثلاثة مطالب: يتناول الأول أهمّ قرارات الأمم المتّحدة، في حين يتناول الثاني أهمّ مؤتمرات السّلام الدّوليّة، أما الثالث فيتطرق إلى الاتفاقيّات التي وقعها الجانب العربيّ مع الجانب الإسرائيليّ.

المطلب الأول: قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقدس.

أولاً: القرار (٢٢٥٣) الصادر عن الجمعية العامّة للأمم المتّحدة بتاريخ (١٩٦٧/٧/٤)، ويطالب القرار إسرائيل بوقف وإلغاء التّدابيرالتي قامت بها في مدينة القدس، والتي سعت من خلالها لتغيير مركز المدينة واعتبار هذه التّدابير غير صحيحة.

ثانياً: القرار رقم (٢٢٥٤) الصّادر بتاريخ (١٩٦٧/٧/١٤)، وفيه تجديد لمطالب الجمعيّة العامّة في القرار السّابق، كما ويطلب القراران من الأمين العامّ، إعلام الجمعيّة العامّة ومجلس الأمن عن الحالة وعن تنفيذ القرار.[١]

ثالثاً: القرار رقم (٢٤٢) الصّادر بتاريخ (١٩٦٧/١١/٢٢)، يُعتبر هذا القرار أهمّ القرارات المتعلقة بالقضيّة الفلسطينيّة بعد حرب حزيران، وقد تقدّم بمشروع القرار المندوب البريطانيّ في الأمم المتحدة "اللورد كارادون"، وقد نال مشروع القرار موافقة جميع أعضاء مجلس الأمن.

ويدعو القرار إلى ضرورة إقامة سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط, وانسحاب االقوّات الإسرائيليّة من الأراضي التي أحتلتها في حرب حزيران, كما طالب القرار بإنهاء جميع حالات الحرب، واعتراف متبادل بسيادة واستقلال كل دولة ووحدة أراضيها، وحق كل دولة بالعيش بأمان ضمن حدود آمنه ومعترف بها, وعدم استخدام القوّة أو التّهديد باستخدامها, وينصّ القرار على أنه يجب على الأمين العام تعيين ممثّل خاصّ من أجل الذّهاب للشّرق الأوسط، كي يقوم

---

[١] العرقان, عبدالله راشد, القدس في المواقف الدولية والعربية والإسلامية, دائرة المكتبة الوطنية, (٢٠٠٢),ص٢٨-٢٩

بإجراء المفاوضات والاتصالات للوصول إلى تسوية عادلة ودائمة للنّزاع، وفقاً لأحكام ومبادئ القرار.[١]

وعلى الرّغم من أهمّيّة هذا القرار كونه المرجعيّة الأساسيّة التي ترتكز عليها عمليّة السّلام بين العرب وإسرائيل، إلّا أنّ هناك العديد من نقاط الضّعف الّتي تعتريه وأبرزها:

١-لا يعلن بوضوح الخطوط التي يجب على إسرائيل أن تنسحب منها.

٢-حذف "ال التعريف" "the" من النص الأنجليزي للقرار ترتّب عليها عدم تحديد الأراضي التي يجب الأنسحاب منها، حيث أصبح معنى النص الأنسحاب من أراضي وليس الأنسحاب من الأراضي.

٣-لم يتطرّق القرار إلى جوهر النّزاع وهو: القضية الفلسطينية، إلّا من خلال قضية اللّاجئين وأغفل القضايا الأخرى.

على الرغم من عدم تحديد الاراضي التي يُلزم القرار إسرائيل بالانسحاب منها، إلّا أن هناك طروحات أخرى تُفيد بإنّ القرار يشمل القدس الشرقيّة مستندين في ذلك على ما تضمّنته ديباجة القرار، والّتي تُشير إلى عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوّة.

رابعاً: القرار رقم (٢٥٠) الصّادر عن مجلس الأمن بتاريخ (١٩٦٨/٤/٢٧)، ويدعو القرار إسرائيل إلى عدم إقامة العرض العسكريّ في مدينة القدس بتاريخ (١٩٦٨/٥/٢)، وذلك بمناسبة مرور عشرين عاماً على قيام دولة إسرائيل، ولكن إسرائيل لم تلتزم بهذا القرار وبناءاً على ذلك صدر قرار آخر من مجلس الأمن، وهو القرار رقم (٢٥١) الذي يعبّر فيه مجلس الأمن عن أسفه لإقامة إسرائيل للعرض العسكريّ وعدم إلتزامها بقرارات مجلس الأمن.

خامساً: القرار (٢٦٧) الصّادر بتاريخ (١٩٦٩/٧/٣)، حيث يؤكّد هذا القرار على القرارات السّابقة الّتي صدرت من الجمعيّة العامّة ومجلس الأمن، والمتعلّقة برفض الإجراءآت الإسرائيليّة الّتي تهدف إلى تغير واقع ومركز مدينة القدس, كما ويشير القرار إلى بُطلان جميع الأعمال الإداريّة والتّشريعيّة، الّتي قامت بها إسرائيل من أجل تغيير واقع مدينة القدس، بما في ذلك مصادرة الأراضي, إضافة إلى ذلك فإن مجلس الأمن يجدّد في هذا القرار مطالبته لإسرائيل بوقف سياساتها في مدينة القدس.[٢]

سادساً: القرار (٢٧١)الصّادر عن مجلس الأمن بتاريخ (١٩٦٩/٩/١٥)، ويدين الحريق[٣] الّذي تعرّض له المسجد الأقصى. ويجدّد القرار مطالبته لإسرائيل بوقف الإجراءآت الّتي من شأنها تغير واقع مدينة القدس.

[١] العناني جاسر, القدس بين مشاريع الحلول السلمية والقانون الدولي,دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع,(٢٠٠٢),ص٩٦-٩٧

[٢] ربابعة, غازي , القدس في الصراع العربي الإسرائيلي, دار الفرقان للنشر والتوزيع (١٩٨٧), ص٧٣-٧٤

[٣] نشب الحريق في الجناح الشرقي من المسجد الأقصى بتاريخ (٢١-٨-١٩٦٩) وقد أجتاحت النيران جميع محتويات الجناح بما فيها منبر صلاح الدين والقائم بهذا الحريق هو دينيس مايكب روهان

سابعا: القرار (٤٧٦) الصّادرعن مجلس الأمن بتاريخ (١٩٨٠/٦/٣٠)، ويؤكّد القرار على ما تحتوية القرارات السّابقة، خاصّة ما يتعلق بوضع مدينة القدس، وعدم شرعيّة ما تقوم به إسرائيل، كما يشير القرار إلى البعد الدينيّ لمدينة القدس وضرورة احترام هذا الجانب، وعدم التّعرض لهذه المقدسات, وطلب القرار من إسرائيل الانسحاب من جميع الأراضي الّتي احتلتها بعد حرب حزيران عام (١٩٦٧) بما في ذلك مدينة القدس.

ثامناً: القرار (٤٧٨) الصّادر عن مجلس الأمن بتاريخ (١٩٨٠/٨/٢٠)، يؤكد القرار رفضه للقانون الأساسي الذي صوت عليه الكنيست الإسرائيلي، والذي يعلن عن تغيير لمعالم مدينة القدس. وأشار القرار أنّ هذا القانون سيؤثر سلباً على عمليّة السّلام, ويدعو القرار الدّول التي أقامت بعثات دبلوماسيّة في مدينة القدس إلى سحب هذه البعثات من المدينة المقدّسة.[١]

يلاحظ بعد عرض أهمّ القرارات الصّادرة عن الأمم المتّحدة والمتعلّقة بالقدس: أنّه وعلى الرّغم من إلزاميّة قرارات مجلس الأمن، إلّا أنّ إسرائيل لم تلتزم بهذه القرارات، كما أن مجلس الأمن اقتصر على الدّعوات السّياسيّة لإسرائيل، وعلى إدانة إجراءآتها دون أن يستخدم وسائل أكثر قوّة للضّغط على إسرائيل، وهذا يدلّ على أنّ مجلس الأمن يستخدم سياسة الكيل بمكيالين في تعامله مع القضيّة الفلسطينيّة، فعلى سبيل المثال: نلاحظ أنّ مجلس الأمن يلجأ إلى سياسة العقوبات، واستخدام القوّة لتنفيذ قراراته. وقد ظهر ذلك في ملفات عديدة مثل: حرب الخليج الثانية، وكذلك في الملف النوويّ الإيرانيّ. لذلك لابدّ من أن يكون مجلس الأمن أكثر حزماً في التّعامل مع إسرائيل.

المطلب الثّاني: القدس في مؤتمرات السّلام.

أولاً: مؤتمر جينيف للسّلام عام (١٩٧٣)

لقد جاءت الدّعوة لهذا المؤتمر بُغية التّأكيد على إحلال الوسائل السّياسيّة محلّ الوسائل العسكريّة لتسوية الصّراع العربيّ الإسرائيليّ، ومن أجل تطبيق قرار مجلس الأمن (٣٣٨) والّذي ينصّ على :

١- يدعو جميع الأطراف المشاركة في القتال الدّائر حاليّاً إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة، وإنهاء جميع الأعمال العسكريّة فوراً، في مدّة لا تتجاوز (١٢) ساعة من لحظة اتّخاذ القرار، وفي المواقع التي تحتلها الآن .

٢- يدعو جميع الأطراف المعنيّة بعد وقف إطلاق النّار, إلى البدء فوراً بتطبيق قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) بجميع أجزائه.

٣- يقرّر أن تبدأ فوراً بعد وقف إطلاق النّار وخلاله , مفاوضات بين الأطراف المعنيّة تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشّرق الأوسط.[٢]

---

[١] الدريوسي, أمين, إسرائيل ترفض تنفيذ القرارات الدولية, صحيفة الثورة, (٢٠٠٩/١٠/٦)

[٢] نص القرار رقم (٣٣٨),الموقع الألكتروني بوابة فلسطين القانونية http://pal-lp.org

أتبع هذا القرار بقرار آخر من مجلس الأمن وهو القرار رقم (٣٣٩)، وذلك للتأكيد على القرار السّابق. وبعد توقف العمليات العسكريّة بدأت الجهود الدّوليّة من أجل عقد مؤتمر دوليّ تحت رعاية الأمم المتّحدة والدّولتان العظيمتان (الولايات المتّحدة, الاتّحاد السّوفيتيّ) لتنفيذ ما جاءت به قرارات الأمم المتّحدة، فصدر القرار رقم (٣٤٤) عن مجلس الأمن والذي يُعرب عن أمله في أن يتقدم المؤتمر بسرعة نحو توطيد السّلام في الشّرق الأوسط، كما ويطالب القرار الأمين العامّ للأمم المتّحدة بتوفير كلّ المساعدات والتّسهيلات الضّروريّة لتسهيل أعمال المؤتمر.[١]

ومع بدأ الاستعداد للمؤتمر ظهرت هناك العديد من المشاكل وأبرزها:

١- موقف إسرائيل من المؤتمر، حيث ربطت إسرائيل قدومها للمؤتمر بالموافقة على منحها قائمة بأسماء أسرها لدى سوريّة، أضافة إلى مطالبتها بأن يكون دور الأمم المتّحدة دوراً إشرفيّاً.

٢- رفض الجانب السوريّ المشاركة في مؤتمر جينيف على الرغم من موافقته على قرار مجلس الأمن رقم (٣٣٨)، إلّا أنّه رأى أنّ هذا المؤتمر سيكون مؤتمراً للمناورات والتّركيز على القضايا الهامشيّة.

تمّ أفتتاح المؤتمر بتاريخ (٢١-١٢-١٩٧٣)، بحضور وفود عن كل من الأردن وإسرائيل ومصر والولايات المتّحدة والأتّحاد السّوفيتيّ، وانتهى المؤتمر ببيان يشير إلى تشكيل لجنة عمل عسكريّة تتولى مسألة فصل القوّات، كما تقوم لجان العمل بتقديم التّقارير عن نتائج عملها وتوصياتها إلى المؤتمر الّذي سيستمر في الأنعقاد على مستوى السّفراء، وفي حال اقتضت الضّرورة سيتم عقد المؤتمر على مستوى وزراء الخارجيّة، كما عرضت كل دولة من الدّول المشاركة تصوّرها وموقفها من القرار (٢٤٢).

ونتيجة للتّعنت الإسرائيليّ، ورفضه تنفيذ قرارات الأمم المتّحدة، أضافة إلى عدم إشراك وفد فلسطينيّ في المؤتمر، ومع تسارع الأحداث توقفت جلسات المؤتمر، وأصبح إطاراً غير مقبول للتّفاوض. ومن الجدير بالذّكر أنّ هذا المؤتمر لم يتطرّق إلى قضيّة القدس باستثناء تكرار المواقف السّابقة للدّول من قضية القدس، كما أنّ المؤتمر لم يشير إلى أيّ وسائل من أجل منع إسرائيل عن تغيير واقع القدس.[٢]

إذن وعلى الرّغم من عدم تطرّق مؤتمر جينيف لأهمّ قضايا حلّ الصّراع العربيّ الإسرائيليّ، إلّا أنّ هذا المؤتمر يتمتّع بأهميّة كبيرة، فهو أوّل محاولات التّسوية التي تجمع مختلف الأطراف تحت رعاية دوليّة، كما أنّه وبعد هذا المؤتمر تحوّلت المفاوضات بين الدول العربيّة وإسرائيل إلى مفاوضات ثنائية، أي أنّ إسرائيل أصبحت تتفاوض مع كل دولة على حِده.

ثانياً: مؤتمر مدريد للسّلام (١٩٩١)

---

[١] العناني, جاسر, مرجع سابق ,ص١٠٧

[٢] العناني, جاسر, مرجع سابق, ص١٠٨-١٠٩

هناك العديد من الظّروف والمتغيرات التي شكّلت عوامل ضغط على كل من الدّول العربيّة وإسرائيل من أجل القبول بحضور هذا المؤتمر، إضافة إلى ذلك فإنّ هذه المتغيرات قد ساهمت بشكل كبير في إضعاف الموقف العربيّ في المؤتمر وأبرز هذه المتغيرات:

١- المتغيرات الدّوليّة: المتمثّلة في تغير السّياسة السّوفيتيّة حيال الشّرق الأوسط. حيث أصبح الاتّحاد السّوفيتيّ في عهد ميخائيل جورباتشوف يركّز على الانفتاح على العالم، وأعادة البناء داخل الاتّحاد السّوفيتيّ وقد ترتب على ذلك اللّجوء لاستراتيجيّة التّعاون مع الولايات المتّحدة، أي أنّ الجانب العربيّ فقد الدّاعم الرّئيسيّ له على السّاحة الدّوليّة، سواءً على الصّعيد السّياسيّ أو على الصّعيد العسكريّ، فالاتّحاد السّوفيتيّ كان داعماً للعرب في المنظّمات الدّوليّة وخاصّةً في مجلس الأمن، إضافةً إلى أنّ الدّول العربيّة كانت تعتمد على السّوفيت في شراء الأسلحة، كما أنّ الاتّحاد السّوفيتيّ سمح بهجرة اليهود الروس إلى إسرائيل، وأعاد فتح السّفارة الإسرائيليّة.

كل هذه المتغيرات الدّولية أشارت إلى انهيار الحليف الاستراتيجيّ للدّول العربيّة وهو الاتّحاد السّوفيتيّ، وبالتّالي لم يعد أمام الجانب العربيّ سوى القبول بالذّهاب إلى مؤتمر السّلام.[1]

٢- المتغيرات الأقليميّة: وأبرز هذه المتغيرات_ والتي شكّلت ضغطاً على الجانب العربيّ_ ابتعاد أحد أهمّ مراكز القوّة لدى الجانب العربيّ وهو مصر. فبتوقيعها لمعاهدة السلام مع إسرائيل أصبحت خارج إطار حالة الصّراع، إضافة إلى ذلك فإن حرب الخليج الثذانية وما نتج عنها من حالة التّفكك والضّعف التي أصابت الدّول العربيّة، فقد تم فرض الحصار على العراق ووضع قواعد عسكريّة أمريكيّة في دول الخليج الغنيّة بالنّفط، أي أن الصّفّ العربيّ تعرض لانتكاسة كبيرة أضعفت من موقفه في مواجهة إسرائيل.

٣- المتغيرات المتعلقة بإسرائيل: هناك متغيرات شكلت ضغطاً على الجانب الإسرائيلي وهذه المتغيرات داخليّة وخارجيّة أهمّها :

أ_ التّراجع الاقتصاديّ الّذي شهدته إسرائيل بسبب تزايد أعداد المهاجرين إلى إسرائيل، خاصّة من اليهود الرّوس. كما أنّ الانتفاضة الفلسطينيّة كان لها تأثير على الاقتصاد الإسرائيليّ، بسبب عدم استقرار أعداد العمالة العربيّة الفلسطينيّة التي تعمل داخل إسرائيل، وقد قُدّرت خسائر الاقتصاد الإسرائيليّ بسبب الانتفاضة الفلسطينيّة حوالي (٩٠٠) مليون دولار.

ب- تداعيات الأنتفاضة ومنها ظهور تيارات عربيّة جديدة ترفض وجود إسرائيل بشكل كامل وقد أثار ذلك المخاوف الإسرائيليّة.

ج- ظهر في إسرائيل بعض صُنّاع القرار الذين يرون أنّ القوة العسكريّة لم تعد مُجدية لتحقيق أهداف إسرائيل السياسية والأقتصادية، لذلك رأو بالوسائل السّياسيّة وسيلة لتحقيق أهدافهم.

[1] عملية السلام في الشرق الأوسط الدوافع والأنعكاسات (١٩٩١-٢٠٠١), مركز دراسات الشرق الأوسط, عمان (٢٠٠٢),ص١٢-١٣

د- الضّغوط الأمريكيّة على إسرائيل والمتمثّلة بربط المساعدات الأمريكيّة لإسرائيل بحضورها لمدريد، خاصّة وأنّ إسرائيل كانت بحاجة كبيرة لهذه المساعدات، لمواجهة الزّيادة السّكانية التي تسببت بها هجرة اليهود الرّوس.[١]

من الملاحظ أنّ الولايات المتحدة كانت تسعى إلى تحقيق أعلى نسبة من الاستقرار في المنطقة، ويظهر ذلك من خلال الضّغوط التي مارستها على إسرائيل من أجل الحضور للمؤتمر، والسبب في ذلك هو حاجة الولايات المتّحدة لاستقرار المنطقة خوفاً على مصالحها الحيوية.

وفي (٣٠-١٠-١٩٩١) عُقد مؤتمر مدريد تحت رعاية الولايات المتّحدة والاتّحاد السّوفيتيّ، وقد كانت مشاركة الأمم المتّحدة بصفة مراقب، وذلك نزع عن المؤتمر صفته الدّوليّة، كما أن عملية السّلام بذلك لا تقوم على الشّرعيّة الدّوليّة، على الرّغم من التّأكيد على قرار مجلس الأمن (٢٤٢) وأنّما تسير وفق معايير الدّول العظمى، بالتّالي فإنّ القضايا التي يطرحها المؤتمر يتمّ تحديدها من جانب الولايات المتّحدة والاتّحاد السّوفيتيّ وقد تمّ إعطاء الأولويّة في المؤتمر لملف الحكم الذّاتي، مع تأكيد الولايات المتّحدة على وحدة القدس وأنّ من حق سكّان القدس الشرقيّة المشاركة في انتخابات الحكم الذّاتي، بالتّالي فإنّ مؤتمر مدريد أجّل أهم قضايا الصّراع العربيّ الإسرائيليّ إلى جولات المفاوضات.[٢]

لقد حدد مؤتمر مدريد ثلاثة مراحل للتفاوض: المرحلة الأولى هي عقد مؤتمر مدريد والّذي يمثّل بداية المفاوضات، حيث يقوم كلّ طرف بالتّعبير عن مواقفه من القضايا التي تضمّنتها خطابات الضّمانات المقدمة من الولايات المتّحدة، والمرحلة الثّانية هي مرحلة المفاوضات الثّنائية والتي تبدأ بعد انتهاء المؤتمر، أمّا المرحلة الثّالثة هي مرحلة التّفاوض المتعدّدة الأطراف والّتي تتناول قضايا التّعاون الإقليميّ، وفي هذه المرحلة تتّسع دائرة المشاركين لتضمّ أطراف آخرين كاليابان وكندا.[٣]

أي أنّ مؤتمر مدريد لم يكن سوى فرصة من أجل إحياء المفاوضات من جديد، وإعطاء الفرصة لإسرائيل لتصبح كياناً مقبولاً في المنطقة، من خلال لقاءها مع الدول العربيّة.

المطلب الثالث: القدس في اتّفاقيات السّلام

أولاً: معاهدة السّلام المصريّة الإسرائيليّة (كامب ديفيد ١٩٧٨)

وقعت معاهدة السّلام بين مصر وإسرائيل بتاريخ (٢٦-٣-١٩٧٩)، ولم يتمّ التّطرق إلى قضيّة القدس في المعاهدة، وقد أكدّ الجانبان على ضرورة إحلال السّلام في الشّرق الأوسط، وفق قراريّ مجلس الأمن (٢٤٢،٣٣٨). وقد تمت الإشارة إلى قضيّة إقامة حكم ذاتيّ في الضّفّة

---

[١] عملية السلام في الشرق الأوسط الدوافع والأنعكاسات(١٩٩١-٢٠٠١), مرجع سابق, ص١٩_٢٢

[٢] العرقان,عبدالله راشد, قضية القدس في التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي(١٩٦٧-١٩٩٥),,رسالة جامعية ,منشورات الجامعة الأردنية,(١٩٩٧),ص١٦٦-١٦٧

[٣] عبدالمنعم, بكر, دولة فلسطين مؤتمر السلام من مدريد إلى أوسلو, دار الشروق عمان(١٩٩٤), ص٣٢

الغربيّة وقطاع غزّة، ولكنّ عدم ذكر القدس الشرقيّة بإعتبارها جزءاً من الضّفة الغربيّـة أثـار غموضاً كبيراً.[١]

وبتمسّك الجانب المصريّ بموقفه بأنّ القدس الشرقيّة جزء من الضّفة الغربيّة ويجب أن يشملها القرار (٢٤٢)، في حين يرى الجانب الإسرائيليّ أنّ القدس واحدة وغير قابلـة للتّقـسيم وأنّهـا عاصمة إسرائيل؛ أقتصرت كامب ديفيد على تسجيل مواقف الطّرفين مـن قـضيّة القـدس دون التّطرق إلى وضعها النّهائي، على اعتبار أنّ معاهدة السّلام معاهدة مصريّة إسرائيليّة وأنّ مصر لا تلعب دوراً منفصلاً فيما يتعلق بالقدس.

ثانياً: اتفاقات أوسلو

تمّ التّوقيع على الاتّفاق في واشنطن بتاريخ (١٣-٩-١٩٩٣)، ويعتبر هذا الاتّفـاق مـن أكثـر الاتّفاقات جدلاً وأهميّة، وذلك لأنّه ولد بالسّر وبالتّزامن مع المفاوضات الثّنائيـة الّتـي أطلقهـا مؤتمر مدريد، والّتي وصلت إلى طريق مسدود، كما أنّ اتّفاق أوسلو يعدّ اعترافاً صـريحاً مـن الجانب الفلسطينيّ بإسرائيل.

وأهمّ النّقاط التي تضمّنها إعلان المبادئ :

١- أقامة سلطة حكم ذاتيّ في الضّفة الغربيّة وقطاع غزّة، وتكون سلطة انتقاليّة لا تتجـاوز مدّتها الخمس سنوات، على أن يتمّ خلال هذه الفترة التّوصل إلى تـسوية نهائيّـة وفـق قرارات الأمم المتحدة (٢٤٢،٣٣٨)، مع التّأكيد على أنّ مدّة الخمس سنوات تبـدأ بعـد الانسحاب من غزّة وأريحا.

٢- يتمّ إجراء انتخابات في مناطق الحكم الذّاتي في الضّفة الغربيّة وغزّة من أجـل تمكـين الشّعب من حكم نفسه بنفسه، وسمحت إسرائيل لأهالي القدس الشرقيّة بالمـشاركة فـي انتخابات الحكم الذاتيّ.

٣- تبدأ المفاوضات حول القضايا الجوهريّة كقضيّة القدس واللاجئين بعد انقضاء ٣ سنوات على الأقل من مدة الفترة الانتقاليّة.

٤- تشكيل لجنة فلسطينيّة إسرائيلية من أجل تطبيق ما اتفق عليه في إعلان المبادئ.

٥- التّعاون الاقتصاديّ بين الفلسطينين وإسرائيل.[٢]

من الملاحظ أن اتفاق إعلان المبادئ قد شكّل التّصميم الّذي ستكون عليه الفترة الانتقاليـة، ولـم يدخل في أيّ تفاصيل، وقد جاء اتّفاق أوسلو(٢) الذي تمّ توقيعه في (٢٨-٩-١٩٩٥) كمرحلـة

---

[١] أبو جابر, ابراهيم, الحمد, جواد, التفكجي, خليل, سمعان, سمير,فوزي,فاروق عمر,قضية القدس ومستقبلها في القرن الحادي والعشرين,مركزدراسات الشرق الأوسط ط٢,عمان (٢٠٠٢),ص٢٤٧-٢٤٨

[٢] الدجاني, برهان, مفاوضات السلام المسار والخيارات والأحتمالات, مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت(١٩٩٤),ص١٤٤-١٤٥-١٤٨

أخيرة من مراحل نقل صلاحيات الحكم الذّاتيّ، وفي هذا الاتّفاق تمّ تقسيم مناطق الضّفّة الغربيّة إلى مايلي:

المنطقة (أ) وهي المناطق ذات الكثافة السّكانية وتضم: رام الله, نابلس, طولكرم, جنين, قلقيلية, بيت لحم.

أما فيما يتعلق بالخليل فقد كان لها ترتيبات أمنية خاصّة من أجل حماية المستوطنين وتتولّى سلطة الحكم الذّاتي الأمن في هذه المنطقة.

المنطقة (ب) وهي مناطق يسكنها فلسطينيون وتضم أراضي: أميريه ووقف إسلامي وتكون سلطة الحكم الذّاتي فيها إدارية مدنية وتحتفظ إسرائيل بالسلطة الأمنية العليا.

المنطقة (ج) وتشمل المناطق التي تمّ تأجيلها إلى مفاوضات الحلّ النّهائيّ ومنها القدس، وكذلك المستوطنات والقواعد العسكريّة الإسرائيليّة وقد أشار شيمعون بيريز أنّ المنطقة (ج) تشكّل ما نسبته (٧٢%) من مساحة الضّفّة وهذا يدلّ على أنّ سلطة الحكم الذّاتي تمارس على (٢٨%) من أراضي الضفة.[١]

بعد طرح أهمّ ما تناولته اتفاقيات أوسلو نلاحظ أنّ مدينة القدس قد تمّ تأجيل ملفها إلى مفاوضات الحلّ النّهائي، كما أنّه لم يتم الإشارة إلى معارضة أو بطلان قرار ضمّ القدس الذي اتخذته إسرائيل عام(١٩٨٠).

إذن فإنّ اتفاق أوسلو حوّل الأنظار عن الملف الأهم في القضيّة الفلسطينيّة، وأتاح الفرصة لإسرائيل من أجل إقامة المزيد من الوحدات الاستيطانيّة، وتغير واقع القدس على الأرض, لقد حققت أوسلو مكسباً هاماً لإسرائيل وهو: أنتزاع الأعتراف بها من الجانب الفلسطينيّ في حين أنّ الجانب الفلسطينيّ لم يحقق شيئاً يذكر، فالقضايا الأساسية تُركت عالقة.

ثالثاً: معاهدة السّلام الأردنية الإسرائيلية (وادي عربة ١٩٩٤)

لقد تمّ توقيع معاهدة وادي عربة بتاريخ (٢٦-١٠-١٩٤) وقد تمّ في هذه المعاهدة التّأكيد على الدّور الأردنيّ في رعاية المقدّسات في مدينة القدس، خاصّة وأنّ مدينة القدس كانت عام (١٩٦٧) تحت حكم الأردن. وقد أشار إعلان واشنطن الذي سبق توقيع المعاهدة إلى ضرورة احترام الدور الأردنيّ في القدس، كما أنّ معاهدة السّلام أقرّت بحق مواطني كل طرف بالوصول إلى الأماكن المقدّسة بالقدس وزيارتها. أضافة إلى تعهّد الجانبين بتعزيز حوار الأديان بين الديانات الثلاث، كما وتعهّدت إسرائيل بإعطاء الدّور الأردنيّ أولويّة كبرى فيما يتعلّق بوضع القدس أثناء مفاوضات الوضع النهائي.[٢]

أعتبر الجانب الفلسطيني ما تعهّدت به إسرائيل للأردن فيما يتعلق بالقدس انتهاكاً من جانب إسرائيل، وذلك لأن القدس أرض متنازع عليها، ولا يحقّ لإسرائيل أن تعطي أيّ التزامات

---

[١] الدجاني, أحمد صدقي, أزمة الحل العنصري لقضية فلسطين وسبيل التحرير,دار المستقبل العربي,القاهرة,ص١٥٠

[٢] الهزايمة, محمد عوض, القدس في الصراع العربي الصهيوني,دائرة المكتبة الوطنية ط٢,عمان (٢٠٠٤),ص٥٠٣

بشأنها، أما الجانب الأردنيّ فقد رأى أنّه لا يوجد تناقض بين استرجاع الـسّيادة علـى القـدس الشرقيّة عن طريق المفاوضات وبين استمرار الولاية الدينيّة للأردن على المقدّسات الإسـلاميّة في القدس.[١]

توالت المفاوضات الفلسطينيّة الإسرائيليّة وتعدّدت الاتفاقات بين الجانبين في محاولة لتنفيذ بنـود أوسلو، ولكن تعنّت الحكومات الإسرائيليّة ورفضها الوفاء بالتزاماتها أوصلت المفاوضـات إلـى طريق مسدود، وأبرز هذه الأتفاقات: وايبلانتيشن، وأتفاق شرم الشيخ. والّذي أعلن فيـه بـاراك الّاءات الخمس وهي:

١- لا لإعادة القدس الشرقيّة للفلسطينين والقدس عاصمة أبديّة لإسرائيل.

٢- لا لعودة إسرائيل لحدود ما قبل حرب حزيران.

٣- لا لوجود جيش عربيّ في الضّفة الغربيّة، بمعنى أنّ الكيان الفلسطينيّ يجـب أن يكـون ضعيف ومنقوص السيّادة.

٤- لا لعودة اللّاجئين الفلسطينين.

٥- لا لإزالة المستوطنات من الضفة الغربيّة وقطاع غزّة.

وعلى الرّغم من التّوصل لاتفاقيّة شرم الشيخ _رغم اللاءت الخمس_ إلّا أنّ إسرائيل أخذت تتلكأ في التّنفيذ، وكان من ضمن ما اتفق عليه إطلاق سراح عدد من الأسرى الفلسطينين، وتمديد فترة الحكم الذّاتي إلى عام (٢٠٠٠)، علماً بأنها تنتهي في (١٩٩٩) وفق اتفاق أوسلو.

[١] ابو جابر, ابراهيم, وأخرون,مرجع سابق,ص٢٤٩

المبحث الثاني

مواقف الأطراف المباشرة والأطراف الأقليمية والدولية من القرارات والمؤتمرات الدولية

لقد صاحب صدور هذه القرارات والاتفاقات ردود فعل إقليميّة ودوليّة تُمثل مواقف عدّة دول. بالتّالي لابدّ من تسليط الضّوء على أهمّ المواقف الإقليميّة والدوليّة التي ساهمت في تطوّر مسيرة التّسوية السّلمية، وسيتمّ عرض هذه المواقف في ثلاثة مطالب: الأول يتناول مواقف الطّرفان الفلسطينيّ والإسرائيليّ، والثاني يتناول المواقف الأقليميّة، أما الثالث فيتطرّق إلى المواقف الدّولية.

المطلب الأول: مواقف ألأطراف المباشرة للنّزاع من القرارات والمؤتمرات الخاصّة بالقدس.

أولاً: الموقف الفلسطينيّ

يمكن إجمال الموقف الفلسطينيّ بالنّقاط التّالية:

١- بدأ الموقف الفلسطينيّ ممثلاً بمنظمة التّحرير الفلسطينيّة بالرّفض القاطع لقرارات الأمم المتّحدة ومشاريع السّلام التي طرحت في الفترة التي تلت حرب حزيران، وقد أشار أحمد الشقيري رئيس "م ت ف" في كلمته في مؤتمر القمّة العربيّة الذي عُقد في الخرطوم عام (١٩٦٦٧)، "أن جوهر القضيّة الفلسطينية يستند إلى عدّة مبادئ منها رفض المفاوضات مع إسرائيل، وعدم الاعتراف باحتلال أراضي عام (١٩٤٨)، وعدم التنازل عن قطاع غزّة ومنطقة الحمة، مع التّأكيد على الاهتمام الخاصّ بعروبة القدس" وحتى بعد تولّي المنظمات المسلّحة قيادة "م ت ف" فإنّ موقفها لم يتغير وهو تحرير كامل التراب الفلسطيني ورفض المشاركة في التّسوية السّلميّة. [١]

٢- بدأ الجانب الفلسطينيّ في فترة السّبعينات بالتّوجه إلى النّهج السّياسيّ وقد أثر ذلك على مستوى المطالب الفلسطينيّة، والتي بدأت في التّراجع، وقد جاءت بداية النّهج السّياسيّ عندما وجّهت الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة دعواتها لياسر عرفات رئيس اللّجنة التّنفيذيّة لمنظمة التّحرير لإلقاء كلمة فيها بتاريخ (١٣-١١-١٩٧٤)، وقد دعت الجمعيّة العامّة لإشراك "م ت ف" في جهود السّلام في الدّورة المقبلة، إضافة لذلك ففي الرّباط عام (١٩٧٤) أعلنت القمّة العربيّة اعتبار "م ت ف" الممثّل الشّرعيّ الوحيد للشّعب الفلسطينيّ، كما منحت جامعة الدّول العربية "م ت ف" عضويّة كاملة وذلك عام (١٩٧٦) وقد ترتّب على هذا الإنجاز السّياسيّ تراجعاً على أرض الواقع تمثّل في تجاهل الميثاق الوطني الفلسطينيّ من قِبل المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ الذي أعلن أنّ "م ت ف" كغيرها من الأنظمة العربيّة المعتدلة على استعداد للتّفاوض.[٢]

---

[١] العرقان,عبدالله راشد, مرجع سابق,ص ١٢٦

[٢] القلقيلي, عبدالفتاح,صحيفة حق العودة,كانون أول (٢٠١٠) العدد(٤١)

هناك نقطة لابد من الإشارة إليها وهي أنّه على الرّغم من التّنازلات السّياسيّة الّتي قدّمتها "م ت ف"، إلّا أنّ استهدافها ومن جانب إسرائيل أستمرّ، فكانت أشهر الدلائل على ذلك إخراج أعضاء المنظّمة من بيروت، حيث قامت إسرائيل باحتلال بيروت من أجل القضاء على المنظّمة, كما أنّ أحد أهمّ العوامل الّتي أثّرت سلباً على الثّورة الفلسطينيّة توقيع معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل.

٣- في عام (١٩٨٨) أعلن الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات عن قيام دولة فلسطين، وكان ذلك في الجزائر، كما أعلن قبوله بحلّ الدّولتين وفق قرارات الأمم المتّحدة، وبدأت بعد ذلك جولات التّفاوض بين الولايات المتّحدة و"م ت ف" وإسرائيل، حتى تمّ عقد مؤتمر مدريد، وقد كان الجانب الفلسطينيّ يقبع تحت وطأة ظروف دوليّة عصيبة.[١] وقد أُتبع مؤتمر مدريد باتّفاقية أوسلو، والتي جاءت باعتراف صريح من الجانب الفلسطينيّ بإسرائيل مقابل سلطة حكم ذاتيّ تحت سيطرة إسرائيل.[٢]

لقد ترتب على تطورات الموقف الفلسطينيّ انخفاض سقف المطالب ليقتصر على دولة فلسطينيّة تعيش إلى جانب إسرائيل، وتأجيل الملفّات الجوهريّة إلى مفاوضات الحلّ النهائي _المتعثّرة أصلاً_ ومن ضمنها ملف القدس، الذي يطالب الجانب الفلسطينيّ بجزئها الشّرقيّ الّذي هو تحت سيطرة الأحتلال.

ثانياً: الموقف الإسرائيليّ

أنّ الموقف الإسرائيليّ من القدس ومن موقعها في مشاريع وقرارات التسوية السلمية واضح منذ حرب حزيران، وهو أنّ القدس عاصمة موحّدة لإسرائيل، وكانت إسرائيل تطالب باستمرار بتأجيل ملف القدس إلى مفاوضات الحلّ النهائيّ، وعلى الرّغم من أنّ موقف إسرائيل من القدس قد ظهر بشكل واضح في كلمات قادتها، إلّا أن الجانب العربيّ كان بإستمرار يوافق على تأجيل ملف القدس، ومن الجدير بالذّكر أنّ إسحاق رابين الّذي أعتُبر أكثر قادة إسرائيل اعتدالاً قال في حفل توقيع أوسلو:" أن إبقاء القدس عاصمة موحّدة لإسرائيل تحت سيادتها من القضايا الرّئيسيّة لإسرائيل"[٣]

قامت إسرائيل بالعديد من الإجراءآت الّتي عملت بشكل كبير على تغيير واقع مدينة القدس، حيث استطاعت كسب الوقت من أجل فرض الأمر الواقع على الأرض، وفي هذا السّياق تجدر الإشارة إلى أنّ أيهود اولمرت عندما كان رئيساً لبلديّة القدس قال:"إنّ المجلس البلديّ وضع نفسه

---

[١] الظروف الدولية التي أثرت على الموقف الفلسطيني في مدريد

١-بداية أنهيار الأتحاد السوفيتي الذي كان داعماً للعرب في صراعهم مع إسرائيل

٢-حرب الخليج الثانية والتي تسبب في شق الصف العربي وحصار أحد أهم مراكز القوة في الوطن العربي العراق

٣-تراجع المساعدات المقدمة للمنظمة

[٢] الحسن, بلال, علامات الطريق في التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي الأعتدال لم يثمر, اللجنة العربية لحقوق الأنسان,(٢٠١٠/١١/٢٢)

[٣] جميعان, محمد أحمد, القدس بين مشاريع السلام وحتمية التحرر, مركز الشرق العربي

في سباق مع الزّمن السّياسيّ وذلك على قاعدة قطع الشكّ باليقين على أنّ وحدة القدس والسّيادة أبديّة لدولة إسرائيل عليها" ، ومن هذه الإجراءآت:

١- مصادرة الأراضي وقد بدأت عمليات المصادرة منذ عام (١٩٦٧)، ومازالت إلى اليوم وقد قُدّرت نسبة الأراضي التي صادرتها إسرائيل بحوالي(٧٢%) من أراضي القدس الشّرقيّة، وقد أستغلّت إسرائيل هذه الأراضي في بناء المستوطنات، وقد ساقت إسرائيل العديد من الذرائع للقيام بمصادرة الأراضي فمن ذرائعها: مصادرة الأراضي بحجة إقامة منافع عامّة سرعان ما تتحول فيما بعد إلى مستوطنات، كما أنّ هناك أراضي صُودرت بحجّة أنّها أصبحت تحت السّيادة الإسرائيليّة، بعد أن كانت تابعة للملكة الأردنية الهاشمية قبل حرب حزيران.

٢- لجأت إسرائيل أيضاً إلى التّضييق على سكّان مدينة القدس، وذلك من خلال الإجراءآت الاستفزازيّة أوعن طريق إخلاء البيوت وهدمها، بالتّالي إجبار أهالي القدس الشّرقيّة على مغادرتها.[١]

قامت إسرائيل في عام (١٩٨٠) بإصدار قانون سميَ "قانون أساس أورشليم القدس عاصمة إسرائيل" وبموجب هذا القانون تمّ ضمّ القدس الشّرقيّة إلى إسرائيل ،إضافة إلى ذلك فإنّ السّياسات الإسرائيليّة تهدد المسجد الأقصى من خلال ما تقوم به إسرائيل من حفريات تحت المسجد، أي أن إسرائيل نجحت في كسب الوقت من أجل الاستمرار في أنشطة تهويد القدس.

المطلب الثاني: المواقف الإقليمية من القرارات والمؤتمرات الخاصّة بالقدس

أولاً: الموقف الأردنيّ:

يمتاز الموقف الأردنيّ بخصوصيّة كبيرة عن غيره من المواقف العربيّة، وذلك لعدّة أسباب أبرزها: أنّ مدينة القدس كانت تحت حكم المملكة الأردنية الهاشمية، إضافة إلى ذلك فإن هناك علاقة تاريخيّة تربط مدينة القدس بالهاشميين.

تبنى الجانب الأردني مسار السّلام من أجل الوصول إلى حلّ شامل وعادل للصّراع العربيّ الإسرائيليّ، وقد وافق الجانب الأردنيّ على قرارات الأمم المتّحدة رقم (٢٤٢،٣٣٨)، كما ساهم الدّور الأردنيّ في إصدار القرارات الدوليّة التي تدين وتطالب بوقف الإجراءآت الإسرائيليّة التي تهدف لتغيير واقع مدينة القدس، وذلك من خلال ما قدمه مندوب الأردن الدّائم لدى الأمم المتّحدة من تقارير توضّح ما تقوم به إسرائيل على الأراضي الفلسطينيّة.[٢]

---

[١] الهزايمة, محمد, مرجع سابق,ص٨٤-٨٥

[٢] العرقان, عبدالله راشد, مرجع سابق,ص٣٠

ويؤكّد الموقف الأردنيّ على رفضه لأيّ مشروع تسوية يقوم على تدويل القدس، حيث قال الملك حسين رحمه الله:"أنّ السّلام هو القدس وعودتها عربيّة هو المعيار الوحيد لصدق الدّاعين إلى السّلام في المنطقة".[١]

استمر الموقف الأردنيّ داعماً لقضيّة القدس حتى بعد فكّ الارتباط القانونيّ والإداريّ بين الضفّة الغربيّة والضفّة الشّرقيّة عام (١٩٨٨)، حيث تمّ استثناء الأماكن المقدّسة من ذلك القرار، وبقيت هذه المقدّسات مرتبطة بوزارة الأوقاف الأردنيّة.[٢]

وعلى الرّغم من قرار فكّ الارتباط، إلّا أنّ الأردن احتفظ بموقعه كأحد أطراف النّزاع الّذين لا يمكن تجاوزهم، فمع توقيع معاهدة السّلام في وادي عربة، تمّ الأخذ بعين الاعتبار أهميّة الدّور الأردنيّ في مدينة القدس.

إضافة إلى الدّعم السّياسيّ الّذي أولاه الأردن لقضيّة القدس، فقد ركّز الأردن على مقاومة الإجراءآت الإسرائيليّة على الأرض، وذلك من خلال التّرميم والإعمار الّذي يقوم به الأردنّ للمقدّسات، فبعد الحريق الّذي تعرّض له المسجد الأقصى، كان الإعمار الهاشميّ الثّالث والّذي أعاد المسجد إلى حالته السّابقة، كما تمّ إعمار منطاق أخرى في الحرم الشّريف وفي القدس ومنها: مكتبة المسجد الأقصى وسوق القطّانين.[٣]

يظهر ممّا سبق أنّ الدّور الأردنيّ كان يسير في خطّين متوازيين: الأول يتمثّل في السّير في عمليّة السّلام، واعتبار السّلام هو الحلّ للصّراع العربيّ الإسرائيلي، أمّا المسار الثّاني فهو الحفاظ على المقدّسات وحمايتها من الإجراءآت الإسرائيليّة الّتي تهدف تغيير واقعها.

ثانياً: الموقف المصري

تكمن أهميّة التّطرق للموقف المصريّ باعتبار أنّ مصر أهمّ مواطن القوّة للوطن العربيّ، لقد كان الموقف المصريّ منسجماً مع الإجماع العربيّ على القبول بقرارات الأمم المتّحدة، وأبرز ما تجدر الإشارة إليه هو زيارة السادات إلى القدس عام (١٩٩٧)، والّتي طالب فيها بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلّة عام (١٩٦٧)، بما في ذلك القدس الشّرقيّة حيث رفض الجانب المصريّ قيام إسرائيل بضم القدس وأصر على عودة السّيادة العربيّة إليها.

بلغ التّراجع المصريّ ذروته عندما وُقعت معاهدة السّلام المصريّة الإسرائيليّة، حيث تمّ الفصل بين التسوية مع مصر وبين القضيّة الفلسطينيّة، واقتصرت المعاهدة على اقتراح اقامة حكم ذاتيّ في الأراضي الفلسطينيّة.[٤]

---

[١] اللجنة الملكية لشؤون القدس, موقع الكتروني http://www.rcja.org.jo

[٢] المحاميد, حاكم سلامة, مدينة القدس في ظل الأحتلال الإسرائيلي(١٩٤٨-١٩٩٠),دائرة المكتبة الوطنية ط١,(٢٠١٠),ص٢٤٢

[٣] الموقع الألكتروني للجنة الملكية لشؤون القدس, مرجع سابق

[٤] المحاميد, حاكم, مرجع سابق,ص٢٣١-٢٣٢

قدّم الجانب المصريّ مشروعاً يهدف إلى تحريك التّفاوض بين الجانبين الفلسطينيّ والإسرائيليّ، وقد قامت خطّة مبارك على أساس قراريّ الأمم المتّحدة (٢٤٢،٣٣٨)، حيث عالجت خطّة مبارك العديد من الإشكاليّات منها: قضية الأنتخابات لإقامة الحكم الذاتيّ، حيث أكّدت خطّة مبارك على حقّ كلّ مواطن بالتّصويت والتّرشح، وطالبت بالانسحاب الإسرائيليّ من المناطق التي ستجري فيها الانتخابات، وأن تتمّ هذه الأنتخابات تحت رقابة دوليّة تفضي بنهاية الأمر إلى تحقيق سلام عادل وشامل وأقترحت خطة مبارك عقد اجتماع أوّلي بين مسؤولين مصرين وإسرائيليّين وأيضاً مسؤولين من الأمم المتحدة يكون تمهيداً لعقد أجتماع فلسطينيّ إسرائيليّ.

وفي عقد التّسعينات ازدادت فاعليّة الدّور المصريّ في عمليّة التّسوية خاصّة وأنّها وقّعت اتّفاقية سلام مع إسرائيل، وقد ساعد ذلك على استضافتها للعديد من جولات الحوار الفلسطينيّة الإسرائيليّة، وقد كان ذلك مع الحفاظ على موقفها من القدس الشّرقيّة بإنّها أرض عربيّة محتلّة. [1]

المطلب الثّالث: المواقف الدّولية من القرارات والمؤتمرات الخاصّة بالقدس

الموقف الأمريكيّ ...

لقد كان للموقف الأمريكيّ دور كبير في تقدّم وتراجع مسيرة التّسوية السّلميّة للصّراع العربيّ الإسرائيليّ، كما أنّ موقفها من عمليّة التّسوية اتّسم بعدم العدالة وقد يكون ذلك لعدّة أسباب منها: ما يتمتع به اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة من قوة تمكنه من الضغط على صانع القرار الأمريكي، إضافة إلى أنّ القطب الآخر الذي كان في حرب باردة مع الولايات المتحدة وهو الاتّحاد السّوفيتيّ كانت تربطه علاقات جيّدة مع الدّول العربيّة ويتلخص الموقف الأمريكيّ بالنقاط التالية:

١- امتناع الولايات المتّحدة عن التّصويت على العديد من قرارات الأمم المتّحدة الخاصّة بإدانة الاجراءآت الإسرائيلية في مدينة القدس على الرغم من مطالبتها للجانب الإسرائيليّ بوقف سياساته في القدس، وقد تركّز الموقف الأمريكيّ من القدس على وحدتها وحقّ الجميع من الديانات الثلاث في الوصول اليها[2]

٢- قُدّمت العديد من مبادرات التّسوية الأمريكيّة كان أبرزها:

أ- مبادرة روجرز وهي أولى المبادرات الأمريكيّة لتحقيق السّلام في الشّرق الأوسط وتتضمن انسحاب إسرائيل من الأراضي المصريّة بعد اتخاذ ترتيبات أمنيّة في قطاع غزّة وإقامة منطاق منزوعة السلاح في سيناء.[3]

كما تطرّق روجرز إلى موضوع القدس، حيث أكد حق الجميع بالوصول إليها وأنّها مدينة موحّدة وأكّد على دور كلّ من إسرائيل والأردن في الحياة الدينية فيها.

[1] العرقان, عبدالله راشد,مرجع سابق, ص١٤٩

[2] المحاميد, حاكم, مرجع سابق, ص٢٦٧

[3] صحيفة الشرق الأوسط,العدد ٨٠٨٥, (١٦-١-٢٠٠١)

ب- ما قدمه هنري كيسنجر بعد حرب تشرين عام (١٩٧٣)، من أجل تسوية ملفّ القدس وضم النّقاط التالية:

١- وضع الأماكن المقدّسة في القدس وبيت لحم والخليل تحت إدارة الولايات المتحدة.

٢- وضع حيّ اليهود والآرمن تحت السيطرة الإسرائيلية.

٣- وضع الحيّ المسيحيّ الواقع بين باب العمود وباب الخليل تحت إدارة الفاتيكان بينما يعود الحيّ الإسلاميّ الواقع بين باب الأسباط وباب الخليل إلى الإدارة الأردنية.

٤- تكون القدس مفتوحة للجميع.

وبعد إبرام اتفاقية كامب ديفيد رأت الولايات المتّحدة أنّ القدس القديمة كغيرها من الأراضي المحتلّة تسري عليها كافة المعاهدات وفق القانون والأعراف الدّوليّة.

جـــ- تتابعت المواقف الأمريكيّة من أجل تسوية ملفّ القدس، حيث أكّدت إدارة كلّ من " جيمي كارتر و رونالد ريغان" على وحدة القدس، وحق الجميع الوصول إليها وأن تبقى قيد جولات التّفاوض إضافة إلى معارضة الإجراءآت الأحاديّة التي تقوم بها إسرائيل في القدس.[١]

في عهد الرّئيس جورج بوش الأب كانت السّياسة الأمريكيّة نشطة في تحريك عمليّة السّلام من خلال دعواتها لعقد مؤتمر السّلام، وقد شهدت هذه الفترة تطوّرات عديدة حيث بدأ الاتصال بين الولايات المتحدة و" م ت ف" في عام (١٩٨٨) وذلك بعد موافقة الأخيرة على الشروط الأمريكيّة من أجل اعتبارها طرف في المفاوضات حيث كانت الشروط الأمريكية هي اعتراف " م ت ف" بقرارات الأمم المتّحدة (٢٤٢،٣٣٨)، ووقف العمليات الحربية ضد إسرائيل وإعلان نبذ الإرهاب.

وعلى الرغم من هذه التحركات إلّا أنّ التّحيز للجانب الإسرائيليّ بقي موجوداً، حيث استخدمت الولايات المتّحدة حق النّقض (الفيتو) عام (١٩٩٠)، لوقف مشروع قرار يعتبر المستوطنات الإسرائيليّة في الاراضي المحتلة أمراً غير شرعيّ، إضافة إلى موافقة الولايات المتّحدة على الطّلب الإسرائيليّ بعدم طرح ملف القدس في مؤتمر السّلام، حيث أعلنت الولايات المتّحدة تأجيل ملف القدس إلى مفاوضات الوضع النهائيّ .[٢]

أمّا في عهد الرّئيس كلينتون فلم يطرأ أيّ تغير على الموقف الأمريكي، بل إنّ الرّئيس كلينتون كان عليه فقط متابعة ما بدأ به بوش الأب، فعندما جاء كلينتون إلى سُدة الرّئاسة كان أطراف الصّراع قد أجتمعوا، إضافة إلى ذلك فإن من العوامل التي ساعدت كلينتون لإن يساهم في توقيع

---

[١] الهزايمة, محمد, مرجع سابق, ص٣٧١-٣٧٢-٣٨٢

[٢] العرقان, عبدالله راشد,مرجع سابق,ص٥١-٥٢

اتفاقيات سلام بين العرب وإسرائيل، هو وصول حزب العمل الذي يعد أقل تشدداً من حزب الليكود.

أمّا فيما يتعلق بالموقف الأمريكيّ فلم يشهد أي تغير، بل على العكس شدّد كلينتون على النّهج الّذي سارت عليه الإدارات السّابقة والقائم على الحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها العسكريّ، إضافة إلى التّأكيد على عدم مطالبة إسرائيل بالانسحاب من أراضي عام (١٩٦٧)، دون أن يكون لذلك مقابل كما اعتبرت إدارة كلينتون القدس أرضاً محتلة.[١]

الموقف السّوفيتيّ ...

على الرّغم من انهيار الاتّحاد السّوفيتيّ، وهيمنة الولايات المتّحدة على عمليّة السّلام في الشّرق الأوسط، إلّا أنّه لابدّ من الإشارة إلى موقف الاتّحاد السّوفيتيّ السّابق من عمليّة السّلام، فقد تميّز الموقف السّوفيتيّ بدعمه للجانب العربيّ، حيث كان الاتّحاد السّوفيتيّ يشّدد باستمرار على تطبيق قرارات الأمم المتّحدة المتعلقة بالقضيّة الفلسطينيّة، وقد يكون السبب وراء هذا الموقف الدّاعم للعرب هو تلك الحرب الباردة الّتي جعلته في مواجهة مع الولايات المتحدة، فقد كان الاتّحاد السّوفيتيّ يريد الحفاظ على مصالحه في المنطقة، إضافة إلى ذلك فإنّ وجود أنظمة عربيّة تشابه في أيدولوجيتها النّظام السّوفيتيّ جعل الاتّحاد السّوفيتيّ قريباً وداعماً لمواقف هذه الدول.

وتجدر الإشارة أنّه على الرّغم من أنّ الاتّحاد السّوفيتيّ كان يشكّل قوّة عظمى في العالم، إلّا أنّ دوره لم يكن فاعلاً بالقدر الّذي تمتع به الدّور الأمريكيّ، والسّبب في ذلك هو السّياسة الّتي اتّبعتها الولايات المتّحدة، وهي سياسة الخطو بخطوة، حيث أشار هنري كيسنجر: أنّ تطبيق قرارات الأمم المتّحدة لابدّ أنّ يتمّ بشكل متسلسل وخطوة بخطوة، ومن هنا استطاعت الولايات المتّحدة الانفراد بعمليّة التّسوية وإبعاد الاتّحاد السّوفيتيّ.[٢]

بالتّالي يمكن تلخيص الموقف السّوفيتيّ بالنّقاط التّالية:

١- التّحول من تأييد تدويل قضيّة القدس إلى مبدأ تجزئة السيّادة عليها.

٢- عدم الاعتراف بضمّ إسرائيل للقدس وسياسة إسرائيل الرّامية إلى تغيير طابع المدينة.

٣- أمكانية قبول مجلس بلديّ موحّد للقدس.

٤- تكون القدس الشّرقيّة بما فيها البلدة القديمة عاصمة للدّولة الفلسطينيّة، ورفض مقترح إسرائيل بإن تكون أبوديس هي العاصمة للدولة الفلسطينية.

٥- ضرورة تحقيق التّسوية وفقاً للقرارات والمؤتمرات الدّولية.[٣]

---

[١] النشاش, خليل عطا الله, الرؤية الأمريكية للصراع العربي الإسرائيلي بعد (١١-أيلول-٢٠٠١),رسالة جامعية منشورات الجامعة الاردنية,(٢٠٠٦),ص٧٩

[٢] حجاوي, سلافة, المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط,دراسة, مركز الدراسات الفلسطينية,أيلول (١٩٨٧)

[٣] مصطفى, عبد التواب, الموقف الروسي من قضية القدس,صحيفة بر مصر, (٢٠١٠/٢/٢)

ومع تولي غورباتشوف السّلطة في الاتّحاد السّوفيتيّ، وبما اتّبعه من سياسات لمواجهة المشكلات الاقتصاديّة، أقرّ الاتّحاد السّوفيتيّ بقيادة الولايات المتّحدة لعمليّة السّلام في الشّرق الأوسط.

الموقف الأوروبي ...

قبل إبراز أهمّ ملامح الموقف الأوروبي لابدّ من الإشارة إلى أنّ الدّول الأوروبية هي المسؤولة عن نشأة الصّراع العربيّ الإسرائيليّ، وذلك من خلال تقديم وعد بلفور القاضي بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

وأبرز ملامح الموقف الأوروبي تتلخص بما يلي:

١- تناول الأوروبيون الصّراع العربيّ الإسرائيليّ في الفترة الّتي تلت حرب حزيران من جانب إنساني بعيد عن أيّ نواحٍ سياسيّة، حيث كان هناك امتناع أوروبيّ عن التّصويت على معظم القرارات الّتي صدرت عن الأمم المتّحدة بشأن الصّراع العربيّ الإسرائيليّ.

٢- بعد حرب تشرين عام (١٩٧٣)، وما تبعها من تطور تيقن الجانب الأوروبي من أنّ الصّراع العربيّ الإسرائيليّ يجب أنّ يتمّ حلّه، وأنّ الموقف الأوروبيّ يجب أن لا يقتصر تأييد قرارات الشّرعية الدّولية، لأنّه أصبح يشكّل خطراً على اقتصادات الدول الأوروبيّة خاصّة بعد استخدام الدّول النّفطيّة العربيّة النّفط كورقة ضغط على المجتمع الدّولي.

٣- أمّا فيما يتعلق بالقدس فقد أولت الدّول الأوروبيّة أهميّة كبيرة في هذه المدينة خاصّة في الأمم المتّحدة ذلك لأنّ كلاً من فرنسا وبريطانيا يملكان مقعداً دائماً في مجلس الأمن، كما أن فرنسا ابدت قلقها لعدم ذكر القدس في مشروع القرار رقم (٢٤٢)وترى الجماعة الأوروبية القدس الشرقية أرضاً محتلة وأن جميع الأجرأت الإسرائيلية التي تهدف لتغير واقعها هي أجرأت غير شرعية.[١]

٤- أستطاعت المجموعة الأوروبية أن تخرج بموقف موحد تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي وقد صدر هذا الموقف من خلال بيان شرمان بمساع فرنسية وقد كان ذلك عام (١٩٧١) وأبرز ما تضمنه هذا البيان الدعوة لإنسحاب إسرائيلي إلى حدود عام (١٩٦٧) بإستثناء بعض التعديلات على الحدود بموافقة الأطراف المعنية أما البيان الصادر عام (١٩٧٣) فقد مثل تحولاً هاماً في الموقف الأوروبي حيث دعا البيان إلى أن تؤخذ حقوق الشعب الفلسطيني بعين الأعتبار عند أقرار أي تسوية أضافة إلى أعتبار القضية الفلسطينية قضية وطنية وليست قضية لاجئين

٥- عاد الموقف الأوروبي للتّذكير بقضيّة القدس وحقّ الجميع من مختلف الديانات بالوصول إليها والتّأكيد على رفض القرار الإسرائيليّ بضمّ المدينة .[٢]

---

[١] الأزعر, محمد خالد, الجماعة الأوروبية والقضية الفلسطينية, دار الجليل للنشر ط١(١٩٩١),ص١٤١-١٩٤-١٩٥

[٢] موقع ألكتروني, اللجنة الملكية لشؤون القدس, مرجع سابق

على الرّغم من القوّة الاقتصاديّة والسّياسيّة الّتي تتمتّع بها الدّول الأوروبيّة إلّا أنّ الدّور الأوروبيّ في عمليّة السّلام تعرض للإبعاد من جانب الولايات المتّحدة، فمنذ مؤتمر مدريد واتّفاق أوسلو تحاول الولايات المتّحدة أن تجعل الاتّحاد الأوروبيّ بعيداً عن عمليّة السّلام، فالولايات المتّحدة تسعى لإن تقود التّسوية في المنطقة بمفرد

حاولت الدّراسة فيما سبق أن تتناول أهمّ القرارات الصّادرة عن هيئة الأمم المتّحدة حيث سعت هذه القرارات إلى الحدّ من الإجراءآت الإسرائيليّة المتعلّقة بالقدس، كما عملت هذه القرارات على وضع المبادئ والأسس الّتي تقوم عليها التّسوية السّلمية للصّراع العربيّ الإسرائيليّ، إضافة إلى ذلك فقد تطرّق هذا الجزء من الدّراسة إلى الاتفاقيات الّتي تمّ التّوصل إليها بين أطراف الصّراع، حيث كانت بعض هذه الاتفاقيات بمثابة إنهاء لحالة الحرب، وهما اتّفاقيات السّلام الأردنيّة الإسرائيليّة، والمصرية الإسرائيليّة وقد تمّ التّطرق في هاتين الاتفاقيتين إلى موضوع القدس، إضافة إلى ذلك فقد تمّ التّطرق أيضاً إلى أهمّ المواقف الأقليميّة والدّولية والّتي تلعب دوراً هامّاً في جهود التّسوية.

الفصل الثاني:

القدس في مشاريع التسوية السلمية من (٢٠٠٠-٢٠٠٥)

المبحث الأول

مشاريع التسوية السلمية للفترة من (٢٠٠٠-٢٠٠٥)

أثبتت القدس أنّها أهمّ ملفات التّفاوض في القضيّة الفلسطينيّة، فبسبب القدس ومقدّساتها أندلعت أنتفاضة عام (٢٠٠٠)، والتي سُميت إنتفاضة الأقصى، إضافة إلى ذلك فإنّ القدس كانت إحدى أسباب تعثّر مفاوضات كامب ديفيد عام (٢٠٠٠). ومع تسارع الأحداث على السّاحة الفلسطينيّة ظهرت العديد من مبادرات وجهود التّسوية التي لابدّ من تسليط الضّوء عليها ومعرفة موقع القدس فيها.

المطلب الأول: مفاوضات كامب ديفيد (٢٠٠٠)

عُقدت كامب ديفيد الثانية في تموز من عام (٢٠٠٠)، وقد كانت هذه المفاوضات تمثل الفرصة الأخيرة لبيل كلينتون من أجل تحقيق السّلام بين الفلسطينين والإسرائيلين، وبالتّالي دخول التاريخ كما أنّ كلينتون هو أوّل رئيس أمريكيّ يجتمع بياسر عرفات .

قبل الحديث عن أهمّ ما جاء في مفاوضات كامب ديفيد لابد من الإشارة أنّ الولايات المتحدة أعتبرت عرفات هو سبب فشل مفاوضات كامب ديفيد. بعد فشل المفاوضات السّورية الإسرائيليّة في جينيف ذهب باراك إلى الجانب الفلسطينيّ من أجل التّفاوض وتحقيق السّلام، وقد أظهر باراك رغبة كبيرة في ذلك من خلال تصميمه على عقد قمّة كامب ديفيد، ولكن سياسة باراك التّفاوضية كانت تقوم على رفض الإجراءات المرحليّة، حيث رأى باراك بها تنازلاً إسرائيليّاً كبيراً لا مقابل له، إضافة إلى ذلك فإن باراك كان يشير إلى أنّ أيّ تنازلات قد يقدّمها ستكون ضمن صفقة واحدة تحمل التنازلات والمكاسب، وذلك حتّى لا يكون لهذه التنازلات ردّة فعل سلبيّة من جانب اليمين الإسرائيليّ. حيث يرى باراك أنّ الرّأي العامّ الإسرائيليّ سيوافق على اتفاق نهائيّ مع الفلسطينين بصرف النّظر عن أيّ تنازلات ستقدم، لإنه و في النّهاية سيحقق لإسرائيل وضعاً هادئاً وطبيعيّاً.[١]

أمّا الجانب الفلسطينيّ فقد رأى بأن يتمّ تأجيل هذه القمّة وذلك من أجل الإعداد لها للحيلولة دون فشلها، وقد أشار عرفات في لقاءه مع الرّئيس الأمريكيّ كلينتون في حزيران قبل حوالي شهر

---

[١] مالي, روبارت, و, الأغا, حسين, أسرار مفاوضات كامب ديفيد,بعد عام تموز(٢٠٠٠-٢٠٠١),مركز جنين للدراسات الأستراتيجية تموز, (٢٠٠١),ص٢-٣

من انعقاد قمّة كامب ديفيد أنّ باراك لم ينفّذ الاتّفاقات الّتي وُقّعت سابقاً، كما أنّ المفاوضات لم تحرز أيّ تقدم، كما قال لوزيرة الخارجية مادلين أولبرايت: أنّ النّتيجة المحتملة لكامب ديفيد هي ظهور جميع القضايا في وجه الرّئيس الأمريكيّ، في حين أنّ عدم عقد القمّة سيبقي بعض الأمل في إمكانية إيجاد حلّ في المستقبل.

وضع عرفات عدّة شروط من أجل الذّهاب إلى كامب ديفيد أوّلها: تكثيف المحادثات التمهيديّة من أجل ضمان عدم فشل القمّة. والشّرط الثّاني: تنفيذ الانسحاب الإسرائيلي الثالث قبل الذّهاب إلى كامب ديفيد ولكنّ الإدارة الامريكيّة رفضت ذلك فعاد عرفات وطلب أن يكون هناك ضماناً أمريكياً بإنسحاب إسرائيل حتى لو فشلت القمة. أمّا الشّرط الثّالث: فهو ما أشارات إليه الولايات المتحدة بإنها ستبقى على الحياد وعدم تحميل المسؤولية للجانب الفلسطيني في حال فشل القمّة.[١]

ذهب الفلسطينيون إلى كامب ديفيد وذلك بناءاً على ما أبداه الجانب الأمريكيّ من قبول لِما طرحه عرفات، ولكن الواقع الامريكيّ اختلف عن الوعود فلم يكن هناك انسحاب إسرائيليّ كما أنّ المحادثات التّمهيدية لم تكن كما أراد الفلسطينين، إضافة إلى ذلك فقد حمّل الجانب الأمريكيّ مسؤوليّة الفشل للجانب الفلسطينيّ وكأن عرفات كان على علمٍ بما سيحدث.

حاول الرّئيس الأمريكيّ في بداية المفاوضات عرض اقتراح بتأجيل التّفاوض في قضيّة القدس إلى مرحلة أخرى، مع إعطاء الفلسطينين ممراً آمناً للمسجد الاقصى، ورفع العلم الفلسطينيّ فوق المساجد، ولكن هذا الاقتراح رُفض، وبعد ذلك قدّم كلينتون تصوراً لقضيّة القدس يتضمن النّقاط التالية:

١- كلّ ما فوق الأرض أي المسجد الأقصى وقبّة الصّخرة والباحة الواقعة بينهما تكون هي الحرم الشريف، وتخضع للسّيادة الفلسطينيّة، أمّا ما تحت المقدّسات فسيحظى بمكانة خاصّة تضمن احترام الصّلة اليهوديّة، وقد وضع كلينتون بديلين لتنفيذ هذا التّصور الأول هو منح إسرائيل السّيادة على ما تحت الأرض والّتي ستكون لها ارتباط بباحة حائط البرّاق والّذي سيخضع للسّيادة الإسرائيليّة أمّا البديل الثّاني فهو إقامة جهاز دوليّ يتولّى الإشراف على ما تحت الحرم الشّريف ويمنع الحفريات وبالتّالي فإن مثل هذا الاقتراح يقلّص من السّيادة الفلسطينيّة.

---

[١] مالي, روبارت, و ,الأغا, حسين, مرجع سابق, ص٩-١٢

٢- البلدة القديمة سيتمّ تقسيمها حيث يخضع الحيّ الإسلاميّ والمسيحيّ للسّيادة الفلسطينيّة أمّا الحيّ اليهوديّ وحائط البرّاق فيبقى تحت السّيادة الإسرائيليّة أمّا الحيّ الأرمني، فيتمّ تقسيمه حيث تسيطر إسرائيل على ممر باب يافا إلى حائط البراق أمّا ما تبقى من الحيّ فيخضع للسيّادة الإسرائيليّة.

٣- منطقتا جبل الزّيتون وسلوان والتي أصطلح عليها في إسرائيل مدينة داوود فإنّهما يقعان تحت السّيادة الإسرائيليّة.[١]

أنّ المقترح الأمريكيّ الخاصّ لاقى رفضاً من الجانب الفلسطينيّ لأنّه ينقص من السّيادة على القدس، وقد كان ملف القدس هو أبرز أسباب فشل المفاوضات في كامب ديفيد خاصّة وأنّ السّيادة على الحرم الشريف لعبت دوراً كبيراً في تحديد مصير المفاوضات، حيث نُوقشت في الاجتماع الأخير والّذي ضمّ ممثلين عن كل من عرفات وباراك والرّئيس كلينتون وقد كان شلومو بنعامي ممثلاً عن باراك وصائب عريقات ممثلاً عن عرفات وأبرز ما دار في الاجتماع الأخير أنّ بنعامي قال: أنّ إسرائيل قدّمت العديد من التّنازلات، حيث وافقنا على سيادة فلسطينيّة على الأحياء الخارجية (ضواحي القدس الشرقية)، إضافة إلى السّيادة الفلسطينيّة على القسم الإسلاميّ والمسيحيّ في البلدة القديمة كما وافقنا أيضاً على أقامة حكم ذاتيّ تحت السّيادة الإسرائيليّة في الأحياء الدّاخلية (ضواحي القدس الشرقية)، ووافقنا أيضاً على أن يدير الفلسطينين الحرم الشّريف الذي يقع تحته المعبد اليهودي شريطة أن تكون لنا بعض السّيادة على السّطح. أمّا عريقات فقد ردّ: بإنّ إسرائيل قدّمت تنازلات عديدة ولكن الرّئيس عرفات لن يقبل بأيّ نوع من السّيادة الإسرائيليّة على الحرم الشّريف.

استمر الجدل بين الجانبين حول قضية السّيادة على الحرم الشّريف، فاقترح كلينتون بحث الملفات الأخرى وتأجيل ملف القدس لإنه ملف شائك ويصعُب الاتفاق عليه، رفض الجانبين الإسرائيليّ والفلسطينيّ تأجيل ملف القدس فأقترح كلينتون اقتراحاً أخيراً وهو (سيادة فلسطينيّة على الأحياء الخارجيّة وسيادة محدودة على الأحياء الدّاخلية وسيادة على القسمين الإسلامي والمسيحي في المدينة القديمة وسيادة دينية على الحرم)، شلومو أشار بغضب أنّه لن يقبل

[١] نافذ أبو حسنة,كامب ديفيد الثانية للمزيد يمكن الإطلاع على الرابط الألكتروني التالي http://www.palestine-info.info/arabic/books/beet_maqdes/maqdes١٤٢.htm

وكذلك باراك لن يقبل بهذا الاقتراح أمّا عريقات فقال: أنا أشكّ أنّ عرفات سيقبلها عرض عريقات الاقتراح على عرفات الّذي بدوره رفض السّيادة الدّينية ورفض تأجيل ملف القدس.[1]

أعلن الرّئيس كلينتون بطريقة دبلوماسية فشل مفاوضات كامب ديفيد، حيث قال أنّها كانت فرصة تاريخيّة وأنّ جميع الأطراف ألتزمت بالعمل على تحقيق السّلام.

بالنّظر إلى مفاوضات كامب ديفيد نلاحظ أن سبب فشل هذه المفاوضات ليس عرفات كما أشار الجانبين الإسرائيليّ والأمريكيّ، بل أنّ فشل كامب ديفيد يعود لعدّة أسباب أهمّها:أنّ هذه المفاوضات تمّت خلال فترة زمنيّة محدّدة لم يتم التّحضير لها كما يجب، بمعنى أنّه لم يكن هناك تقارب في وجهات النظر للعمل على تحقيق الاتّفاق المنشود كما أنّ المفاوضات كانت بعيدة عن قرارات الشّرعيّة الدّوليّة حيث أنّها اقتصرت على مقترحات أمريكيّة.

المطلب الثاني: مقترحات كلينتون للسلام (كانون أول - ٢٠٠٠)

بعد حوالي شهرين من فشل كامب ديفيد أندلعت انتفاضة الأقصى نتيجة زيارة شارون زعيم اليكود للحرم القدسيّ الشّريف، وبهدف إعادة عمليّة السّلام إلى مسارها عُقدت في شرم الشيخ قمّة جمعت كل من: ايهود باراك ،وعرفات، والرّئيس الأمريكيّ، إضافة لحضور الرّئيس المصريّ حسني مبارك _مستضيف القمّة_، والملك عبدالله الثاني، إضافة إلى الأمين العامّ للأمم المتّحدة كوفي أنان، وقد سعت هذه القمّة إلى إيجاد تفاهم يوقف الانتفاضة. وقد شهدت اجتماعات القمّة حدّة في الجدل بين عرفات وباراك، حيث أصرّ الجانب الفلسطينيّ على الانسحاب الإسرائيليّ من الأراضي المحتلّة، بينما شدد باراك على المطالبة باعتقال ناشطي حركة حماس مقابل فكّ الحصار. وتم الاتّفاق خلال هذه القمّة على وقف العنف وتشكيل لجان تحقيق لمعرفة أسبابه والعودة إلى مفاوضات السّلام.[2]

لم تنجح اتفاقية وقف الانتفاضة، ومع اقتراب نهاية الفترة الرّئاسية لكلينتون، دعا كل من عرفات وباراك إلى واشنطن، وقدم خطّته للسّلام والّتي تضمّنت إقامة دولة فلسطينيّة على (٩٤-٩٦%) من أراضي الضّفة الغربيّة إضافة لقطاع غزّة والمساحة المتبقيّة من أراضي الضّفة الغربيّة (٤-

[1] صالح, محمد علي, ماذا دار في كامب ديفيد بين كلينتون وعرفات وباراك سنة ٢٠٠٠,صحيفة الشرق الأوسط,(٢٠٠٤/٩/١٧),العدد (٩٤٢٥)

[2] صحيفة القدس العربي, الأعداد, (٣٥٥٨،٣٥٥٧)

٦%) يتم ضمّها لإسرائيل شريطة أن تعطي إسرائيل ما نسبته (١-٣%) من الأراضي التي سيطرت عليها عام (١٩٤٨) وذلك وفق مبدأ تبادل الأراضي.

أمّا فيما يتعلق بالقدس أهم قضايا الحلّ النّهائي فقد دعت خطّة كلينتون إلى أن تكون الأحياء العربيّة جزءاً من الدّولة الفلسطينيّة، أمّا الأحياء اليهوديّة فتكون جزءاً من إسرائيل، أمّا الأماكن المقدّسة والّتي تعتبر السؤال الأصعب فقد أجابت مقترحات كلينتون عليها بإن تتولى إسرائيل السّيادة على الحائط الغربيّ وعلى المنطقة المتاخمة له، والّتي تمثل مجالاً مقدساً لدى اليهود بينما تكون بقية المناطق المقدسة غير اليهودية جزءاً من الدّولة الفلسطينيّة.

تمت الموافقة المبدئية من جانب الطرفين الفلسطينيّ والإسرائيليّ ولكن سرعان ما أبدى الجانبان تحفظاتهما، حيث أشار عرفات أن خطّة كلينتون لا تسمح لملايين اللاجئين بالعودة كما أنها لا تضع حدوداً واضحة للدّولة الفلسطينيّة، أما الجانب الإسرائيلي فقد رفض السيادة الفلسطينية على المسجد الأقصى.[١]

المطلب الثالث: مقاوضات طابا (كانون ثاني ٢٠٠١)

استمرت هذه المفاوضات لمدّة أسبوع تقريباً، وقد جاءت في غمرة أنشغال ايهود باراك بالانتخابات، وقد حاول باراك بموافقته إرسال وفد إسرائيليّ إلى طابا أن يحقق مكسباً سياسياً قد يسعفه في الانتخابات.

قبل انطلاق المفاوضات أعلن الجانب الإسرائيليّ ثلاثة مبادئ رئيسيّة وهي:

١- عدم الموافقة على حقّ العودة للاجئين الفلسطينين.

٢- عدم التّوقيع على أيّ وثيقة تنقل السّيادة على الحرم القدسيّ الشريف للفلسطينين.

٣- إبقاء (٨٠%) من المستوطنين في بؤر إستيطانيّة تحت السّيادة الإسرائيليّة.

بدأت المفاوضات على الرّغم من عدم وجود أيّ فرصة للتّوصل إلى أيّ اتفاق وقد تمّ تشكيل اربعة لجان تختص كل واحدة منها بقضيّة معيّنة، حيث تمّ تشكيل لجنة للتفاوض في

١ Beilin,Yossi, A Plan for peace, The American prospect, (١١-March-٢٠٠٢)

قضيّة اللّاجئين وأخرى في قضيّة القدس وثالثة في قضيّة الأرض أمّا اللجنة الأخيرة فهي لجنة الأمن.[١]

فيما يتعلق بمدينة القدس اتفق الجانبان على القبول بمقترح كلينتون بإن يكون هناك سيادة فلسطينيّة على الأحياء العربيّة وسيادة إسرائيليّة على الأحياء اليهوديّة، وأظهر الجانب الفلسطينيّ استعداده لمناقشة الطلب الإسرائيليّ المتعلق بالسّيادة على المستوطنات اليّهودية التي أنشئت في القدس الشرقيّة بعد عام (١٩٦٧) بإستثناء جبل ابو غنيم وراس العامود، كما ورفض الجانب الفلسطيني أن تكون هناك سيادة إسرائيلية على مستوطنات في القدس الكبرى وخاصة مستوطنات " معاليه أدوميم , وجعفان زئيف" كما أبدى الجانبان قبول فكرة المدينة المفتوحة، ولكن الجانب الفلسطيني اشترط الحفاظ على استمراريّة الأراضي وتجاورها وقد رفض الجانب الفلسطينيّ المقترح الإسرائيليّ بأن تضمّ المدينة المفتوحة القدس القديمة ومنطقة الحوض المقدّس.[٢]

ومن الجدير بالذّكر أن منطقة الحوض المقدّس هي مقترح إسرائيليّ، يقضي بضمّ الحيّ اليهوديّ بالبلدة القديمة والحائط الغربيّ، وتمتدّ المنطقة جنوباً إلى منطقة القصور الأموية الملاصقة للحرم الشّريف ووادي حلوة في بلدة سلوان، ثمّ تمتدّ المنطقة شرقاً نحو وادي ربابة ومنطقة الجثمانيّة, وقد تخلّت إسرائيل هذه المرّة عن حيّ المورمون في جبل الزّيتون، وتسعى إسرائيل إلى إبقاء الأحياء العربيّة في القدس الشّرقيّة وفي البلدة القديمة منفصلة عن الأحياء الإسرائيليّة وذلك سؤدي إلى تحويل القدس العربيّة إلى مجموعة من الجزر المتّصلة بشبكة من الطّرق إضافة إلى ذلك فإنّ إسرائيل تتمسّك بالإبقاء على المستوطنات التي أقامتها حول مدينة القدس.[٣]

فيما يتعلق بالأماكن المقدّسة وافق الجانبان على سيطرة كل طرف على الأماكن المقدسة التّابعة له سيطرة إداريّة ودينيّة، وبناءاً على هذا المبدأ فإن السّيادة على الحائط الغربيّ تكون لإسرائيل، ولكنّ الخلاف يكمن في ترسيم المنطقة التي يشملها الحائط الغربيّ، وقد نوّه الجانب الفلسطينيّ إلى ضرورة التّميز بين الحائط الغربيّ وحائط البراق, أمّا ما يخص الحرم الشّريف فقد أشار

---

[١] عقل, سوزان, تقرير بعنوان المباحثات الفلسطينية الإسرائيلية (٢٠/١-٢٩/١٠-٢٠٠١), مجلة مركز التخطيط الفلسطيني,الاعداد (٣،٤), (يوليو/ ديسمبر ٢٠٠١),ص١٢٢-١٢٥

[٢] ميغيل موراتينوس, وثيقة غير رسمية تعرض نتائج مفاوضات طابا بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي, كانون ثاني (٢٠٠١),مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد(٥٠), ربيع (٢٠٠٢),ص١٨٢

[٣] صحيفة الشرق الأوسط, العدد (٨٠٩٧),(٢٠٠١/١/٢٨)

الجانبان إلى أنّ هناك تطورات أيجابية فيما يتعلق بالترتيبات العمليّة الخاصّة بالحرم الشّريف، وقد تمّ تقديم مقترح غير رسميّ يقضي بوضع الحرم الشّريف تحت سيادة دولية تضمّ الدّول الخمس الدّائمة العضوية في مجلس الأمن، إضافة إلى كيان إسلامي آخر لمدّة يتمّ الاتّفاق عليها، على أن يكون الفلسطينين هم الأوصياء خلال هذه الفترة، وفي أثناء ذلك إمّا أن يتمّ التوصل إلى اتّفاق جديد أو يتمّ تمديد الاتّفاق المقترح أو العودة إلى تطبيق صياغة كلينتون, وهذا المقترح لم يلقى القبول أو الرفض من كلا الجانبين.[١]

اختتمت مفاوضت طابا بتأكيد الجانبين الإسرائيليّ والفلسطينيّ على أنّ هذه المفاوضات وضعت أساساً قويّاً للتّوصل إلى اتّفاق دائم بعد الإنتخابات الإسرائيليّة، ولكنّ الجانبان الفلسطينيّ والإسرائيليّ تحدثا عن نتائج المفاوضات بشكل مختلف، حيث أشار الجانب الإسرائيليّ: أن هناك تقدماً ملحوظاً في المفاوضات شمل مختلف القضايا. أمّا الجانب الفلسطينيّ فقد أشار: أن الهوّة مازالت قائمة وأنّ التّقدم الحاصل قد شهدته ملفات جانبية.[٢]

جاءت الانتخابات الإسرائيليّة بشارون رئيساً للوزراء وقد ترتّب على ذلك تراجع عمليّة السّلام. فمن المعروف أنّ شارون شخصيّة يمينيّة وقد قام بالعديد من الإجراءات التي أسهمت بتعثّر المفاوضات، حيث تعّهد بالقضاء على الانتفاضة، وقد استخدم القوّة المُفرطة وسياسة الاجتياحات للمدن والقرى الفلسطينيّة، كما اتّجه إلى محاولة القضاء على ياسر عرفات وإبعاده عن المشهد السّياسيّ من خلال فرض الحصار السّياسيّ والعسكريّ عليه، وأشار شارون أنّه لا يوجد طرف فلسطينيّ يمكن مفاوضته كما ورفض شارون الالتزام بالاتّفاقيات الّتي وقعها الجانب الإسرائيليّ في السّابق وقد استطاع شارون حشد الرأي العام الإسرائيليّ لصالحه من خلال تركيزه على أمن المواطن الإسرائيليّ وأن ما يقوم به من استخدام للقوّة هو من أجل الحفاظ على أمن إسرائيل وشعبها.

جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر بأثار سلبيّة على عمليّة السّلام، حيث قامت الحكومة الإسرائيليّة وبمساعدة الولايات المتّحدة بتضيق الخناق وملاحقة التّنظيمات الفلسطينيّة على اعتبار أنّها تنظيمات إرهابية، وأنّ القضاء عليها جزء من الحرب على الإرهاب، بالتّالي فإنّ

[١] وثيقة ميغيل موراتينوس, مرجع سابق,ص١٨٢

[٢] صحيفة الشرق الاوسط, العدد (٨٠٩٧), مرجع سابق

شارون وجد مناخاً مناسباً وغطاءً أمريكياً من أجل الاستمرار بإستخدام القوّة ضدّ الفلسطينين بذريعة محاربة الإرهاب.

المطلب الرّابع: مبادرة السّلام العربيّة (أذار٢٠٠٢)

أطلِقت مبادرة السّلام العربيّة في القمّة العربيّة التي عُقدت في بيروت عام (٢٠٠٢)، حيث طرحها وليّ العهد السعوديّ في ذلك الوقت الأمير عبد الله بن عبد العزيز وقد صادقت عليها القمّة العربيذة التي عُقدت في الرياض عام (٢٠٠٧)، وتطالب المبادرة إسرائيل بالانسحاب من جميع الأراضي العربيّة المحتلّة عام (١٩٦٧) بما في ذلك منطقة الجولان وما تبقى من جنوب لبنان، والتّوصل إلى حل عادل وشامل لقضيّة الّلاجئين الفلسطينين وفقاً لقرارات الأمم المتّحدة، وقبول قيام دولة فلسطينيّة مستقلّة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينيّة المحتلة عام (١٩٦٧) في الضفة الغربيّة وقطاع غزّة وعاصمتها القدس الشّرقيّة، ومقابل ذلك تقوم الدّول العربيّة بتوقيع اتّفاقيات سلام مع إسرائيل واعتبار الصّراع العربيّ الإسرائيليّ منتهياً، إضافة إلى إقامة علاقات طبيعيّة مع إسرائيل.[١]

يلاحظ ممّا سبق أنّ مبادرة السّلام العربيّة قد جاءت بمبادئ وأفكار عامّة من أجل تحقيق السّلام مع إسرائيل، وهي ما تزال قيد البحث على الرغم من إقرارها، والسبب في عدم تطبيقها هو أنّ الجانب الإسرائيليّ لم يُظهر موافقته عليها حتى الآن الأمر الّذي قد يُتيح الفرصة لوضع أقتراحات وتوصيات خاصة بقضيّة القدس. ومن الجدير بالذّكر أنّ الجانب العربيّ يؤكد بإستمرار رفض أيّ تعديل للمبادرة.

وتكمن أهميّة هذه المعاهدة في أنّها تضع نهاية للصّراع مع إسرائيل، حيث يترتب على ذلك انتشار الأمن والاستقرار في المنطقة، كما أنّ هذه المبادرة ستسمح لإسرائيل بإقامة علاقات طبيعية مع الدّول العربيّة في كافة المجالات السّياسيّة والاقتصاديّة، الأمر الّذي سيعود بنتائج إيجابية خاصّة من النّاحية الاقتصاديّة، حيث أنّ إقامة علاقات اقتصادية يترتب عليه فتح الأسواق في كل من الدّول العربيّة وإسرائيل، الأمر الّذي سينعش اقتصادات هذه الدول، إضافة إلى أنّها ستحظى باعتراف من الدّول العربيّة، وستضمن كافة دول المنطقة أمنها واستقرارها الأقليميّ.

إذن فإن نجاح هذه المعاهدة واعتبرها مخرجاً للصّراع العربيّ الإسرائيليّ يتطلب تحرّكاً دوليّاً نشطاً خاصّة من جانب الولايات المتّحدة والاتّحاد الأوروبيّ وروسيا، إضافة إلى الأمم المتّحدة

[١] جميعان,محمد احمد, القدس بين مشاريع السلام وحتمية التحرير, جريدة مصر الحرة, (٢٠٠٧/١١/١٢)

ويتلخص هذا التّحرك بتكثيف الجهود السّياسيّة من أجل التّقدم في تفعيل مبادئ هــذه المبــادرة، والعمل على بناء جسور الثّقة من جديد بين مختلف الأطراف، والاستعداد لتقديم الــدّعم المــاليّ الّذي قد تقتضيه الضّرورة من أجل تسوية بعض القضايا ومنها: تعويض وإعادة تأهيل اللّــاجئين الفلسطينين وفق ما تقتضيه الحاجة.[١]

المطلب الخامس: خارطة الطريق للسلام (حزيران ٢٠٠٢)

تمثّل خارطة الطّريق رؤية الرّئيس جورج بوش من أجل تحقيق السّلام في الشّرق الأوسط، وقد أفصح عنها في خطابه الّذي ألقاه في (٢٠٠٢/٦/٢٤), وتتــضمّن خارطــة الطّريــق إطــلاق المفاوضات الّتي ستؤدي إلى إقامة الدّولة الفلسطينيّة وإنهاء الصّراع العربيّ الإســرائيليّ وفقــاً لقرارات الشّرعيّة الدّولية ومبدأ الأرض مقابل السّلام، إضافة إلى أنها سوف تراعي الأهميّة الّتي تتمتّع بها مبادرة السّلام العربيّة الّتي تحاول بدورها تحقيق السّلام لــيس فقــط علــى المــسار الفلسطينيّ الإسرائيليّ بل أيضاً على المسارين السّوريّ الإسرائيليّ واللبنانيّ الإسرائيليّ.[٢]

١ Rifkind, Gabrielle, The arab peace initiative: why now?, Oxford research group, November(٢٠٠٨)

[٢] صالح, محسن, المبادرات السياسية والتسويات المقترحة المتعلقة بالقضية الفلسطينية في الفترة من (٢٠٠٠-٢٠٠٥), مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, بيروت لبنان, ص٢٣

حظيت خارطة الطريق بتأييد المجتمع الدولي واللجنة الرباعية[١] حيث بدأت الرباعية نشاطها من أجل أقناع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بهذه الخطة, وقد صدرت أكثر من مسودة لخارطة الطريق حيث صدرت الأولى[٢] بتاريخ (٢٠٠٢/١٠/١٥) ولكن هذه المسودة واجهت العديد من الأنتقادات والملاحظات من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ونتيجة لذلك صدرت النسخة المُعدلة من خارطة الطريق بتاريخ (٢٠٠٢/١٢/٢٢) حيث كانت اللجنة الرباعية تسعى إلى الحصول على الموافقة النهائية من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي من أجل البدء بتطبيق الخطة ولكن الولايات المتحدة رأت تأجيل ذلك إلى حين أنتهاء الأنتخابات الإسرائيلية وتشكيل الحكومة الجديدة في إسرائيل في شباط من عام (٢٠٠٣) وبعد ذلك جاء القرار الأمريكي بإعلان الحرب على العراق الأمر الذي أجل تسليم خارطة الطريق للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي حتى (٢٠٠٣/٥/١) وقد أعلن الجانب الفلسطيني موافقته على خارطة الطريق بتاريخ (٢٠٠٣/٥/٢) بينما أعلن الجانب الإسرائيلي موافقته بتاريخ (٢٠٠٣/٥/٢٠).[٣]

تضع خارطة الطريق جدولاً زمنياً من أجل تسوية الصراع العربي الإسرائيلي تُقام بموجبه دولة فلسطينية في العام (٢٠٠٥) وتُقسم خارطة الطريق إلى ثلاثة مراحل

---

[١] تضم اللجنة الرباعية الدولية كل من الأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والأتحاد الأوروبي وقد تأسست عام (٢٠٠٢) من أجل متابعة عملية السلام في الشرق الأوسط

[٢] أبرز ما تضمنته المسودة الأولى من خارطة الطريق:

١-التركيز في المرحلة الأولى على ملف الإصلاح الفلسطيني أما النسخة المُقرة فقد أهتمت بقضية العنف والإرهاب وجعلته العامل الذي يحدد مصير خارطة الطريق

٢-خلت المسودة الأولى من أي ألتزام إسرائيلي بإصدار بيان لا يقبل التأويل فيما يتعلق بواجباتها والتزاماتها في حين أن الخطة المقُرة نصت على إصدار مثل هذا البيان

٣-نصت كل من المسودة الأولى والخطة المُقرة على الأنسحاب الإسرائيلي منما أحتُل بعد أنتفاضة الأقصى ولكن تم حذف الفقرة الخاصة بإتمام الأنسحاب قبل أجراء الأنتخابات الفلسطينية من الخطة المُقرة الأمر الذي قد يجعل الأنسحاب قبل الأنتخابات غير محتمل

٤-أكدت المسودة الأولى على ضرورة التوصل إلى أتفاقية أمنية فلسطينية إسرائيلية على عكس الخطة المُقرة التي خلست من ذلك

٥-فيما يتعلق بالمؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية أقتصرت المسودة الاولى على فتح المؤسسات الإقتصادية أما الخطة المُقرة فقد شملت كافة المؤسسات

٥-تضمنت الخطة المُقرة تفصيلاً يتعلق بمراعاة الاهتمامات الدينية عند أتخاذ أي قرار تفاوضي بشأن القدس لم تتضمنه المسودة الأولى

٦-أقتصرت المسودة الأولى على قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات حدود مؤقتة على عكس الخطة التي أقرت فقد شملت أيضاً إضافة أجرأت ذات مدلول سيادي مثل حصول الدولة الفلسطينية المؤقتة على أعتراف دولي وعضوية في الأمم المتحدة

[٣] حجاوي, سلافة, ملف خاص خارطة الطريق خلفيات وتطورات خارطة الطريق, مجلة مركز التخطيط الفلسطيني, الأعداد(٩، ١٠) (يناير/ يونيو ٢٠٠٣),ص٧،٩

المرحلة الأولى: هي مرحلة إنهاء العنف والارهاب والتأكيد على أهمية قيام الجانب الفلسطيني بالوقف غير المشروط للعنف إضافة إلى التأكيد على التعاون الأمني بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني والعمل على إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية الفلسطينية كما ونصت المرحلة الأولى على أنسحاب من الأراضي التي أحتلتها إسرائيل بعد أندلاع أنتفاضة الأقصى كما ويصدر كل من الجانبين بياناً واضحاً لا يقبل التأويل على حق كل طرف بالعيش في أمن وسلام.

وتطرقت المرحلة الأولى أيضاً إلى عملية بناء المؤسسات الفلسطينية وصياغة دستور للدولة الفلسطينية مع التأكيد على ضرورة تقديم إسرائيل التسهيلات اللازمة للقيام بعمليات الإصلاح الفلسطيني والقيام بفتح المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية شريطة ألتزام هذه المؤسسات بالعمل وفق الأتفاقيات المبرمة بين الجانبين كما وتلتزم إسرائيل بتحسين الأوضاع الإنسانية من خلال تخفيف القيود المفروضة على الأفراد والبضائع ورفع منع التجوال,أما فيما يتعلق بالمستوطنات فإن المرحلة الأولى تطالب الحكومة الإسرائيلية بتفكيك البؤر الإستيطانية التي تمت إقامتها منذ شهر أذار عام (٢٠٠١) وفي هذا السياق لابد من الإشارة إلى أن كل من (روسيا, الأمم المتحدة, الأتحاد الأوروبي) قد طالبوا بشطب العبارة التالية: تجمد الحكومة الإسرائيلية جميع الأنشطة الإستيطانية تطبيقاً لتقرير "لجنة ميتشيل"[١] بما في ذلك النمو الطبيعي للمستوطنات مع أعطاء الأولوية للمشاريع التي تهدد تواصل المناطق السكنية الفلسطينية, بما في ذلك المنطقة حول القدس.

المرحلة الثانية: والتي تمتد من حزيران وحتى كانون أول من عام (٢٠٠٣) وتركز هذه المرحلة على بناء الدولة الفلسطينية ذات الحدود المؤقتة مع نهاية العام (٢٠٠٣) كخطوة في طريق إنجاز الحل الدائم وسيتم التدقم في خطوات المرحلة الثانية بناءاً على مدى النجاح الذي حققته المرحلة الأولى وبعد الأنتهاء من أجراءات المرحلة الأولى تدعو اللجنة الرباعية وبالتشاور مع الأطراف المعنية إلى مؤتمر دولي يتم خلاله الدعوة لدعم الأقتصاد الفلسطيني إضافة إلى التأكيد على تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط بما في ذلك المسارين السوري الإسرائيلي واللبناني الإسرائيلي.

---

[١] لجنة ميتشيل : هي لجنة دولية لتقصي الحقائق أرسلت إلى الأراضي الفلسطينية وإسرائيل وقد ترأسها السيناتور الأمريكي السابق جورج ميتشيل وأصدرت تقريرها بتاريخ (٢٠٠١/٤/٣٠)حيث أحتوى على العديد من التوصيات التي تتلخص بوقف العنف من كلا الجانبين والعمل على إعادة بناء الثقة بينهما والتأكيد على ضرورة أستئناف المفاوضات والألتزام بما تم توقيعه من أتفاقيات وتفاهمات.

المرحلة الثالثة: (٢٠٠٤-٢٠٠٥) وهي مرحلة الأتفاق النهائي وأنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وتهدف هذه المرحلة إلى متابعة تحقيق الإصلاح الفلسطيني وتطوير المؤسسات والأداء الأمني الفعّال إضافة إلى أستكمال المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية بهدف التوصل إلى أتفاق نهائي في العام (٢٠٠٥) كما ويتم عقد مؤتمر دولي جديد في العام (٢٠٠٤) يتم فيه إقرار الإتفاق الخاص بالدولة ذات الحدود المؤقتة والدعوة إلى دعم جهود الوصول إلى الحل الدائم الذي يشمل قضايا الحدود والقدس واللاجئين والمستوطنات وفيما يتعلق بقضية القدس تم التأكيد على ضرورة أخذ الأهتمامات السياسية والدينية للطرفين وكذلك المصالح الدينية لاتباع الديانات الثلاث في العالم بعين الأعتبارعند أتخاذ القرارالتفاوضي, وتحقيق تسوية شاملة في الشرق الأوسط تُنهي الصراع لتبدأ مرحلة اقامة علاقات بين إسرائيل والدول العربية.[1]

يظهر مما سبق أن خارطة الطريق تبدأ في مرحلتها الأولى وكذلك الثانية بفرض الألتزامات على الجانب الفلسطيني على الرغم من أنه الطرف الأضعف كما أن تناول عملية الإصلاح الداخلي الفلسطيني وتشكيل حكومة فلسطينية وأستحداث منصب رئيس الوزراء جاء دون النظر فيما إذا كان ذلك يتوافق مع رغبة وأحتياجات الشعب الفلسطيني أم لا.

وقامت خارطة الطريق أيضاً بتكرار الخطأ الذي حدث في أوسلو حيث ركزت على بناء المؤسسات الفلسطينية والتنسيق الأمني وتركت القضايا الجوهرية إلى المرحلة الثالثة, إضافة إلى ذلك فأن خارطة الطريق تعثرت قبل أن تبدأ حيث أن تأخر إقرارها أدى إلى عدم الألتزام بالجدول الزمني المقرر.

بعد الموافقة على ما جاءت به خارطة الطريق عُقدت قمتي شرم الشيخ والعقبة في الثالث والرابع من حزيران عام (٢٠٠٣) وذلك بهدف حشد الدعم السياسي والأقتصادي اللازم لتثبيت خارطة الطريق كمرجعية جديدة للسلام في الشرق الأوسط والجديد في هذه الأجتماعات هو ظهور منصب رئيس الوزراء الفلسطيني والذي تقلده محمود عباس حيث كان ذلك نتيجة الضغوط الكبيرة التي مارسها الجانب الأمريكي في محاولة لتهميش وأبعاد ياسر عرفات على أعتبار أنه شخصية تدعم الإرهاب

أبرز ما خرجت به قمة العقبة هو تعهد محمود عباس بوقف الأنتفاضة والهجمات المسلحة ضد إسرائيل أما شارون فقد وافق على رؤية الرئيس الأمريكي بإقامة دولة فلسطينية مؤقتة وتعهد

---

[1] وثائق خارطة الطريق, مجلة الدراسات الفلسطينية, ,العدد (٥٥),صيف (٢٠٠٣),ص١٥٧

بإزالة المستوطنات العشوائية ولكنه ربط أي خطوة يقوم بها بنتائج الخطـوات الفلـسطينية أمـا الجانب الأمريكي فقد جدد ألتزامه بأمن إسرائيل وأكد على دعم الحرية للفلسطينين. [١]

المطلب السادس: مبادرة جينيف لتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي(تشرين أول ٢٠٠٣)

مبادرة جينيف هي خطة سلام غير رسمية شارك في إعدادها شخصيات إسـرائيلية وفلـسطينية وتسعى هذه المبادرة إلى وضع حد للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.وأبرز من شارك بوضع هـذه المبادرة عن الجانب الفلسطيني ياسر عبد ربه وعن الجانب الإسرائيلي ويوسي بيلين

ويتفق الجانبان على مايلي

١- أعتراف كل طرف بالأخر والعمل على وقف المواجهات وتحقيق الأمن والتعـايش الـسلمي وتحقيق السلام العادل والشامل الذي يفتح الطريق إلى تحقيق المصالحة بين بين إسرائيل والدول العربية وليس فقط بين إسرايل والفلسطينين.

٢-تحقيق التسوية بناءاً على قرارات الأمم المتحدة([٢]٣٣٨،٢٤٢،١٣٩٧) وعلـى أسـاس حـل الدولتين حيث يعيش كل من الشعبين داخل حدود أمنة ومعترف بها وبناء علاقات التعاون بعيـداً عن العنف وأستخدام القوة

٣-التأكيد على أن هذه المبادرة جاءت في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط والتي بدأت في مدريد عام (١٩٩١) مروراً بأوسلو و واي ريفر وما تبعها من أتفاقات ومقترحات.[٣]

تنص المبادرة على تشكيل فرقة دولية تتولي مراقبة النزاعات التي قـد تنـشب بـين الطـرفين والمتعلقة بتنفيذ الأتفاق حيث تضم هذه الفرقة كل من الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وروسـيا والأتحاد الأوروبي إضافة إلى ممثلين أخرين من المنطقة أو العالم يتم التوافق عليهم من جانـب

---

[١] صحيفة المستقبل اللبنانية, العدد (١٣١٣), (٢٠٠٣/٦/٥)

[٢] القرار (١٣٩٧) هو قرار صدر عن مجلس الأمن بتاريخ (٢٠٠٢/٣/١٣) ويدعو إلى وقف كافة أشكال العنف والأستفزاز والتحريض من قبل الاجنبين الفلسطيني والإسرائيلي كما يدعو إلى العودة إلى المفاوضات والتعاون في تنفيذ خطة عمل جورج تينت مدير المخابرات الأمريكية الأسبق وتقرير ميتشيل من أجل الوصول إلى تسوية سياسية للصراع

٣ Geneva Initiative, Center for strategic development
للمزيد يمكن الإطلاع على الرابط الألكتروني التالي
http://centerforstrategicdevelopment.org/index.php/٢٠١١/٠٢/٢٤/geneva-initiative-the-geneva-accord-/a-model-israeli-palestinian-peace-agreement-٢٠٠٣-draft-permanent-status-agreement

الطرفين كما وتضم فرقة التطبيق قوة متعددة الجنسيات مهمتها توفير الضمانات الأمنية للطرفين وتنتشر هذه القوة في دولة فلسطين وتنسحب هذه القوة أو تتغير بناءاً على موافقة الطرفين.

فيما يتعلق بالحدود بين الدولتين فإن ترسيمها يتم من خلال لجنة مشتركة من كلا الجانبين وفي حال نشب خلاف يتم اللجوء إلى لجنة التطبيق إضافة إلى ذلك فقد تطرقت المبادرة إلى التأكيد على عدة قضايا ومنها التعاون الأمني وضرورة أحترام حقوق الأنسان والحريات والعمل على إقامة معبر يربط بين الضفة الغربية وقطاع غزة ويسمح بإنشاء البنية التحتية التي تساعد في توفير الخدمات للفلسطينين إضافة إلى إقامة حواجز تمنع دخول الفلسطينين إلى إسرائيل والإسرائيلين إلى فلسطين.[١]

القدس: شددت المبادرة على الأهمية الدينية والتاريخية والثقافية لمدينة القدس لدى أتباع الديانات السماوية الثلاث حيث أقترحت المبادرة تشكيل هيئة دينية تضم مندوبين عن الديانات الثلاث وتعمل هذه الهيئة على تشجيع الحوار بين الأديان وتوضح الأهمية الدينية للمدينة.

تكون القدس عاصمة للدولتين حيث يتخذ كل طرف المناطق التي يسيطر عليها في القدس عاصمة له ويعترف كل طرف بعاصمة الطرف الأخر ويراعي كل طرف الأحتياجات الخاصة في القدس كتنقل السياح.

نطاق الحرم يتم تشكيل مجموعة من المندوبين من ضمن مجموعة التطبيق التي تمت الإشارة أليها سابقاً بالإضافة إلى مندوبين أخرين يتم الأتفاق عليهم فيما بعد من جانب الطرفين من أجل الإشراف وتطبيق المبادرة وأشارت المبادرة إلى عدم جواز القيام بأي حفريات في نطاق الحرم إلا في حال وافق الطرفين على ذلك كما يتولى الجانب الفلسطيني المسؤولية الأمنية في نطاق الحرم أما الحائط الغربي فيكون تحت السيادة الإسرائيلية وكذلك نفق الحائط الغربي يخضع للسيطرة الإسرائيلية بما في ذلك حرية إقامة الأحتفالات الدينية وأيضاً للجانب الإسرائيلي مسؤولية الحراسة والصيانة وحفظ النظام

البلدة القديمة تبقى وحدة واحدة ويعمل الطرفان على الحفاظ على طابعها الثقافي وفقاً للأنظمة العالمية وتكون الحركة داخلها بكل حرية دون وجود أي عراقيل مع التأكيد على عدم السماح لأي شخص سواء كان من السياح أو من سكان أحد الجانبين من الخروج من البلدة القديمة إلى

[١] صالح محسن, مرجع سابق, ص٤١

الجانب الأخر دون وجود التأشيرة اللازمة ولا يُسمح لأي شخص في البلـدة القديمـة بحيـازة السلاح بأستثناء قوات حفظ النظام.

مقبرة جبل الزيتون اليهودية تكون تحت السيطرة الإسرائيلية مع الأخذ بعـين الأعتبـار تـوفير طريق يؤمن الوصول إلى المنطقة

تتولى البلديتان الفلسطينية والإسرائيلية في القدس تشكيل لجنة لبحث التعاون والتنسيق بينهما

بفقد الفلسطينين المقدسين كل الميزات التي تمنحهم أياها إسرائيل بمجرد أنتقال الأراضـي التـي يسكنونها إلى سيطرة السلطة الفلسطينية.[١]

على الرغم من أن هناك من يرى أن هذه المبادرة تشكل مخرجاً وأملاً في حل الصراع العربـي الإسرائيلي إلا أن هذه المبادرة تحمل العديد من نقاط الضعف التي تجعل القبول بها حلاً وركيزة لإنهاء الصراع أمراً أقرب إلى المستحيل وأبرز هذه النقاط العبارة التي تضمنها غلاف المبـادرة وهي " أن هذا الأتفاق يسجل الأعتراف بحق الشعب اليهودي بدولة وبحق الـشعب الفلـسطيني بدولة " أن هذه العبارة تطرح تساؤلاً حول حق العودة للاجئين أما قضية القـدس فـإن تقاسـم المدينة بالشكل الذي طرحته المبادرة سيؤدي إلى المزيد من الصراعات على أعتبار أنه لا يتـسم بالوضوح اللازم خاصة فيما يتعلق بتقاسم السيادة والسيطرة على نفق الحائط الغربي وفي هـذا السياق قال: يسرائيل هيرتل رئيس مجلس "يشع" سابقاً أنه يمكن أن يقبل بمبـادرة جينيـف مـع بعض التغيرات الطفيفة لان المبادرة في واقع الأمر تمنع الفلسطينين من التواصـل الجغرافـي وتُطيل الحدود الإسرائيلية.[٢]

بالنظر إلى خصائص أمن الدولة الفلسطينية التي توضحها المبادرة نجد أن الدولة الفلسطينية التي تريدها المبادرة هي دولة منزوعة السلاح كما تمنع المبادرة أي جهـة شخـصية او أي تنظـيم فلسطيني من أستخدام السلاح باستثناء قوة الأمن الفلسطينية بالتالي فإن ذلك يعد مساساً في أساس السيادة الفلسطينية,

أن ما يمكن أن يعتبر أيجابياً في مبادرة جينيف أنها أثبتت بإن هنـاك جانـب فلـسطيني يقبـل التفاوض وليس كما يدعي الجانب الإسرائيلي بإنه لا يوجد طرف فلسطيني يمكن التفاوض معـه

[١] صالح, محسن, مرجع سابق, ص ٤٢-٤٤

[٢] راز, أدم, مبادرة جينيف خطر على السلام, صحيفة الأيام الفلسطينية, (٢٠١١/١/١٣)

إضافة إلى ذلك فإن مبادرة جينيف أعادت من جديد التيار الإسرائيلي الذي يرغب فـــي تحقيـــق السلام إلى صورة الأحداث بعد أن كان غائباً منذ سنوات.

المبحث الثاني

مواقف الأطراف الأقليمية والدولية من مشاريع التسوية خلال الفترة من (٢٠٠٠-٢٠٠٥)

المطلب الأول : مواقف أقطاب النزاع من مشاريع التسوية التسلمية

أولاً: الموقف الفلسطيني ...

بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد خرج الجانبان الإسرائيلي والأمريكي إلى العالم بعبارات تُشير إلى أن الجانب الفلسطيني ممثلاً بياسر عرفات قد أفشل فرصة تاريخية لتحقيق السلام ولكن بالنظر إلى الموقف الفلسطيني نجد أنه لم يأتي بأي مُفاجاة حيث أنه كان رافضاً لفكرة تقسيم القدس الشرقية إلى مناطق جغرافية وبالتالي عدم التنازل عن المطالبة بسيادة فلسطينية على القدس الشرقية وقد أفصح عرفات عن موقفه بالقول أنه يفضل أن يعود فاشلاً من كامب ديفيد على أن يعود بحلٍ لا يعطي للعرب سيادة كاملة على القدس الشرقية.[١]

وأشار الجانب الفلسطيني أن قمة كامب ديفيد كانت صعبة للغاية في مختلف قضايا الحل النهائي وليس فقط في قضية القدس ولم يتم التوصل إلى أي أتفاق بإستثناء التأكيد على أستمرار المفاوضات.[٢]

بعد أندلاع أنتفاضة الأقصى وظهور الأنحياز الأمريكي الواضح للجانب الإسرائيلي والذي بدأ من كامب ديفيد أستمر الجانب الفلسطيني في تأكيده على أن لا حلول خارج نطاق قرارات الشرعية الدولية وقد جاء التمسك الفلسطيني بهذه القرارات نتيجة الشكوك والمخاوف الفلسطينية من النهج الذي أتبعه الجانب الإسرائيلي في المفاوضات والقائم على تقديم أقتراحات ومقترحات مضادة وقد وافقت الإدارة الأمريكية على هذا النهج القائم على المساومة الأمر الذي دفع كلينتون إلى تقديم مقترحاته للسلام والتي لم يرفضها الجانب الفلسطيني وكذلك لم يقبل بها وأنما أبدى جملةً من التحفظات وهي:

---

[١] داود, رائد فوزي, فكرة التدويل في القانون الدولي وتطبيقاتها في ضوء قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقدس, مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية, ابوظبي, (٢٠٠٣),ص٢٨٠،٢٨١

[٢] تصريح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حول الدولة الفلسطينية والقدس في أثر أنتهاء قمة كامب ديفيد في الأسكندريه بتاريخ (٢٠٠٠/٧/٢٦), مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد(٤٣),صيف (٢٠٠٠),ص٢٢٥

١-أن الخطة الأمريكية تُقسم الدولة الفلسطينية إلى ثلاثة مناطق منفصلة تصل بينها وتفصلها طرق للعرب فقط أو طرق لليهود فقط بالتالي فإن ذلك سيؤثر على حيوية هذه الدولة

٢-تعمل الخطة على تقسيم القدس الفلسطينية إلى عدد من الجزر غير المتصلة ببعضها البعض إضافة إلى أنها غير متصلة في بقية المدن الفلسطينية

٣-تفتقر مقترحات كلينتون إلى إجرأت فاعلة فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية بين الفلسطينين وإسرائيل كما أن مقترحات كلينتون تعتبر مبادئ عامة تخلو من التفصيل في العديد من الحالات ويرى الجانب الفلسطيني أن أتفاق الحل الدائم والشامل للصراع يجب أن يشتمل على تفاصيل وأليات وليس مجرد مبادئ عامة

٤-يرى الجانب الفلسطيني أن المقترحات الخاصة بالقدس تحمل العديد من الأشكاليات حيث أن مقترحات كلينتون تعترف ضمناً بالسيادة الإسرائيلية تحت الحرم الشريف حيث يلمح أن لإسرائيل الحق في الحفر خلف الحائط وهي ذات المنطقة الواقعة تحت الحرم ولكن إسرائيل تتخلى عن ذلك برغبة منها كما أن مصطلح الحائط الغربي يمتد إلى منطقة تتعدى الحائط الغربي وتضم النفق الذي أقامته إسرائيل في عهد رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو عام (١٩٩٦)[١].

إذن فإن سبب عدم التوصل إلى أتفاق سلام في تلك الفترة لا يعود إلى التعنت الفلسطيني بل إلى التصادم بين طريقين الأول هو المساومة والثاني هو طريق التمسك بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.[٢]

تابع الجانب الفلسطيني تمسكه في السلام كوسيلة لتسوية الصراع مع إسرائيل فبعد مفاوضات طابا وعلى الرغم من عدم التوصل إلى أي تقدم يُذكر صرح الجانب الفلسطيني بإنه سيتابع المفاوضات مع إسرائيل وأنه يُرحب بزعيم اليكود شارون في حال فزوه بالأنتخابات وعلى أستعداد للتفاوض معه إذا كان يرغب في التوصل إلى سلام حقيقي[٣], إضافة إلى ذلك فقد أعلن الجانب الفلسطيني موافقته وتأيده لمبادرة السلام العربية كمرجعية لتحقيق السلام كما وأشار إلى عدم قبول أي تعديل على المبادرة.

---

[١] رسالة التحفظات الفلسطينية تجاه مقترحات الرئيس بيل كلينتون, مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد(٤٥،٤٦), شتاء/ربيع (٢٠٠١),ص١٦٤

[٢] المجالي, عبدالحميد مسلم, القدس في مفاوضات السلام ثلاثون عاماً من التجاذبات ١٩٧٩-٢٠٠٩م, وزارة الثقافة (٢٠٠٩),ص٢٤٢

[٣] صحيفة الشرق الأوسط العدد (٨٠٩٧), مرجع سابق

فيما يتعلق بخارطة الطريق وضع الجانب الفلسطيني العديد من الملفات التي يجب تصحيحها ومنها ملف الأستيطان والذي طالب الجانب الفلسطيني بضرورة وقفه بالكامل بما في ذلك الأستيطان بالقدس بالمرحلة الأولى من خارطة الطريق وليس بعد تسعة أشهر كما ونوَهَ الجانب الفلسطيني إلى ضرورة أن تكون مؤسسات القدس من بين المؤسسات التي يتضمنها بند إعادة فتح المؤسسات وأن لا يقتصر ذلك على المؤسسات الأقتصادية كما وطالب الجانب الفلسطيني بإن تتطرق خارطة الطريق إلى التهديد الذي تتعرض له الأماكن الدينية المسيحية والإسلامية في القدس وإلى الحق الفلسطيني في المدينة.

وأشار الجانب الفلسطيني إلى أهمية تواجد الحضور الدولي وتواجد المراقبين الدولين من أجل ضمان الأمن والحماية للشعب الفلسطيني إضافة إلى التأكيد على أن اللجنة الرباعية هي من يقرر الأنتقال من مرحلة إلى أخرى في خارطة الطريق بناءاً على ما يصدره المراقبون من تقارير.

بالنظر إلى المسودة الأولى لخارطة الطريق والخطة التي تم إقرارهانجد أن الجانب الفلسطيني حقق عدة مكاسب وهي:

١-حصل الفلسطينين على مطلب إلزام الجانب الإسرائيلي بإصدار بيان مُماثل للبيان الذي طُلِب منهم

٢-أستطاع الفلسطينين كسب الرفض الأمريكي ورفض اللجنة الرباعية للطلب الأمريكي الذي يدعو إلى حذف الإشارة التي تعتبر الأراضي الفلسطينية عام (١٩٦٧) أراضي محتلة

٣-الأبقاء على شرط تنفيذ الأتفاقات السابقة التنفيذ دون إعادة تفاوض.[١]

أعلن ياسر عرفات بتاريخ (٢٠٠٢/١١/١٢) قبول السلطة الفلسطينية لخارطة الطريق من حيث المبدأ وبعد صدور المسودة الثانية لخارطة الطريق والتي أخذت بعين الأعتبار الملاحظات الفلسطينية والإسرائيلية أعلن الجانب الفلسطيني موافقته عليها عندما أعلنت بشكل رسمي ولكن الجانب الإسرائيلي تأخر في تبنيها بحجة الأنتخابات الإسرائيلية والتي نتج عنها فوز شارون الذي طالب بالمزيد من التعديلات على خارطة الطريق ونتيجة لذلك أخذ عرفات يطالب المجتمع الدولي واللجنة الرباعية بالتسريع في البدء بتنفيذ خارطة الطريق,وفي خطوة فلسطينية من أجل

[١] حجاوي, سلافة, مرجع سابق ص١٥

تأكيد الالتزام في خارطة الطريق وبسبب الضغوط الدولية التي تعرض لها الجانب الفلسطيني تم أستحداث منصب رئيس الوزراء وتعيين محمود عباس رئيساً للوزراء بتاريخ (٢٠٠٣/٤/٢٨).[١]

بدأت سمة عدم التفاهم تظهر على الموقف الفلسطيني بعد قمة العقبة ففي الوقت الذي تعهد به كل من شارون ومحمود عباس بعدم تعمد عرقلة عملية السلام وحصول محمود عباس على الدعم الأمريكي أثناء أجتماعه الثُنائي مع جورج بوش حيث وعد الأخير محمود عباس بالضغط على إسرائيل لتنفيذ ألتزاماتها والمُضي بالمفاوضات كما وأكد محمود عباس ضرورة التوصل إلى سلام عادل يضمن قيام دولة فلسطينية من خلال أنهاء الأحتلال الذي بدأ عام (١٩٦٧).[٢]

أما عرفات فقد شكك في مدى صدق شارون بالوعود التي قطعها في قمة العقبة وقد أمتنع عرفات عن أبداء تأيده الصريح والواضح لنتائج قمة العقبة وأشار عرفات إلى أن نتائج القمة وادء الوفد الفلسطيني سيكونان موضع بحث ودراسة وأضاف عرفات قائلاً أن شارون لم يقدم شيئاً ملموساً من شأنه أن يساهم في تقدم عملية السلام, وقد لاقى موقف عرفات تأيداً واسعاً من جانب القوى الشعبية الفلسطينية التي خرجت في مسيرات حاشدة في ذكرى النكسة عام (١٩٦٧).[٣]

تابع الموقف الفلسطيني تراجعه حيث ظهر ذلك من خلال وجهات النظر المُتباينة والتي ظهرت بعد توقيع مبادرة جينيف في (كانون اول ٢٠٠٣) والتي وقعها كل من وزير الإعلام الفلسطيني السابق ياسر عبد ربه ووزير العدل الإسرائيلي السابق يوسي بيلين.[٤]

فهناك من الشخصيات الفلسطينية من يرى في هذه المبادرة فرصة لتحقيق السلام وبالمقابل هناك فريق أخر يرى بها تنازلاً خطيراً عن الثوابت الفلسطينية أما ياسر عرفات فقد أعرب عن موافقته الضمنية على المبادرة حيث قال: أنها مبادرة غير رسمية وأنها قد نتجت عن جهود

---

[١] الطناني, معين, ملف خاص: خارطة الطريق, الموقف الفلسطيني الرسمي من خارطة الطريق, مجلة مركز التخطيط الفلسطيني,العدد (٩،١٠),(يناير/يونيو٢٠٠٣),ص١٩-٢١

[٢] صحيفة المستقبل, العدد (١٣١٣), مرجع سابق

[٣] صحيفة المستقبل, العدد (١٣١٤), (٢٠٠٣/٦/٦)

[٤] المجالي, عبدالحميد مسلم, مرجع سابق, ص٢٥٤

نشطاء من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وأن الجانب الفلسطيني يدعم أي جهود تهدف إلى إحلال السلام العادل والشامل.[١]

ثانياً: الموقف الإسرائيلي ...

قُبيل مفاوضات كامب ديفيد جرت محاولة في الخفاء من أجل التفاوض وكانت في ستوكهولم وقد قام بها رئيس المجلس التشريعي في ذلك الوقت أحمد قريع ولكن هذه المفاوضات لم تخرج بأي تحوُل حقيقي في الموقف الإسرائيلي بل على العكس كان الإصرار الإسرائيلي حاضراً في رفض الحديث عن القدس حيث أعتبر الإسرائيلين أن هذا الملف يجب أن يُترك للقادة من أجل الفصل به.[٢]

وقبل التوجه إلى كامب ديفيد وجه باراك كلمة إلى الرأي العام الإسرائيلي أوضح فيها أنه لن يتنازل عن النقاط الخمس التي كان قد أعلنها في السابق حيث أكد على أن القدس ستظل موحدة وتحت السيادة الإسرائيلية وأن إسرائيل لن تنسحب من جميع الأراضي التي أحتُلت عام (١٩٦٧) إضافة إلى ذلك أشار باراك إلى أنه لن يسمح بعودة اللاجئين ولن يسمح بإنتشار جيش أجنبي غربي نهر الأردن أما ما يتعلق بالإستيطان فقد أوضح باراك أنه سيضم المستوطنات الرئيسية التي تضم حوالي (٨٠%) من المستوطنين.[٣]

بعد أنتهاء القمة أوضح الجانب الإسرائيلي أن المقترحات التي تناولتها القمة تعتبر لاغية على أعتبار أنه لم يتم التوصل إلى إتفاق مع الجانب الفلسطيني وأن الجانب الفلسطيني لا يستطيع أعتماد ما قُدم في كامب ديفيد كمبادئ وأسس لأي مفاوضات مُقبلة وحمل الجانب الإسرائيلي عرفات والدول العربية مسؤولية عدم التوصل إلى أتفاق خاصة فيما يتعلق بملف القدس حيث أشار الجانب الإسرائيلي أنه كان يجب على الدول العربية أن تمنح عرفات الدعم الكافي ليكون أكثر مرونة.[٤]

---

[١] تصريح للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وهو يبدي موافقته الضمنية على وثيقة جينيف (٢٠٠٣/١٠/١٤), مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد(٥٧) شتاء, (٢٠٠٤),ص١٧٤

[٢] الحسن, بلال, الخداع الإسرائيلي رؤية فلسطينية لمفاوضات كامب ديفيد وتوابعها, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ط١, (٢٠٠٣),ص١١

[٣] كلمة رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود باراك إلى الإسرائيلين عشية الذهاب إلى كامب ديفيد, مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد(٤٣), صيف (٢٠٠٠),ص٢١٤

[٤٤] تقرير وزارة الخارجية الإسرائيلية بشأن قمة كامب ديفيد والموقف الإسرائيلي بعدها(٢٠٠٠/٧/٢٥), مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد(٤٣),صيف (٢٠٠٠),ص٢٢٢

في كامب ديفيد وما بعدها أعتمد الجانب الإسرائيلي مُمثلاً برئيس الوزراء ايهود باراك على مبادئ رئيسيةا في التفاوض أهمها:

١-رفض الخطوات المرحلية والتدريجية

٢-قناعة باراك بإن الجانب الفلسطيني لن يقدم أي تنازل إلا بعد الإطلاع على أمكانات الطرف الأخر

٣-أرتكز الموقف التفاوضي لباراك على منطق أما المواجهة أو الأتفاق أي أنه لا يوجد أحتمال ثالث.

وقبل رحيل حكومة باراك أعلنت في إجتماعها الأسبوعي بتاريخ (٢٠٠١/٢/١١) أن جميع المقترحات التي قُدمت خلال المفاوضات الأخيرة تعتبر لاغية وقد جاء هذا الإعلان بناءاً على تصويتٍ قام به الوزراء وبموجب هذا الإعلان تعتبر مقترحات الرئيس كلينتون وكذلك ما تبعها من مفاوضات في طابا لاغية وغير مُلزمة لحكومة شارون الذي فاز بالأنتخابات في تلك الفترة ومن الجدير بالذكر أن ايهود باراك خاطب شارون بعد فوزه في أنتخابات عام (٢٠٠١) حيث قال:" أن الحكومة التي أنهت ولايتها تترك لك طاولة نظيفة من أية ألتزامات كي تحاول دفع الأمن والسلام والأمن إلى الأمام بناءاً على أسلوبك."[١]

مع تولي شارون لمقاليد السلطة في إسرائيل تراجعت عملية السلام بشكلٍ مُلفت حيث جاء الرد الإسرائيلي على مبادرة السلام العربية التي أطلقت لإول مرة في قمة بيروت عام (٢٠٠٢) بإجتياح عسكري للضفة الغربية وقد تعاقبت مواقف الحكومات الإسرائيلية من المبادرة حيث كان التأكيد على رفض الأنسحاب من أراضي عام (١٩٦٧) وكذلك رفض حق العودة للاجئين.[٢]

جاء الرئيس الأمريكي جورج بوش بخارطة الطريق في العام (٢٠٠٣) وقد لاقت هذه الخطة العديد من التعديلات والتحفظات الإسرائيلية كما أن الموافقة الإسرائيلية قد شهدت تلكأً حيث طلب الجانب اللإسرائيلي أرجاء الرد على الخطة إلى ما بعد الأنتخابات الإسرائيلية .

جاءت الموافقة الإسرائيلية على خارطة الطريق مشروطة بالعديد من التحفظات والتي تم أرفاقها بقرار الموافقة وتعد هذه الموافقة الأولى من نوعها حيث أنها أول حكومة يمينية تُعد من

---

[١] المجالي , عبد الحميد مسلم, مرجع سابق, ص٢٢٧،٢٤١

[٢] بوظة, محمد علي, صحيفة الثورة, مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر, (٢٠٠٧/٤/٢٧)

الحكومات المُتشددة تقبل بوثيقة تنص بشكل صريح على أنهاء الأحتلال الذي بدأ عـام (١٩٦٧) وتنادي بإقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة وقد جاءت مُصادقة الحكومة الإسرائيلية علـى خارطة الطريق بعد تعهد الإدارة الأمريكية بإن تأخذ التحفظات الإسرائيلية بعين الأعتبـار عنـد البدء في تنفيذ الخطة,ومن اللافت أنه وفي ذات الأجتماع الذي وافقت فيه الحكومة الإسـرائيلية على خارطة الطريق أصدرت قراراً برفض عودة اللاجئين الفلسطينين إلى ديارهم التي هُجِـروا منها عام (١٩٤٨) سواء كان ذلك في إطار التسوية أو بعدها, وقد أبدى الرأي العام الإسـرائيلي أرتياحاً وقبولاً لخطوة الحكومة الإسرائيلية بقبول خارطة الطريق حيث أشار أسـتطلاع للـرأي بإن (٥٦%) من الإسرائيلين يؤيدون خارطة الطريق مع بعض التحفظات بينمـا أبـدى (٣٤%) معارضتهم لها وأمتنع (١٠%) عن الإدلاء بإرائهم.[١]

أستطاع الجانب الإسرائيلي ومن خلال التعديلات التي طالب بها على المسودة الأولى لخارطـة الطريق أن يحقق العديد من المكاسب وتتلخص هذه المكاسب بالأتي:

١ -تغليب الجانب الأمني على قضية الإصلاح الفلسطيني حيث تم ربط الخطة بمدى التقدم الـذي يحققه الجانب الفلسطيني في وقف العنف

٢ -عدم ربط الأتفاق النهائي بالمبادرة العربية

٣ -عدم إدراج القرار (١٩٤) كمرجع لحل قضية اللاجئين

٤ -أشتراط أنعقاد المؤتمرين الأول والثاني بالموافقة الإسرائيلية.[٢]

التحفظات الإسرائيلية على خارطة الطريق

١ -يجب على السلطة الفلسطينية وكشرط لإستمرار مسيرة التسوية أن تقوم بتفكيـك تنظيمـات الأمن الفلسطينية ونزع أسلحتها وأجراء إصلاح أمني وأقامة تنظيمات أمنية جديـدة مـن أجـل مكافحة الإرهاب والعنف ويجب أن تقوم هذه التنظيمات بمختلـف الإجـرأت الكفيلـة بإحبـاط الإرهاب وأبرز هذه الإجرأت التحقيق والأعتقال والمحاكنة وفرض العقوبات.

---

[١] عسيلة, صبحي, السياسة الإسرائيلية تجاه خارطة الطريق, مجلة السياسة الدولية, العدد (١٥٣),(يوليو ٢٠٠٣)

[٢] حجاوي, سلافة, مرجع سابق,ص١٤

وكشرط أساسي للأنتقال للمرحلة الثانية من خارطة الطريق قإنه يجب على الفلسطينين تفكيك ونزع أسلحة التنظيمات الأرهابية (حماس,الجهاد الإسلامي,الجبهة الشعبية,الجبهة الديمقراطية,كتائب الأقصى والتنظيمات الاخرى) وجمع الأسلحة غير القانونية ونقلها إلى طرف ثالث من أجل أخراجها وتدميرها ووقف تهريب الاسلحة وأنتاجها داخل اراضي السلطة الفلسطينية وعدم التقدم إلى المرحلة الثانية دون تنفيذ ما ذُكر سابقاً من شروط تتعلق بمحاربة الإرهاب.

٢-يكون الشرط الأساسي للأنتقال من مرحلة إلى أخرى في خارطة الطريق هو القضاء على الارهاب والتحريض وكذلك التنفيذ الكامل لمتطلبات كل مرحلة قبل الأنتقال إلى المرحلة التي تليها وليس الجدول الزمني هو من يتحكم بالأنتقال من مرحلة إلى أخرى وأنما معيار الاداء,

٣-ظهور قيادة جديدة ومختلفة في السلطة الفلسطينية في إطار الإصلاح الفلسطيني وأجراء أنتخابات المجلس التشريعي بالتنسيق مع إسرائيل وظهور القيادة الفلسطينية الجديدة يعتبر شرطاً للأنتقال إلى المرحلة الثانية.

٤-تقوم الإدارة الأمريكية بمراقبة درجة التقدم في الإصلاحات الفلسطينية

٥-يتم تحديد طابع الدولة الفلسطينية المؤقتة من خلال المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل, وتكون الدولة المؤقتة ذات حدود مؤقتة وسيادة محددة ومنزوعة السلاح ويُمنع أن يكون لديها قوات عسكرية حيث تقتصرها قواتها على أجهزة الأمن الداخلي والشرطة وتكون محدودة الأسلحة والنطاق كذلك لا يجوز للسلطة الفلسطينية عقد أي أتفاقيات دفاعية وعسكرية إضافة إلى السيطرة الإسرائيلية على دخول وخروج الأشخاص والبضائع والسيطرة على المجالين الجوي والكهرومغناطيسي.

٦-التأكيد على يهودية دولة إسرائيل ورفض حق العودة للاجئين الفلسطينين

٧-أتمام عملية التسوية يجب أن يترتب عليها أنهاء كافة المطالب وليس فقط أنهاء الصراع

٨-يتم التوصل إلى تسوية مستقبلية من خلال الموافقة والمفاوضات المباشرة بين الجانبين وفقاً لرؤية الرئيس بوش التي طرحها غي خطاب (٢٠٠٢/٦/٢٤).[١]

---

١ Israel's road map reservation, Haaretz newspaper, (٢٧-٥-٢٠٠٣)

٩-عدم التطرق إلى القضايا المتعلقة بالتسوية الدائمة بما فيها الأستيطان في السامرة ويهودا (عدا تجميد النقاط الإستيطانية والمستوطنات غير الشرعية) ومكانة السلطة الفلسطينية في القدس أو أي قضية أخرى تحتوي في أساسها على مسائل سيتم التعامل معها ضمن التسوية الدائمة.

١٠-الغاء أي إشارة إلى القرارات الدولية او سواها كالقرار رقم (١٣٩٧,والمبادرة العربية للسلام التي أعلنت في بيروت) والإشارة فقط إلى القرارات (٢٤٢،٣٣٨) وذلك لإن الخطوط العريضة لسير المفاوضات قائمة عليها.

١١-تعزيز عملية الإصلاح في السلطة الفلسطينية وتحديد دستور مؤقت وتشكيل بنية تحتية قضائية فلسطينية وتجديد التعاون مع إسرائيل في هذا الجانب أما الجانب الأقتصادي فسيتم بذل الجهود الدولية من أجل تأهيل الأقتصاد الفلسطيني أما في المجال المالي فسيكون هناك تطبيق كامل للتسوية الأمريكية الإسرائيلية الفلسطينية كشرط للمُضي في تحويل أموال الضريبة.

١٢-ستكون إعادة أنتشار قوات الجيش الإسرائيلي على خطوط أيلول عام (٢٠٠٠) خاضعة لتنفيذ المادة المتعلقة بفرض الهدوء التام وستتم عملية إعادة الأنتشار بشكل يتوافق مع الظروف والأحتياجات الجديدة كما سيتم تقديم المسؤولية الأمنية والإدارية كما كانت عليه في (أيلول ٢٠٠٠) وليس وفق وضع القوات على الأرض في ذلك الوقت.

١٣-مع مراعاة الجانب الأمني ستقوم إسرائيل بإعادة الحياة الفلسطينية إلى طبيعتها من خلال دعم دعم الوضع الأقتصادي وتعزيز التعاون التجاري ومساعدة الوكالات الإنسانية المتخصصة والمعترف بها وفي إطار القضية الإنسانية لن يتم الإعتراف بتقرير "برتيني" كوثيقة مُلزمة.

١٤-فيما يتعلق بالدول العربية فإنه يجب عليها أن تساهم في التسوية من خلال إدانة العمليات والأنشطة الإرهابية والإشارة إلى أنه لا يوجد أي صلو بين المسار الفلسطيني والمسارات الأخرى (اللبناني والسوري).[١]

يظهر من خلال قراءة التحفظات الإسرائيلية السابقة أن هناك محاولة إسرائيلية لفرض منهجها في إدارة تنفيذ خارطة الطريق ويتضح ذلك من خلال ما تُمليه من شروط للأنتقال من مرحلة إلى أخرى كما أنها ترفض الحديث في العديد من القضايا على أعتبار أنها أمر غير قابل

---

١ Haaretz newspaper, (٢٧-٥-٢٠٠٣)

للتفاوض ومن هذه القضايا قضية اللاجئين إضافة إلى تدخلها في عمليات الإصـــلاح الفلـــسطيني والتي يظهر بإنها تريد بإن يكون هذا الإصلاح وفقاً لرغباتها وأهوائها.

وفي قمة العقبة أظهر شارون حذراً في أختيار مفرداته فعلى الرغم من إشارته إلى أمكانية إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة كما وأعلن موافقته على إزالة البؤر الإستيطانية غير القانونيـــة وقـــد تفادى شارون كلمة المستوطنات وهو بذلك يُميز بين البؤر الإستيطانية التي تضم عدداً قليلاً مـــن البيوت التي أقامها المستوطنين وبين المستوطنات التي يتم إقامتها بموجب القانون الإسرائيلي.[١]

ومن هنا يظهر أن الجانب الإسرائيلي يبحث عن الثغرات ويتمسك بالتحفظـــات التـــي ســـتؤدي بالضرورة إلى إجهاض أي أمل للتسوية قد ينتج عن خارطة الطريق.

بالنظر إلى موقف إسرائيل من مبادرة جينيف فإننا نرى أن الحكومة الإسرائيلية لم تُعطي أهميـــة تُذكر لهذه المبادرة ففي الفترة التي ظهرت فيها هذه المبادرة أعلن شـــارون عـــن خطـــة فـــك الأرتباط[٢] الأحادية الجانب وذلك في مؤتمر هيرتسيليا الرابـــع بتـــاريخ (٢٠٠٣/١٢/١٨) حيـــث أوضح شارون أن هذه الخطة هي خطة أمنية وليست سياسية ولن تُغير الواقع السياسي كما أنهـــا لن تعترض تنفيذ خارطة الطريق.[٣]

المطلب الثاني: مواقف الاطراف الأقليمية من مشاريع التسوية

أولاً: الموقف الأردني ...

هناك عدة مرتكزات وقواعد قوم عليها الموقف الأردني من أي تسوية يمكن أن تُطرح لتـــسوية هذا الصراع وتتلخص هذه المرتكزات بما يلي:

١ -صعوبة تحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط في ظل بيئة تتـــسم بإراقـــة الـــدماء بالتالي لابد من وقف العنف في الأراضي الفلسطينية والألتزام بالشرعية الدولية وقرارات الأمـــم المتحدة ومبادرة السلام العربية ومبدأ الأرض مقابل السلام.

[١] صحيفة الشرق الأوسط, العدد (٨٩٥٦) (٢٠٠٣/٦/٦)

[٢] خطة فك الأرتباط هي خطة إسرائيلية تهدف إلى القيام بإجرأت أحادية الجانب من أجل تحقيق واقع أمني افضل لإسرائيل وفقاً لرؤية شارون وتقوم هذه الخطة على الأنسحاب من قطاع غزة ومنطقة في شمالي السامرة تواصل إسرائيل بناء الجدار العازل وتحافظ إسرائيل على وجودها العسكري على طول حدود قطاع غزة وتعتبر منقطة قطاع غزة منزوعة السلاح, أي ان خطة فك الأرتباط ستؤدي إلى إعادة أنتشار الجيش الإسرائيلي في نقاط أمنية جديدة

[٣] كلمة رئيس الوزراء الإسرائيلي ارييل شارون في مؤتمر هيرتسيليا الرابع (٢٠٠٣/١٢/١٨), مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد(٥٧), شتاء (٢٠٠٤),ص ١٧٦

٢-الأبتعاد عن أسلوب إدارة الصراع بهدف وقف التصعيد لإن ذلك يؤدي إلى أحداث نوع من التهدئة ليس أكثر بالتالي يجب النظر إلى أسباب النزاع وجذوره من أجل العمل على حله لإن ذلك أصبح أمراً مُلحّاً في الوقت الحاضر.

٣-التأكيد على الأبتعاد عن الأتفاقيات الأنتقالية التي أثبتت عدم جدواها إضافة إلى أنها تستنزف الكثير من الوقت بالتالي لابد من الأنتقال إلى مفاوضات الوضع النهائي

٤-على الرغم من أن الدور الأمريكي يعتبر دوراً حاسماً إلا أن مشاركة بقية أعضاء الأمم المتحدة في وضع الحلول للصراع العربي الإسرائيلي تعد ضرورية وهامة.[١]

جاء الموقف الأردني متوافقاً مع بقية المواقف العربية في البيان الختامي الذي صدر عن قمة القاهرة غير العادية التي عُقدت يومي (٢١-٢٢/١١/٢٠٠٠) حيث أكد على دعم الموقف الفلسطيني في التمسك بحق السيادة على القدس الشرقية بما فيها الحرم القدسي الشريف وجميع المقدسات الإسلامية والمسيحية التي تشكل جزءاً من الأراضي الفلسطينية المحتلة إضافة إلى التأكيد على أن القدس الشريف عاصمة للدولة الفلسطينية.[٢]

أستمر الموقف الأردني المُنسجم مع المواقف العربية من خلال أستضافة الأردن لمؤتمر القمة العربية الثالث عشر والذي جاء في توقيت شهدت فيه القضية الفلسطينية تراجعاً كبيراً نتيجة ما خلفته إنتفاضة الأقصى من واقعٍ جديد أبرز سماته أن أتفاق أوسلو لم يعد أرضاً صلبة لتحقيق السلام, وقد أقرت القمة توفير الدعم للجانب الفلسطيني من أجل إقامة دولته المستقلة والتأكيد على ضرورة الإلتزام بقرارات الشرعية الدولية إضافة إلى إقرار تقديم الدعم المالي بشكل دوري للسلطة الفلسطينية.

ومن الأجرأت التي أتخذها الأردن والتي تُمثل تعبيراً عن معارضته للسياسة الإسرائيلية رفض زيارة وزير الخارجية شيمعون بيريز حيث كان السبب الرسمي لهذا الرفض هو الأنشغال

[١] رسالة من الملك عبدالله الثاني إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش يحدد فيها تصوراته لحل الصراع العربي الإسرائيلي (٢٠٠١/٩/٨), العدد (٤٩),شتاء (٢٠٠٢),ص١٥٣

[٢] أبو جابر, أبراهيم, مرجع سابق,ص٢٤٩

بالتحضير للقمة العربية كما ورفض الجانب الأردني السماح للصحفيين الإسرائيلين بتغطية القمة.[١]

وفي إطار المساعي الأردنية لتحقيق السلام في المنطقة كشفت صحيفة يدعوت أحرونوت الإسرائيلية عن ما أطلقت عليه النص الحرفي للمبادرة الأردنية المصرية من أجل وقف المواجهات وتحقيق التهدئة بين الفلسطينين والإسرائيلين حيث تدعو المبادرة إلى تطبيق تفاهمات شرم الشيخ وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل (أيلول ٢٠٠٠)وألتزام الطرفان خلال أسبوع من الأتفاق على المبادرة بتنفيذ كافة الأجرأت التي من شأنها إعادة الهدوء وأنهاء الحصار العسكري والأقتصادي المفروض على الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة إضافة إلى تسديد كافة الأموال والديون المُستحقة للسلطة الفلسطينية والوقف الفوري للأستيطان وتنفيذ الطرفين للألتزامات الأمنية والعودة إلى المفاوضات النهائية من أجل الوصول إلى تسوية عادلة وشاملة وأقترحت المبادرة أن يتولى كل من الأتحاد الأوروبي والأردن ومصر ومجلس الأمن الدولي بمراقبة تطبيق المبادرة.[٢]

جاء الموقف الأردني من مبادرة السلام العربية التي أطلقتها قمة بيروت إيجابياً وقد ظهر ذلك من خلال كلمة الملك عبدالله الثاني في تلك القمة والتي ألقاها بالنيابة عنه رئيس الوزراء الأردني في ذلك الوقت علي أبو الراغب حيث وصف المبادرة بإنها ركيزة أساسية من ركائز تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة كما أضاف أن المبادرة العربية تعتبر رسالة واضحة إلى العالم بإن العرب دُعاة سلام وأن الجانب الإسرائيلي هو من يحاول وضع العقبات أمام تحقيقه.[٣]

جاء الموقف الأردني داعماً لخارطة الطريق وحث الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني على الوفاء بإلتزاماتهما وتجسد الدعم الأردني لخارطة الطريق بإستضافة القمة التي جمعت كل من الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي اريبل شارون بالإضافة إلى مستضيف القمة الملك عبدالله الثاني وقد كان هدف هذه القمة هو

---

[١] غرايبة, ابراهيم, قضايا مطروحة أمام قمة عمان, الموقع الألكتروني لقناة الجزيرة للمزيد من التفاصيل يمكن الإطلاع على الرابط الألكتروني التالي http://www.aljazeera.net/NR/exeres/٤٢C٨٢٧E٢-١٥D٩-٤D٧٣-٩٨C٤-B٨B٤٣A٢٤٦١٨٩.htm

[٢] المبادرة المصرية الأردنية لتهدئة المواجهات بين الفلسطينين والإسرائيلين, مجلة الدراسات الفلسطينية,العدد(٤٧), صيف (٢٠٠١),ص١٦٩

[٣] صحيفة الشرق الأوسط, العدد (٨٥٢١), (٢٠٠٢/٣/٢٨)

تقريب وجهات النظر بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني من أجل البدء بتنفيذ خارطة الطريق وقد حاول الجانب الأردني دفع عملية السلام إلى الأمام حيث أبلغ الملك عبدالله الثاني ارييل شارون قرار إعادة السفير الأردني المعتمد في تل أبيب والذي كان قد أستئدعِيَ أحتجاجاً على الأجتياح الإسرائيلي للمدن الفلسطينية وقد جاءت هذه الخطوة تعبيراً عن صدق النوايا العربية في تحقيق السلام كما ألتقى الملك أيضاً رئيس الوزراء الفلسطيني وأكد له على مواصلة الدعم الأردني للشعب الفلسطيني.[١]

فيما يتعلق بمبادرة جينيف فقد أكد الجانب الأردني أنه على أستعداد لدعم كافة التوجهات التي من شأنها أن تحقق السلام ولكن الأفضل هو التمسك بخارطة الطريق على أعتبار أنها حظيت بالدعم والموافقة من جانب المجتمع الدولي وقد أشار الملك عبدالله الثاني إلى ذلك في المقابلة التي أجرتها معه صحيفة الجمهورية المصرية في (كانون اول ٢٠٠٣).

من الملاحظ أن الموقف الأردني يتسم بالثبات والوضوح حيث أن هناك قناعة لدى الجانب الأردني بإن تحقيق السلام العادل والشامل هو السبيل لتحقيق الأستقرار في المنطقة وحل الصراع العربي الإسرائيلي أما اللجوء للعنف وأستخدام القوة سوف يزيد الأمور تعقيداً.

ثانياً: الموقف المصري ...

تأتي أهمية الموقف المصري من الدور الذي يلعبه الجانب المصري في عملية التسوية فمن المعروف بإن مصر قد أستضافت العديد من جولات التفاوض والتهدئة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي كما أن الجانب الفلسطيني يحرص بإستمرار على إطلاع الجانب المصري على سير العملية التفاوضية مع إسرائيل.

أظهر الجانب المصري موقفاً محدداً فيما يتعلق بقضية القدس بعد مفاوضات كامب ديفيد حيث تلخص الموقف المصري بالتأكيد على أن القدس لا تتعلق فقط بالمطالب الإسرائيلية بل أن هناك مطالب وحقوق عربية في القدس ونوهَ الجانب المصري إلى أن التعاطي مع ملف القدس يجب أن يكون وفق قرارات الشرعية الدولية وأنها غير قابلة للمساومة.[٢]

---

[١] صحيفة المستقبل, العدد(١٣١٣), مرجع سابق

[٢] تصريح لوزير الخارجية المصري عمرو موسى يعلق فيه على مفاوضات كامب ديفيد والتهديد الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس, مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد (٤٣),صيف(٢٠٠٠),ص٢٣٣

بعد أندلاع إنتفاضة الأقصى أعاد الجانب المصري التأكيد على السيادة الفلسطينية على القدس الشرقية بكاملها إضافة إلى السيادة على القدس القديمة وجميع المقدسات والأحياء عدا الحي اليهودي كما ويؤكد الجانب المصري على ضرورة أن تبقى القدس بقسميها الشرقي والغربي مدينة مفتوحة مع العمل على تأمين حرية وصول اليهود إلى حائط البراق مع التأكيد على السيادة الفلسطينية على الحائط ويرفض الجانب المصري تأجيل أو تدويل قضية القدس ويأتي الأهتمام المصري بقضية القدس من منطلق أنها قضية تحمل أهمية للعالمين العربي والإسلامي وليس فقط لكونها جزء من القضية الفلسطينية.[١]

بعد إنتفاضة الأقصى ومع التأكيدات المصرية على الثوابت الفلسطينية والعربية خاصة تلك المتعلقة بالقدس إلا أن الجانب المصري ألتزم البحث عن التهدئة على الرغم من التصعيد الإسرائيلي فجاءت قمة شرم الشيخ من أجل وقف الإنتفاضة إضافة إلى المشاركة المصرية في صياغة مبادرة من أجل إعادة التهدئة بالمشاركة مع الجانب الأردني.

عادت مصر وأستضافت جولة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في طابا في (يناير ٢٠٠١) ومع صدور مبادرة السلام العربية أبدى الجانب المصري تأيداً لهذه المبادرة وأعتبارها إطار لحل الصراع العربي الإسرائيلي ومن الجدير بالذكر أن لجنة متابعة مبادرة السلام العربية قد قامت بإختيار مصر إضافة إلى الأردن والسعودية لحضور أجتماع اللجنة الرباعية بهدف التعريف بالمبادرة العربية.[٢]

بالنسبة لخارطة الطريق فقد جاء الموقف المصري داعماً لها على أعتبار أنها تمثل خطوة هامة نحو السلام وذلك لإنها تنص على إقامة دولة فلسطينية تعيش إلى جانب إسرائيل كما دعا الجانب المصري إلى وفاء كل طرف بالتزامته المدرجة في خارطة الطريق والمبنية على مبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات الأمم المتحدة ومبادرة السلام العربية وذلك من أجل أنهاء الصراع بحلول العام (٢٠٠٥).[٣]

ويتجلى الدعم المصري لخارطة الطريق من خلال أستضافة قمة شرم الشيخ في (حزيران ٢٠٠٣) التي حضرها إضافة إلى الرئيس المصري كل من الرئيس الأمريكي جورج بوش

---

[١] القرعي, أحمد يوسف, القدس في الخطاب السياسي المصري, مجلة السياسة الدولية, العدد (١٤٣), (يناير ٢٠٠١),ص

[٢] صحيفة الشرق الأوسط, العدد(٨٦٢٨), (٢٠٠٢/٧/١٣)

[٣] بيان الرئيس المصري حسني مبارك في أختتام أعمال قمة شرم الشيخ (٢٠٠٣/٦/٣), مجلة الدراسات الفلسطينية,العدد (٥٥), صيف (٢٠٠٣),ص١٦٧

ورئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبد العزيز والملكين عبدالله الثاني ملك الأردن وحمد بن عيسى ملك البحرين وقد أكدت القمة العربية الأمريكية على دعم المضي بخارطة الطريق لتحقيق السلام وأبدى الجانب المصري ترحيبه بمبادرة جينيف حيث اشار الموقف المصري أن هذه المبادرة من الممكن أن تشكل أساساً يمكن اللجوء أليه عند توقيع أتفاق سلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.[١]

المطلب الثالث: مواقف الأطراف الدولية من جهود التسوية

أولاً: الموقف الأمريكي ...

بذلت الولايات المتحدة في الأشهر الأخيرة لولاية الرئيس كلينتون جهوداً كبيرة من أجل التوصل إلى أتفاق سلام يُنهي الصراع العربي الإسرائيلي ولكن هذه الجهود لم تتكلل بالنجاح وقد أشار الجانب الأمريكي أن السبب في فشل كامب ديفيد وضياع فرصة تحقيق السلام هو ياسر عرفات.

وعلى الرغم من فشل قمة كامب ديفيد إلا أن الولايات المتحدة رأت فيها خطوة نوعية في طريق التفاوض حيث أشار البيان الثلاثي الصادر عن البيت الأبيض أن مفاوضات كامب ديفيد لم يكن لها مثيل في شموليتها من حيث تطرقها إلى مختلف تفاصيل الصراع, وأوضح الجانب الأمريكي أن القدس كانت أكثر قضايا الحل النهائي صعوبة ولكنها ليست من أعاق التوصل إلى تسوية.بل أن القضايا الأخرى كانت موضع خلاف بين الجانبين نتيجة وجود العديد من التفاصيل التي لم يتم الأتفاق عليها.

تواصل الأنحياز الأمريكي لصالح إسرائيل حيث ظهر في مقترحات الرئيس كلينتون والتي جاءت مُنحازة للجانب الإسرائيلي إضافة إلى ذلك فقد ظهر الأنحياز الأمريكي لإسرائيل في تصريحات الرئيس كلينتون حيث قال مقابلة تلفزيونية أن الولايات المتحدة تلتزم بالحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها النوعي كما أوضح الرئيس كلينتون أنه يريد أن ينقل السفارة الأمريكية إلى القدس ولكن ما يمنعه من ذلك هو الخشية من أن يؤثر ذلك على الدور الأمريكي في عملية السلام كما حذر كلينتون الجانب الفلسطيني من أي أجرأت أحادية من شأنها أن تؤثر على عملية السلام وتتمثل هذه الأجرأت بإعلان الدولة الفلسطينية الذي كان مُقرراً في العام (٢٠٠٠).[٢]

---

[١] صحيفة العرب القطرية,(٢٠٠٩/٩/١١)

[٢] مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد (٤٣), صيف (٢٠٠٠) مرجع سابق ص٢٢٨

بعد وصول جورج بوش إلى البيت الأبيض رئيساً للولايات المتحدة أعلنت الإدارة الأمريكية الجديدة رفضها لمقترحات كلينتون وأن هذه المقترحات لا تمثل المشروع الأمريكي للتسوية.

وضعت الإدارة الأمركية مجموعة من الأسس التي من الممكن أن تحقق السلام في الشرق الأوسط وهذه الأسس هي:

١ -وقف العنف وقد جاء التأكيد الأمريكي على وقف العنف من منطلق أن العنف سيؤدي إلى طريق مسدود.

٢ -عودة الحوار بين الجانبين من أجل الوصول إلى تفاهمات سياسية وأقتصادية وأمنيه مؤقتة كانت او دائمة.

٣ -ضرورة تجنب الأجرأت الأحادية الجانب والتي لا تؤدي إلا إلى تعقيد الأوضاع كذلك يجب الأبتعاد عن اللجوء إلى أي طرف خارجي من جانب أحد طرفي النزاع بهدف الضغط على الطرف الأخر وعدم السعي لإستصدار قرارات جديدة من الأمم المتحدة لإن ذلك لا يسهم بأي شيء وكذلك لا يساعد بالوصول إلى حلول.

٤ -التأكيد على أهمية أتخاذ الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني للخطوات الضرورية التي من شأنها إعادة بناء الثقة بينهما ومن ثم تقوم الأطراف الدولية بلعب دور الوسيط وفي ذلك يُشير الجانب الأمريكي أن أقطاب الصراع هم من يحدد نطاق ومحتوى المفاوضات

٥ -الإشارة إلى أهمية دور دول المنطقة في دعم تحقيق الأستقرار وضرورة أتباع هذه الدول سياسة واقعية تقوم على دعم الطرفين من أجل تحقيق السلام.[١]

بعد أيام من أفضاح الإدارة الأمريكية عن موقفها من النزاع الفلسطيني الإسرائيلي عمدت إلى أستخدام حق النقض الفيتو ضد مشروع قرار يدعو إلى توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني ويدل ذلك على أن الإدارة الأمريكية الجديدة تسير على نهج سابقاتها في دعم إسرائيل والأنحياز إلى جانبها وقد علل الجانب الأمريكي رفضه للقرار بالقول أن مشروع القرار لم يكن متوازناً

[١] كلمة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في مؤتمر إيباك يشرح فيها نهج الإدارة الأمريكية تجاه الوضع الفلسطيني الإسرائيلي واشنطن (٢٠٠١/٣/١٩), مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد(٤٧), صيف (٢٠٠١),ص١٧٧

كما أنه أغفل دعوة كل من الطرفين إلى أتخاذ الأجرأت اللازمة من أجل إعادة الثقة فيما بينهما.[١]

جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتعكس أثاراً سلبية على القضية الفلسطينية وعلى الصراع العربي الإسرائيلي برمته تمثلت بتعطيل مسار التسوية السلمية وكذلك زيادة الضغوط الأمريكية والدولية على السلطة الفلسطينية من أجل نزع سلاح التنظيمات الفلسطينية على أعتبار أنها تنظيمات أرهابية كما وساعد وجود اليميني المتطرف ارييل شارون في منصب رئيس الوزراء في إسرائيل على زيادة الضغوط على الجانب الفلسطيني وصل الأنحياز الأمريكي في عهد الرئيس بوش ذروته عندما رفض التعامل مع ياسر عرفات حيث أعتبره شخصية ترفض تحقيق السلام.

ومن مظاهر الأنحياز الأمريكي أستخدام حق النقض في مجلس الأمن ضد العديد من مشاريع القرارات التي تُدين إسرائيل على ما ترتكبه من جرائم ضد الفلسطينين ومنها مشروع قرار إرسال لجنة تقصي حقائق إلى الأراضي الفلسطينية ومشروع قرار إرسال مراقبين دوليين للإشراف على الحد من العنف إضافة إلى ذلك فقد عملت أحداث الحادي عشر من سبتمبر على تغيير الوسيلة التي تتعامل بها الولايات المتحدة مع القضية الفلسطينية فبعد أحداث (١١ سبتمبر) ربطت الولايات المتحدة جهود التسوية بالإصلاح الداخلي الفلسطيني والجهود الفلسطينية لمكافحة الإرهاب.[٢]

لقد سعت الولايات المتحدة من وراء ذلك إلى إبعاد عرفات والقضاء على التنظيمات الفلسطينية كما أن ترويجها لمصطلح مكافحة الإرهاب وحروبها في أفغانستان والعراق حولت أنظار العالم عن القضية الفلسطينية وأصبح الإرهاب هو الشغل الشاغل للولايات المتحدة ولم تعد القضية الفلسطينية على سُلم الأولويات الأمريكية وفي الوقت نفسه أستمرت إسرائيل بسياساتها التصعيدية ضد الفلسطينين.

أقتصرت الجهود الأمريكية على أرسال المبعوثين من أجل تهدئة الأوضاع بين الفلسطينين والإسرائيلين وإعادة التنسيق الأمني بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني تمهيداً لإستئناف

---

[١] كلمة مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الادنى إدوارد ووكر في مجلس النواب يوضح فيها مواقف الولايات المتحدة من الوضع الفلسطيني الإسرائيلي والوضع بين لبنان وإسرائيل (٢٠٠١/٣/٢٨),, مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد (٤٧),مرجع سابق,ص١٧٩

[٢] عبد الرحمن, أسعد, القضية الفلسطينية تحت سماء ما بعد ١١سبتمبر, صحيفة الأتحاد الإماراتية, (٢٠٠٧/٩/٧)

مفاوضات الوصول إلى تسوية وقد وُقعت العديد من الأتفاقيات الأمنية بين الجانبين أبرزها وثيقة ميتشيل ومن أبرزهم جورج تينت وأنتوني زيني.

جاءت مبادرة السلام العربية والتي تُمثل أحياءاً لفرصة تحقيق التسوية الشاملة للصراع مع إسرائيل في وقتٍ غابت فيه الجهود الدولية وخاصة الأمريكية أستقبل الرئيس الأمريكي المبادرة العربية للسلام بالقول أنها تُبشر بالأمل لإنها تعترف بحق إسرائيل بالوجود كما أشار الرئيس بوش إلى أن هذه المبادرة تدل على المشاركة البناءة للدول العربية في البحث عن السلامز يلاحظ أن أكثر ما أثار أهتمام الرئيس الأمريكي في المبادرة العربية هو أعترافها بحق إسرائيل بالوجودوهذا يدل على الأهتمام الكبير الذي توليه الولايات المتحدة بإسرائيل.[١]

طرح الرئيس الأمريكي جورج بوش في (حزيران ٢٠٠٢) رؤيته للسلام في الشرق الأوسط والتي تتلخص بوجود دولتان تعيشان جنباً إلى جنب بإستقرار وسلام وذلك لا يتحقق إلا بمكافحة الإرهاب والتطلع إلى الأمام كما ويؤكد الرئيس بوش على أهمية وجود قيادة فلسطينية جديدة تقود عملية الإصلاح الداخلي حيث أتهم بوش السلطة الفلسطينية بقيادة عرفات بإنها سلطة داعمة للإرهاب ويضع بوش شرطاً أساسياً من أجل دعم قيام دولة فلسطينية مؤقتة تُمهد لقيام الدولة الفلسطينية القابلة للحياة والأستمرار وهو وجود قادة جدد للسلطة الفلسطينية حيث يقوم هؤلاء القادة بالأجرأت الأمنية اللازمة للقضاء على الإرهاب والتنظيمات الفلسطينية ومن هنا يمكن القول بإن الرئيس بوش يسعى لفرض رؤيته للإصلاح في الأراضي الفلسطينية مُقابل أن يقوم بدعم جهود الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه المشروعة, وعلى الجانب الأخر فإن الولايات المتحدة طالبت إسرائيل بدعم قيام دولة فلسطينية قادرة على البقاء حيث أوضح الرئيس بوش بإن مصلحة إسرائيل تتمثل بقيام دولة فلسطينية ديمقراطية لإن أستمرار الإحتلال يهدد ديمقراطية وهوية إسرائيل. كما وأشار الرئيس بوش إلى أنه في أثناء المُضي نحو تحقيق أتفاق سلام يُتوقع من الدول العربية أن تبدأ بإقامة علاقات دبلوماسية وأقتصادية أكثر تطوراً وصولاً إلى تحقيق تطبيع تام للعلاقات بين العالم العربي وإسرائيل.[٢]

---

[١] كلمة الرئيس جورج بوش بشأن تدهور الأوضاع في الشرق الأوسط واشنطن (٢٠٠٢/٤/٤), مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد (٥١)وصيف (٢٠٠٢),ص١٩٧

[٢] خطاب الرئيس بوش عن رؤيته للسلام في الشرق الأوسط واشنطن (٢٠٠٢/٦/٢٤), مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد(٥٢), خريف (٢٠٠٢),ص٢٢٢

جاءت بعد ذلك خارطة الطريق والتي كانت أشبه بالإملأت الأمريكية على الجانب الفلسطيني حيث فرضت عليه خطة للإصلاح الداخلي تهدف إلى أبراز وجوه جديدة على الساحة الفلسطينية ويظهر من الخِطابات الأمريكية سواء في شرم الشيخ او في العقبة بإن هناك تاكيد مستمر على أن ما تقوم به التنظيمات الفلسطينية هو أرهابٌ يجب التصدي له وأنه عقبة في طريق تحقيق السلام أما الخِطابات الموجهة للجانب الإسرائيلي فتؤكد على ألتزام الولايات المتحدة بالحفاظ على أمن إسرائيل ومطالبتها بإتخاذ الأجرأت اللازمة لدعم عملية السلام دون فرض أي أملأت كتلك التي فُرضت على الجانب الفلسطيني ودون ونعت ما ترتكبه إسرائيل من جرائم ضد الفلسطينين بالإرهاب كم تفعل مع الجانب الفلسطيني بالتالي فإن كل هذه المعطيات تدل على ان إدارة الرئيس بوش وعلى الرغم من طرحه لخارطة الطريق كمشروع لتحقيق السلام إلا أنها تُظهر أنحيازاً واضحاً لصالح إسرائيل.

فيما يتعلق بوثيقة جينيف فإن الولايات المتحدة لم تبدي بتأيدها الرسمي لها الأمر الذي أضعف من فاعلية هذه الوثيقة والسبب في عدم تبني الولايات المتحدة للوثيقة هو حرص الولايات المتحدة على عدم تأزم العلاقة مع شارون الذي يرفض المبادرة بالتالي تبقى هذه المبادرة مجرد تصور سياسي غير رسمي.[١]

وقد وصف الرئيس بوش للمبادرة بإنها خطوة مُبشرة ولكنه عاد وأكد على الألتزام بخارطة الطريق أما وزير الخارجية الأمريكي كولن باول فقد أبدى تأيداً لمبادرة جينيف وذلك من خلال أجتماعه بالشخصيات الإسرائيلية والفلسطينية التي وضعت هذه الوثيقة الأمر الذي أغضب الحكومة الإسرائيلية وجعلها تدعو الولايات المتحدة لعدم التدخل في السياسات الإسرائيلية.[٢] وتدل تصريحات كل من الرئيس بوش وكولن باول أن الولايات المتحدة تسعى دائماً في تفاعلها مع عملية السلام في الشرق الأوسط إلى تُحقيق على مستوى من التوازن بين دعمها لجهود السلام أمام المجتمع الدولي وبين علاقتها مع إسرائيل.

ثانياً: الموقف الروسي ...

بقيَ الجانب الروسي بعيداً عن مفاوضات السلام حيث لم يكن لروسيا دورٌ مؤثر في سير عملية السلام كما كانت في عهد الأتحاد السوفيتي وعلى الرغم من عدم فاعلية الدور الروسي إلا أنه

---

[١] عبد الفتاح, بشير,رؤية جينيف تسوية حقيقية أم مناورة سياسية, مجلة السياسية الدولية, العدد (١٥٥), (يناير ٢٠٠٤)

[٢] صحيفة الشرق الأوسط, العدد (٩١٣٨), (٢٠٠٣/١٢/٥)

ظهر بعد تشكيل اللجنة الرباعية الدولية في العام (٢٠٠٢) حيث كانت روسيا أحدى أعضائها أتسم الموقف الروسي بالتأكيد المستمر على ضرورة أستئناف المفاوضات بين الفلسطينين وإسرائيل والتأكيد على ضمان حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة في القدس وأحترام الموروث الديني والثقافي لمختلف الشعوب وضمان حرية العبادة لكافة الطوائف.

أبدى الجانب الروسي دعماً وتأيداً لمبادرة السلام العربية كطريق للتوصل إلى تسوية للصراع أي أن الجانب الروسي كان داعماً لجهود تحقيق السلام.[1]

ومن صور الدعم الروسي إرسال الخارجية الروسية بلاغاً لإسرائيل تدعوها فيه إلى أستئناف الحوار وأن الأعتماد على القوة العسكرية لإنهاء الصراع أمر غير مُبرر ودعت روسيا الجانب الإسرائيلي إلى الحوار مع الرئيس ياسر عرفات بوصفه زعيم الشعب الفلسطيني المنتخب والمعترف به, وذلك يدل على أن الموقف الروسي يعارض فكرة أبعاد عرفات التي تُنادي بها الولايات المتحدة وإسرائيل. وترى روسيا أن فكرة عزل عرفات وفرض قيادات فلسطينية جديدة تُعد ظاهرة خطيرة قد تتكرر في مناطق أخرى لا ترضى عنها الإدارة الأمريكية.[2]

أن الموقف الروسي يدعم بشكلٍ مستمر القضية الفلسطينية ويؤيد مختلف المبادرات السلمية التي تهدف لتسوية الصراع ويحاول دائماً أن يكون ذات دور مؤثر في إدارة عملية التسوية إلا أن روسيا تحاول أن توازن بين مواقفها من القضية الفلسطينية وبين مصالحا وعلاقاتها مع الولايات المتحدة وأصبح التوازن بالمواقف بين الجانبين ضرورياً بعد الحرب على العراق حيث كان الجانب الأمريكي يُظهر تساهلاً إزاء القضية الفلسطينية مُقابل التساهل الروسي إزاء القضية العراقية.[3]

ثالثاً: الموقف الأوروبي ...

يلعب الاتحاد الأوروبي دور فاعلاً في عملية السلام في الشرق الأوسط إلا أن هذا الدور وعلى الرغم من الدعم السياسي والمالي الكبير الذي يوفره لعملية السلام إلا أنه عجز إيجاد تصورٍ خاصٍ به بعيداً عن الولايات المتحدة كما أن الاتحاد الأوروبي غير قادراً على أن يلعب دور

---

[1] صحيفة الرياض, العدد(١٤١٠١), (٢٠٠٧/٢/١)

[2] بلاغ لوزارة الخارجية الروسية يدعو إسرائيل إلى التفاوض مع الرئيس ياسر عرفات , مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد (٥٠),ربيع (٢٠٠٢),ص٢٠٦

[3] ماذا بعد أنهيار عملية التسوية السلمية؟ بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة, مركز دراسات الوحدة العربية,ط (١), (٢٠٠٤),ص٣٤٤

الوسيط الرئيسي بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وذلك نتيجة الأستفراد الأمريكي بهذا الدور.

لم يشهد الموقف الأوروبي أي تغير فبعد فشل مفاوضات كامب ديفيد أستمر الأوروبيون بالتأكيد على عدم الأستسلام وضرورة مواصلة الحوار بين الجامبين الفلسطيني والإسرائيلي وأكد الإتحاد الأوروبي على أن أي أتفاق يتم إبرامه يجب أن يضمن حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة.

بعد أندلاع إنتفاضة الأقصى أصدر الاتحاد الأوروبي بيناً ددعا فيه الجانبين إلى العودة للمفاوضات كما أدان ما قام به شارون والذي ادى إلى أندلاع الإنتفاضة ولكن البيان على الرغم من إدانته لشارون إلا أنه لم يتطرق لإدانة ما قامت به إسرائيل من جرائم ضد الفلسطينين .

في العام (٢٠٠١) حاول الجانب الأوروبي التحرك لبلورة دور هام له في عملية السلام حيث ذهب المبعوث الأوروبي الخاص في الشرق الأوسط (ميغيل موراتينوس) إلى طابا بهدف الوصول إلى صيغة توافق بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وقد أعد (موراتينوس) وثيقة توضح ما جرى في طابا بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي, أستمرت الجهود الأوروبية لتهدئة الأوضاع في الشرق الأوسط فبعد فوز شارون بالإنتخابات في إسرائيل وتوقف الوساطة الأمريكية في عهد الرئيس بوش توجه عدد من المسؤولين الأوروبين إلى المنطقة وألتقو كل من عرفات وشارون بهدف تهدئة الأوضاع وقد تعهد الوفد الأوروبي بدفع عملية السلام كما طالب الوفد إسرائيل بتحويل أموال الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية.[1]

أصدر الاتحاد بعد أختتام قمته في أشبيلية بتاريخ (٢٠٠٢/٦/٢٢) إعلاناً عن الشرق الأوسط جاء فيه :

١-تأييد عقد مؤتمر دولي عاجل يتصدى للجوانب الإقتصادية والسياسية والأمنية في المنطقة.

٢-التنديد بالهجمات التي يتعرض لها المدنين الإسرائيلين حيث وصفها البيان بالارهابية.

٣-التوصل إلى تسوية من خلال التفاوض بهدف أنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية على أساس حدود عام (١٩٦٧) مع بعض التعديلات المُتفق عليها بين الجانبين من أجل الوصول إلى سلام عادل وشامل.

---

[1] دور الإتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية, مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, بيروت, (٢٠١٠),ص ٢٧،٢٨

٤ -إيجاد حل عادل لقضيتي القدس واللاجئين.

٥ -وقف العمليات العسكرية في الأراضي المحتلة ورفع القيود على حرية الحركة.

٦ -أستعداد الاتحاد الأوروبي لدعم عملية السلام وإعادة بناء الاقتصاد الفلسطيني.

٧ -التأكيد على ضرورة إجراء أصلاحات امنية داخل السلطة الفلسطينية.[١]

أبدى الجانب الاوروبي ترحيباً بمبادرة السلام العربية وأوضح (كريس باتن) المفوض الأوروبي المكلف بالعلاقات الخارجية أن مبادرة السلام العربية بالغة الأهمية لإنها قد تساهم في الخروج من المأزق السياسي الذي تمر به المنطقة في الوقت الحاضر.[٢]

على عكس الموقف من المبادرة العربية فقد جاء الموقف الأوروبي من رؤية بوش متراوحاً بين الترحيب والتحفظ فعلى سبيل المثال أشار المستشار الألماني (يوشكا فيشر) أن على الجانب الفلسطيني أن لا يُضيع الفرصة وان يستغل ما طرحه الرئيس بوش بينما أعرب الجانب الفرنسي أن فرنسا واروبا لا توافقان على أن يكون شرط التحرك الأمريكي في الشرق الأوسط هو أبعاد عرفات, كما وصرح مسؤول في المفوضية الأوروبية يوم (٢٠٠٢/١٢/٣٠) بإنه وعلى الرغم من أن خارطة الطريق هي الوثيقة الوحيدة التي حظيت بموافقة مختلف الأطراف إلا أنها تحمل أسباب الفشل ذاتها التي حملتها الإتفاقات السابقة وأبرزها وجود مراحل يمكن لأي طرف التحلل منها بداعي عدم ألتزام الطرف الأخر ولكن على الرغم من ما تحمله من سلبيات إلا أن ايجابياتها تتمثل بالاعتراف بوجود دولة فلسطينية مستقلة وإيجاد ألية دولية للمراقبة.[٣]

عاد الاتحاد الاوروبي في العام (٢٠٠٥) إلى أستئناف الجهود من أجل لعب دور أكثر فاعلية في عملية السلام وكان ذلك من خلال عقد مؤتمر في لندن بتاريخ (٢٠٠٥/٣/١) وحضره الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ووزيرة الخارجية الأمريكية كوندا ليزا رايس إضافة إلى وزراء خارجية أكثر من عشرين دولة وقد شدد المؤتمر على الإلتزام بتحقيق السلام وإقامة الدولة

---

[١] ماذا بعد أنهيار عملية التسوية السلمية؟, مرجع سابق, ص٣٢٩

[٢٢] صحيفة الشرق الأوسط, العدد (٨٤٩٣), (٢٠٠٢/٢/٢٨)

[٣] ماذا بعد أنهيار عملية السلام؟, مرجع سابق, ص٣٣٤،٣٣١

الفلسطينية المستقلة ومقابل ذلك يجب التأكيد على الألتزام بإمن إسرائيل ووقف الهجمات التي تتعرض لها إسرائيل وجمع سلاح الفصائل الفلسطينية وإصلاح السلطة الفلسطينية.[١]

يُلاحظ أن الدور الأوروبي في عملية السلام ما يزال محدوداً وأبرز أسباب محدودية هذا الدور أختلاف المواقف الأوروبية من ملفات عملية السلام وعدم وجود موقف موحد إضافة إلى المساعي الأمريكية لإبعاد الاتحاد الاوروبي عن إدارة عملية السلام بهدف الحفاظ على دور القائد في إدارة الصراع كما أن الاتحاد الاوروبي يحاول أن يوازن بين مواقفه وبين مصالحه التي تجمعه مع الولايات المتحدة إضافة إلى ألتزامه بإن إسرائيل.

[١] دور الإتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية, مرجع سابق, ص٣٠،٣١

سعى هذا الجزء من الدراسة إلى تناول أهم مشاريع التسوية التي طرُحت وما تزال حتى الأن موضع أهتمام المجتمع الدولي من أجل إيجاد تسوية سلمية للقضية الفلسطينية وللصراع العربي الإسرائيلي وتكمن أهمية هذه المبادرات في كونها جاءت في حقبة مليئة بالتطورات على الساحة الأقليمية والدولية حيث كان لهذه التطورات تأثير كبير في طريقة التعاطي مع ملفات النزاع إضافة إلى ذلك فقد تطرق هذا الجزء إلى أهم المواقف الأقليمية والدولية حيث كان لهذه المواقف دورٌ في نشر هذه المبادرات في المجتمع الدولي من أجل تبنيها كحلول للصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى أن هذا الجزء يتناول أهم المنعطفات التي أثرت على مسيرة التسوية والتي تدل على أهمية القدس ومركزها بين ملفات الصراع وهذا المنعطف هو إنتفاضة الأقصى

الفصل الثالث:

القدس ضمن مشاريع التسوية السلمية خلال الفترة من (٢٠٠٥-٢٠١٠)

المبحث الاول

مبادرات وجهود التسوية خلال الفترة من (٢٠٠٥-٢٠١٠)

شهدت هذه الحقبة عدة تطورات أثرت سلباً على القضية الفلسطينية حيث أدت إلى زيادة التراجع في عملية السلام وسيحاول هذا الجزء من الدراسة تسليط الضوء على هذه التطورات وكذلك أهم الجهود التي سعت إلى إعادة أطراف النزاع إلى عملية السلام وذلك في ثلاثة مطالب الأول يتناول التطورات التي أدت إلى تعثر عملية السلام المُتعثرة أصلاً والثاني يتناول مؤتمر أنابوليس الذي شكّل بداية جديدة لطريق المفاوضات أما المطلب الثالث فقد تناول أهم جـولات التفاوض التي تناولت قضايا الحل النهائي.

المطلب الأول: تعثر عملية السلام

من المعروف أن الولايات المتحدة الراعي الأساسي لعملية السلام رأت في ياسر عرفات شخصية داعمة للإرهاب وأن السلام لا يمكن أن يتحقق في ظل وجوده بالتالي جاءت الضغوط على الجانب الفلسطيني من أجل أستحداث منصب رئيس الوزراء.

بتاريخ (٢٠٠٤/١١/١١) توفيَ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في ظروف غامضة وتوقعت الإدارة الأمريكية أن عملية السلام ستتقدم إلى الأمام خاصة بعد أنتخاب محمود عباس رئيساً للسلطة الفلسطينية في (٢٠٠٥/١/١٥) ولكن ما حدث بعد ذلك من تطورات أثبت فشل الرؤية الأمريكية التي قامت على أساس أبعاد عرفات فعلى الرغم من وجود من يحل محل عرفات في منصب الرئاسة إلا أن عرفات كان يتمتع بالقبول لدى مختلف فئات الشعب الفلسطيني وبعد غيابه تضاعفت الضغوط على السلطة الفلسطينية من أجل أحتواء التنظيمات الفلسطينية ومنعها من الأستمرار بتنفيذ هجمات ضد إسرائيل.

بدأت السلطة الفلسطينية جهودها من أجل إشراك الفصائل الفلسطينية في العملية السياسية في محاولة لإبعادها عن العمل العسكري وقد كانت بداية ذلك بالمطالبة بفرض التهدئة مع الجانب الإسرائيلي وقد عُقدت أجتماعات للفصائل الفلسطينية بالقاهرة بالفترة من (١٥-٢٠٠٥/٣/١٧) وقد أكد البيان الختامي لإجتماع القاهرة على التمسك بالحقوق والثوابت الفلسطينية إضافة إلى أستمرار التهدئة شريطة ألتزام إسرائيل بوقف كافة أشكال العدوان على الشعب الفلسطيني وأطلاق صراح الأسرى والمعتقلين الفلسطينين والتأكيد على القيام بإصلاحات داخل مؤسسات

السلطة الفلسطينية والأعداد لإجراء أنتخابات محلية وتشريعية وفق قانون أنتخابي يتم التوافق عليه بحيث تُجرى الأنتخابات في موعدها كذلك ومن خطوات الإصلاح التي تم الإتفاق عليها تطوير منظمة التحرير الفلسطينية بحيث تشمل كافة الفصائل على أعتبار أنها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني.[١]

شاركت الفصائل الفلسطينية بالأنتخابات التشريعية وأستطاعت حركة حماس الفوز وتحقيق الأغلبية ولكن الموقف الغربي من الأنتخابات تمثل بوقف المساعدات عن حكومة حماس على أعتبار أنها تنظيم أرهابي وقد وأدى ذلك إلى تدهور الأوضاع الأقتصادية إضافة إلى ذلك فقد تعرضت حكومة حماس إلى العديد من الضغوط الداخلية والخارجية لإنها ترفض التفاوض مع الجانب الإسرائيلي الذي لم يلتزم بشروط التهدئة ونتيجة للضغوط التي مارستها السلطة الفلسطينية على حكومة حماس بدأ الأنقسام الفلسطيني الداخلي بالظهور ووصل ذروته في حزيران من عام (٢٠٠٧) عندما بسطت حماس سيطرتها على قطاع غزة.

تحولت الأنظار من القضية الأساسية وهي الصراع مع إسرائيل إلى محاولة الوصول إلى حلول تُنهي الأنقسام الفلسطيني الذي أدى إلى الإضرار بالقضية الفلسطينية.

خلال الفترة من (٢٠٠٥) وحتي أنعقاد مؤتمر (أنابوليس) لم تشهد عملية السلام أي تطور يُذكر بإستثناء القمة التي عُقدت في شرم الشيخ بتاريخ (٢٠٠٥/٢/٨) والتي جمعت كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون ورئيس السلطة الفلسطينية محود عباس والملك عبدالله الثاني والرئيس حسني مبارك مُستضيف القمة وخرجت القمة بالعديد من التعهدات من قِبل الجانبين من أجل إعادة بناء الثقة وأستئناف المفاوضات وأتفق الجانبان على:

١-الوقف الكامل لإعمال العنف من كلا الجانبين

٢-نقل المسؤولية الأمنية والأنسحب الإسرائيلي من خمسة مدن في الضفة الغربية وإعادة السيطرة فيها إلى الجانب الفلسطيني

٣-الأفراج عن (٩٠٠) أسير فلسطيني يقبعون في السجون الإسرائيلية على دفعتين تكون تضم الأولى (٥٠٠) أسير فلسطيني يتم أطلاق سراحهم بعد القمة أما البقية فيتم أطلاق سراحهم في الأشهر المُقبلة

---

[١] صحيفة الشرق الأوسط, العدد (٩٦٠٧), (٢٠٠٥/٣/١٨)

٤ -وقف حملة الأعتقالات والأغتيالات التي تمارسها إسرائيل ضد القيادات والكوادر الفلسطينية والسماح بعودة المُبعدين.[١]

لم يطرأ أي تغير على الأوضاع في الأراضي الفلسطينية وأقتصرت الجهود من أجل دفع عملية السلام على اللقاءات الثُنائية سواء الفلسطينية الأمريكية أو الإسرائيلية الأمريكية حيث زار الرئيس الفلسطيني الولايات المتحدة بتاريخ (٢٠٠٥/٥/٢٦) وجدد الجانبان الألتزام بتحقيق السلام وإقامة الدولة الفلسطينية أما الزيارة الثانية للرئيس الفلسطيني للولايات المتحدة فكانت في تشرين اول من العام نفسه حيث تم التأكيد من جديد على ضرورة إقامة الدولة الفلسطينية وزار رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود اولمرت[٢] الولايات المتحدة في حزيران من عام (٢٠٠٦).

ومن التطورات التي حالت دون تقدم عملية السلام الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة في العملية التي عُرفت (بأمطار الصيف) وذلك من أجل إستعادة الجندي الإسرائيلي الذي أسرته المقاومة الفلسطينية.

يُلاحظ مما سبق أن هناك العديد من التطورات التي أحدثت تحولاً في عملية السلام وحالت دون تقدمها تمثلت هذه التطورات في غياب كل من ياسر عرفات وأرئيل شارون وكذلك الأنقسام الفلسطيني الداخلي وما جرى من عزل لقطاع غزة بعد سيطرة حركة حماس عليه وكذلك الهجمات الإسرائيلية المتكررة على القطاع إضافة إلى التراجع الذي شهده الدور الأمريكي في تلك الفترة على الرغم من فوز الرئيس بوش بولاية رئاسية جديدة.

المطلب الثاني مؤتمر أنابوليس (٢٠٠٧/١١/٢٧) :

عُقد مؤتمر أنابوليس[٣] برعاية الرئيس الأمريكي جورج بوش من أجل دعم عملية السلام والتي شهدت تراجعاً ملحوظاً وقد شارك في المؤتمر ممثلين عن (٥٢) دولة ومنظمة وقد ضمت قائمة المشاركين كل من الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى والأمين العام لمنظمة

---

[١] صحيفة الرأي, (٢٠٠٥/٢/٩)

[٢] أنتصر حزب كاديما الذي كان قد أسسه ارئيل شارون في الأنتخابات الإسرائيلية في أذار من عام (٢٠٠٦) وتولى اولمرت رئاسة الوزراء بعد أن تعرض شارون لجلطة حادة في كانون ثاني من عام (٢٠٠٦) أبعدته عن المشهد السياسي الإسرائيلي

[٣] أنابوليس هي عاصمة ولاية ميريلاند في الولايات المتحدة وتضم أنابوليس الأكاديمية البحرية للولايات المتحدة والتي أستضافت مؤتمر السلام في تشرين ثاني عام (٢٠٠٧)

المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو إضافة إلى مشاركة عدد من الدول العربية ومنها السعودية والأردن وسورية ولبنان.[١]

وأكد الرئيس بوش بالتأكيد على أن إقامة هذا المؤتمر ليست من أجل الوصول إلى تسوية للصراع العربي الإسرائيلي وأنما ليكون أنطلاقة جديدة للمفاوضات وأكد الرئيس بوش مُستضيف المؤتمر ألتزامه بحل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية إلى جانب إسرائيل وجدد الرئيس بوش تأكيده على دعم المفاوضات من أجل الوصول إلى تسوية تُنهي الصراع قبل نهاية العام (٢٠٠٨) أي قبل نهاية ولايته.

وقد تم في أنابوليس الإتفاق على بدء المفاوضات بين الجانبين مباشرة بعد أنتهاء المؤتمر وأن تشمل المفاوضات كافة القضايا الجوهرية دون أستثناء وكذلك تأكيد الجانبين على وقف العنف ونبذ الإرهاب وأتفق الجانبان أيضاً على تشكيل لجنة تقوم بالإشراف على سير التفاوض حيث يترأسها بشكل مشترك رئيسي وفدي الطرفين أي أحمد قريع عن الجانب الفلسطيني وتسيبي ليفني عن الجانب الإسرائيلي وتقوم هذه اللجنة بوضع خطة عمل يتم فيها تحديد عمل فِرق التفاوض بهدف تسوية كافة الملفات المرتبطة بالحل النهائي وتعقد اللجنة أجتماعها الأول بتاريخ (٢٠٠٧/١٢/١٢) مع حفاظ كل من أولمرت وعباس على اللقاء بشكل دوري كل أسبوعين من أجل متابعة سير العملية التفاوضية, وجدد الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ألتزامهما بتطبيق خارطة الطريق من أجل الوصول إلى سلام عادل ودائم يُنهي الصراع ومن أجل متابعة تنفيذ خارطة الطريق تم تشكيل لجنة ثلاثية تترأسها الولايات المتحدة وتضم أيضاً الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وتلتزم الولايات المتحدة بالمراقبة والحكم على درجة ألتزام الجانبين بتنفيذ بنود خارطة الطريق.[٢]

هناك من يرى أن مؤتمر أنابوليس هو نسخة مكررة عن مؤتمر مدريد للسلام مع بعض الأختلافات البسيطة والمتتبع للأحداث التاريخية يكتشف ذلك فمؤتمر مدريد جاء بعد حرب الخليج الثانية ومؤتمر أنابوليس جاء بعد الحرب الأمريكية على العراق كما أن وزراء الخارجية في الولايات المتحدة في مؤتمري مدريد وأنابوليس كانا هم المُنظمان الرئيسيان حيث حاولت

[١] صحيفة الشرق القطرية, (٢٠٠٧/١١/٢٨)

[٢] صحيفة الدستور, (٢٠٠٧/١١/٢٨)

وزيرة الخارجية كونديليزا رايس أستخدام قدراتها الدبلوماسية من أجل إطلاق أجتماعات أنابوليس بينما كانت مهمة بيكر في مدريد أصعب حيث كان اليميني إسحاق شامير رئيساً لوزراء إسرائيل

تبدو فرص تحقيق السلام في أنابوليس أفضل منها في مدريد عام (١٩٩١) فاليوم هنـــاك قبـــول لحل الدولتين حيث قال كونداليزا رايس أن الدولة الفلسطينية تخدم الـــصالح الـــوطني للولايـــات المتحدة كما نُقل عن أولمرت قوله أنه في ظل غياب دولة فلسطينية لإغن مستقبل إسرائيل فـــي خطر.[١]

بالرغم من وجود فرص أفضل للسلام في أنابوليس إلا أن فشل هذا المؤتمر يبدو واضحاً خاصة وأنه يسعى إلى حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خلال عام واحد على الرغم من مرور (٤٠) عام دون التوصل إلى تسوية كما أن التسوية التي طرحتها خارطة الطريق والقائمة على الخطوة بخطوة أصبحت غير مُجدية في ظل عدم ألتزام الجانب الإسرائيلي إضافة إلى أنها تُضيع المزيد من الوقت بالتالي فالوصول إلى سلام يُنهي الصراع يستلزم الأتفاق على نقاط رئيسية وجوهرية يتم التطبيق على أساسها.

أن مؤتمر أنابوليس يبدو محاولة من جانب إدارة الرئيس بوش لترك بصمة تدل على أن إدارتـــه كانت تريد تحقيق السلام ولكن الواقع يدل على عكس ذلك فـــسياسة الـــرئيس بـــوش المُنحـــازة لإسرائيل والتي أهملت القضية الفلسطينية في عدة سنوات أضرت بالقضية الفلسطينية.

المطلب الثالث المفاوضات النهائية من (٢٠٠٨-٢٠١٠)

بعد أنقطاعٍ دام قُرابة السبع سنوات عاد الجانب الإسرائيلي والأمريكـــي للتفـــاوض مـــن أجـــل الوصول إلى حلٍ نِهائي يُنهي الخلاف فيما بينهما وبهدف تطبيق ما أتُفق عليه في أنابوليس ولكن الإشارات الأولى التي سبقت بداية المفاوضات كانت تُنبأ بفشلها ومن أبرز هذه الإشارات طـــرح إسرائيل لمناقصة من أجل بناء أكثر من (٣٠٠) وحدة أستيطانية في القدس الشرقية على الـــرغم من تعهد الجانب الإسرائيليفي أنابوليس بتجميد الأستيطان.[٢]

أنطلقت الجولة الأولى من المفاوضات بتاريخ (٢٠٠٧/١٢/١٢) حيث ألتقى كل من تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الإسرائيلية في ذلك الوقت مع أحمد قريع رئيس الوزراء الفلسطيني فـــي تلـــك

---

٢ Kuttab, Daoud, From Madrid to Annapolis:peace conferences are not enough, Daily news Egypt, (١٦-١٢-٢٠٠٧)

[٢] صحيفة الرأي, (٢٠٠٧/١٢/٥)

الفترة بالقدس المحتلة ولم تحقق هذه الجولة أي نجاح وقد طالب الجانب الفلسطيني بهذا الإجتماع بوقف الأنشطة الإستيطانية بينما طالبت ليفني بالأعتراف بيهودية دولة إسرائيل أما الجولة الثانية للمفاوضات فقد كانت بتاريخ (٢٠٠٧/١٢/٢٤) وفشلت هي الأخرى والسبب في ذلك هو السياسات الأستيطانية التي تمارسها إسرائيل.

كان اللقاء الأول منذ أنابوليس بين محمود عباس و إيهود أولمرت في (٢٠٠٧/١٢/٢٧) حيث أتفق الجانبان على وقف كافة الأجرأت التي من شأنها عرقلة مفاوضات قضايا الحل النهائي ومن تلك الأجرأت الأستيطان حيث تعهد أولمرت بإنه سيتوقف عن أنشاء مستوطنات جديدة كما أنه سيتوقف عن مصادرة الأراضي لإغراض الأستيطان ولكن في الوقت نفسه أوضح أولمرت أن ألتزامه هذا لا يشمل وقف توسيع المستوطنات القائمة.[١]

توقفت المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على خلفية قيام إسرائيل بعملية " الشتاء الساخن" ضد قطاع غزة وقد أعلن محمود عباس بتاريخ (٢٠٠٨/٣/٢) تعليق جميع الأتصالات والمفاوضات مع الجانب الإسرائيلي حتى تتوقف العمليات ضد القطاع حيث أوضح الجانب الفلسطيني أن المفاوضات في ظل العدوان خالية من أي معنى وأن الجانب الإسرائيلي يتحمل أنهيار مسؤولية أنهيار المفاوضات.[٢]

عادت المفاوضات بين الجانبين بتاريخ (٢٠٠٨/٣/١٧) وذلك بعد أن تعهدت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزايس للجانب الفلسطيني بإنها ستحث إسرائيل على جعل المفاوضات أكثر إيجابية وقد تزامن أستئناف المفاوضات مع تصريحات رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت التي تعهد فيها بإستمرار بناء المساكن الإستيطانية في القدس الشرقية وقال أولمرت: عندما تبني في القدس الجميع يعلم أن لا مجال لدولة إسرائيل ان تتخلى عن حي مثل هار حوما(ابو غنيم).[٣]

بالرغم من وجود عدة مؤشرات تُبين أن لا مجال لنجاح المفاوضات إلا أن عباس وأولمرت أستمرا في اللقاءات الثنائية حيث أجتمعا بتاريخ (٢٠٠٨/٤/٧) وأتفقا على مواصلة المفاوضات مع الأعتراف بوجود خلافات عميقة وقد أشار الجانب الفلسطيني إلى أن إسرائيل لم توقف أنشطتها الاستيطانية ولم تُعيد فتح المكاتب في القدس, أي أن ما وضعته خارطة الطريق من

---

[١] مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ما بين أنابوليس والقمة العربية في دمشق (خريف ٢٠٠٧- ربيع ٢٠٠٨) , تقارير ومعلومات (٤), مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات, بيروت (٢٠٠٨),ص ١٤،١٥

[٢] صحيفة الرأي, (٢٠٠٨/٣/٣)

[٣] صحيفة العرب اليوم, العدد (٣٩٢٢), (٢٠٠٨/٣/١٨)

ألتزامات لم يتم تنفيذها وأن المطالبة بإعادة الأوصاع إلى ما كانت عليه قبل إنتفاضة الأقصى لم تتحقق على الرغم من أن الحديث عن ذلك قد بدأ منذ أعوام.[١]

ومن اللقاءات الهامة التي عُقدت اللقاء الثلاثي الأمريكي الفلسطيني الإسرائيلي الــذي عُقــد فــي (٢٠٠٨/٧/٣٠) حيث تم الأتفاق على أن قاعدة المفاوضات هي خارطة الرابــع مــن حزيــران (١٩٦٧) بما يشمل القدس الشرقية والبحر الميت وغور الأردن وتم الإتفاق أيــضاً علــى مبــدأ تبادل الأراضي مع مراعاة التواصل الجغرافي بين الضفة وغزة والتأكيد على أن الهدف من هذه المفاوضات تحقيق مبدأ الدولتين وبناءاً على ذلك أنطلقت المفاوضات والتي وصلت فيما يتعلــق بالقدس إلى إقتراح إسرائيلي يقضي بإن تكون الأحياء العربية في القدس الشرقية تكون جزءاً من فلسطين في حين تكون جميع المستوطنات التي أقيمت في القدس الشرقية تابعة لإسرائيل أما مــا يتعلق بالبلدة القديمة فقد طرح الجانب الإسرائيلي مفهوم الحوض المقدس مع ترتيبــات خاصــة تُرفع فيها السيادة عن الطرفين, أما الجانب الفلسطيني فقد جدد تمسكه بالقدس الــشرقية كبــاقي مناطق الضفة وغزة حيث ستكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلــسطينية وســتحترم حريــة العبادة للجميع.[٢]

أستمرت حكومة أولمرت بإتباع سياسة المماطلة والتهرب من تنفيذ ألتزامات أنابوليس وخارطــة الطريق إلى أن جاءت حكومة بنيامين نتنياهو الذي أعلنها صراحة قبل فــوزه فــي الأنتخابــات حيث قال: أنه لن يلتزم بأي إتفاق سلام توقعه الحكومة الحالية مع السلطة الفلسطينية[٣].

وبعد فوزه بالأنتخابات وترأسه للحكومة أكد بنيامين نتنياهو أن تحقيق السلام ومباشرة التفــاوض مع الفلسطينين يجب ان تتم دون شروط كما أوضح أن مدينة القــدس الموحــدة هــي عاصــمة لإسرائيل وتحت السيادة الإسرائيلية وأن هذا الأمر غير قابل للنقاش وأعاد الــرئيس الإســرائيلي شيمعون بيريز القول أن القدس كانت وستبقى عاصمة لدولة إسرائيل ولم تكن أبداً عاصــمة لإي دولة أخرى.[٤]

---

[١] صحيفة الشرق الاوسط, العدد (١٠٧٢٤), (٢٠٠٨/٤/٨)

[٢] تقرير خاص بدائرة شؤون المفاوضات: الموقف السياسي على ضوء التطورات مع الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية واستمرار أنقلاب حماس , دراسات وتقارير مختارة, مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, (٢٠١٠/٣/٤)

[٣] الحسن, عمر, مفاوضات ما بعد أنابوليس .. الحرث في البحر, مجلة شؤون خليجية, العدد (٥٣), ربيع (٢٠٠٨)

[٤٤] صحيفة الرأي, (٢٠٠٩/٥/٢٢)

إذن في ظل وصول حزب اليكود إلى الحكم في إسرائيل تبدو فرصة تحقيق التسوية السلمية أمراً أقرب إلى المستحيل خاصة في ظل العجز الأمريكي عن وقف السياسات الإسـرائيلية الهادفـة لتغيير واقع مدينة القدس التي تعد أهم ملفات الصراع العربي الإسرائيلي ولـيس فقـط القـضية الفلسطينية.

المبحث الثاني

مواقف الأطراف الأقليمية والدولية من جهود التسوية السلمية (٢٠٠٥-٢٠١٠)

المطلب الأول: مواقف أطراف الصراع من جهود التسوية

أولاً: الموقف الفلسطيني ...

بعد تولي محمود عباس رئاسة السلطة الفلسطينية أعاد التأكيد على أن السلام العادل هو الخيار الأستراتيجي والذي يجب تحقيقه عن طريق التفاوض وقد جاء هذا الإعلان في الوقت الذي أعلنت فيه إسرائيل تجميد الإتصالات مع الجانب الفلسطيني نتيجة للتطورات التي شهدتها الأراضي الفلسطينية على الأرض وقد سبق تصريحات عباس حول الالتزام بالسلام أستشهاد ثمانية فلسطينين في قطاع غزة.[1]

جدد الرئيس الفلسطيني تمسكه بالسلام وإستئناف المفاوضات في قمة شرم الشيخ كما تعهد الجانب الفلسطيني بوقف العمليات ضد الجانب الإسرائيلي وقد أتخذ الجانب الفلسطيني إجرأت عديدة لذلك وأستمرت السلطة الفلسطينية بالتضيق على المقاومة الفلسطينية المسلحة وعلى الرغم من عدم ألتزام الجانب الإسرائيلي بالسلام وقد كانت بداية الأنقسام الفلسطيني ناتجة عن الضغوط التي مارستها السلطة على فصائل المقاومة وذلك بهدف تطبيق أستحقاقات خارطة الطريق التي لم تلتزم بها إسرائيل وقد أوضح الرئيس الفلسطيني أن السلطة الفلسطينية أحبطت عشرات العمليات ضد الجانب الإسرائيلي إضافة إلى جمع أسلحة المقاومة.

أستمر الجانب الفلسطيني بالدعوة إلى السلام وتطبيق بنود خارطة الطريق كما أن إتفاق التهدئة الذي أعلنته الفصائل خفّض نسبة العمليات التي توجه ضد إسرائيل ومع ذلك أستمر الجانب الإسرائيلي بسياسات الإستيطان وبناء الجدار العازل وبالتالي الحيلولة دون قيام دولة فلسطينية متصلة وقابلة للحياة.[2]

---

[1] صحيفة الرأي, (٢٠٠٥/١/١٦)

[2] مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد (٦٣), صيف (٢٠٠٥)وص١٧٦

أستطاع الجانب الفلسطيني إعادة القضية الفلسطينية إلى البيت الأبيض من جديد وذلك بعد أن ألقت الإدارة الأمريكية الوم على الجانب الفلسطيني فيما يحدث من عنف في الأراضي الفلسطينية أستطاع الرئيس الفلسطيني في زيارته لواشنطن في أيار عام (٢٠٠٥) أن يحصل على موقفٍ إيجابي من الإدارة الأمريكية وذلك من خلال تأكيده على ضرورة التحرك الفوري لبدء مفاوضات الوضع النهائي كما أكد عباس على مطالبته للإدارة الأمريكية بالإلتزام بإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية المستقلة والقابلة للحياة وأكد عباس أن الدولة الفلسطينية التي ينشدها الفلسطينين هي دولة تكون عاصمتها القدس الشرقية وعلى أراضي عام (١٩٦٧) حيث اوضح أن الفلسطينين على أستعداد لتقديم تنازلات مؤلمة في سبيل قيام هذه الدولة, ونوهَ الجانب الفلسطيني بإن خطة الأنسحاب الإسرائيلية من غزة لا يرى فيها الفلسطينيون خطوة في طريق تحقيق السلام وأنما هي من أجل إبعاد أنتباه العالم عن ما تقوم به إسرائيل من سياساتٍ إستيطانية.[1]

عاد الرئيس الفلسطيني إلى واشنطن في تشرين أول من العام نفسه وجدد المطالبة بالبدء بتنفيذ بنود خارطة الطريق وتطبيق تفاهمات شرم الشيخ.

يرى الرئيس الفلسطيني أن عدم أهتمام إسرائيل بتنفيذ خارطة الطريق سيؤدي إلى نتائج سلبية خاصة وأن المجتمع الفلسطيني يعيش مرحلة هامة من التطور الديمقراطي إضافة إلى ذلك فإن هناك صراعاً تشهده الساحة الفلسطينية بين الأوصولين والمعتدلين من اجل كسب تأييد الشارع الفلسطيني كما أتهم عباس إسرائيل بتقوية الفصائل الفلسطينية الأخرى على حساب حركة فتح (حزب السلطة) وذلك من خلال قيام إسرائيل بعزل قطاع غزة بعد الأنسحاب ودعا محمود عباس إلى ضرورة توفر الدعم الدولي من أجل الضغط على إسرائيل كي تستأنف المفاوضات وتمنع ظهور الأطراف الفلسطينية التي لا ترغب في تحقيق السلام.[2]

يُلاحظ بإن تصريحات الرئيس الفلسطيني المتعلقة بالفصائل الفلسطينية ومن أسماهم بالأوصولين قد كانت تُنبأ بظهور الأنقسام الفلسطيني الداخلي الذي أثر سلباً على القضية الفلسطينية.

بعد فوز حماس بالانتخابات التشريعية عام (٢٠٠٦) وتشكيلها للحكومة ونتيجة لإعتبارها تنظيماً أرهابياً من جانب إسرائيل والولايات المتحدة تعرضت للعديد من الضغوط الإسرائيلية والدولية

---

[1] صحيفة الرأي, (٢٠٠٥/٥/٢٧)

[2] صحيفة الشرق الأوسط, العدد (٩٨٢٤), (٢٠٠٥/١٠/٢١)

التي منعتها من الإستمرار كما وطالبت " م ت ف" حكومة حماس بالموافقة على الأتفاقيات التـــي أبرمتها المنظمة مع إسرائيل إضافة إلى ذلك فقد طالبت حماس بإعـــادة هيكلـــة "م ت ف" علـــى اعتبار أنها لا تمثل الشعب الفلسطيني بكل أطيافه في العام (٢٠٠٧) وبسيطرة حماس على قطاع غزة أصبح هناك حكومة في الضفة وأخرى في غزة وقد جاء موعد مؤتمر أنابوليس والأنقـسام الفلسطيني في ذروته.

أنقسم الشارع الفلسطيني بين مؤيدٍ ومعارض لهذا المؤتمر وقد أتى هذا الخلاف بحكـم الأنقـسام الذي كانت تعانيه الأراضي الفلسطينية,وفيما يتعلق بالموقف الرســمي والــذي تمثلــه الــسلطة الفلسطينية فإنها أبدت تأيدها لعقد المؤتمر حيث أعتبرته مفتاحاً من أجـل العــودة إلـــى طاولـــة المفاوضات وفرصة لتحقيق السلام وأنهاء عقود من الصراع مع الجانب الإسرائيلي ولكـــن فـــي الوقت ذاته لم يخفي الجانب الفلسطيني تخوفه من أمكانية فشل هذا المؤتمر وقد ظهر ذلــك فـــي كلمة الرئيس الفلسطيني محمود عباس عندما قال في كلمته في مــؤتمر أنـــابولس: أن شـــعوب الشرق الأوسط تراقب هذا المؤتمر بأمل كبير مصحوباً بالقلق من ضياع هذه الفرصة.

أعاد الموقف الفلسطيني التأكيد على أهمية المبادرة العربية للسلام كوسيلة من أجل فتح صـــفحة جديدة مع الجانب الإسرائيلي وتطرق الموقف الفلسطيني لقضية القدس حيث أكـد علـــى أنهـــا عنصر أساسي في أي إتفاق سلام حيث أشار أن القدس الشرقية يجب أن تكون عاصمة للدولـــة الفلسطينية وأن تُقيم علاقات مفتوحة مع القدس الغربية بالإضافة إلى ضمان وصول الجميع مـــن مختلف الأديان إلى الأماكن المقدسة دون تمييز ووفق ما ينص عليه القانون الدولي والأنساني.[١]

فيما يتعلق بالمفاوضات المباشرة لم يطرأ أي تغيير على الموقف الفلسطيني فقد ألتزم بالمطالبـــة بتطبيق الأتفاقيات والتفاهمات الموقعة وقد قام الجانب الفلسطيني بتجميد الأتصالات مع الجانـــب الإسرائيلي بسبب الأجتياحات الإسرائيلية لقطاع غزة. وعدم ألتزام الجانب الإسرائيلي بتعهداته.

بعد وصول باراك أوباما إلى رئاسة الولايات المتحدة قام الرئيس الفلسطيني بزيـــارة واشـــنطن بتاريخ (٢٠٠٩/٣/٢٨) وطالب الجانب الفلسطيني بضرورة الأستناد إلى منظومة أيـــن وصـــلت المفاوضات مع حكومة أولمرت وتحديد مدة زمنية للإنسحاب الإســـرائيلي مـــن أراضـــي عـــام (١٩٦٧) كما أكد الرئيس الفلسطيني على رفض الدولة ذات الحدود المؤقتة والمطالبة بتنفيذ كـــل

[١] كلمة الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمام مؤتمر أنبوليس, مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد (٧٢), خريف (٢٠٠٧),ص١٧٦

طرف لإلتزامته التي نصت عليها خارطة الطريق كما وأكد الجانب الفلسطيني بإنه سيستمر في تنفيذ ألتزامته المنصوصة في خارطة الطريق.[١]

من المُلاحظ بإن الموقف الفلسطيني لم يشهد أي تغيُر فعلى الرغم من أستمرار إسرائيل في سياستها الإستيطانية وكذلك أستمرار أجتياح الأراضي وفرض ما يسمى بالأمر الواقع إلا أن الجانب الفلسطيني ما زال متمسكاً بفرصة تحقيق السلام الذي تقوم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بإثبات إستحالة تحقيقه.

ثانياً: الموقف الإسرائيلي ...

أعتبر الجانب الإسرائيلي رحيل عرفات بمثابة حقبة من الدماء والقتل وقد أنتهت وقد ظهر ذلك في مؤتمر قمة شرم الشيخ عام (٢٠٠٥) حيث أوضح شارون أن القمة تُمثل فرصة للإبتعاد عن طريق الدماء التي بدأت منذ أربعة سنوات.

وأشار الجانب الإسرائيلي إلى أن الإتفاق الذي وقعته التنظيمات الفلسطينية في القاهرة يعتبر خطوة إجابية من أجل تحقيق السلام ولكنه يمثل البداية حيث أشار شارون بإن التنظيمات الفلسطينية يجب أن لا تبقى تنظيمات مُسلحة وإرهابية على حد تعبيره.[٢]

تلقى الجانب الإسرائيلي فوز حركة حماس بالأنتخابات التشريعية بموقف موحد من مختلف التكتلات السياسية حيث وصفت هذه التكتلات فوز حماس بالزلزال السياسي كما رفضت التفاوض مع الحركة طالما ترفض الأعتراف بإسرائيل وتُصر على الأحتفاظ بسلاحها وأوضح الجانب الإسرائيلي بإنه سيسعى إلى الضغط على المجتمع الدولي من أجل إجبار حماس على التخلي عن سلاحها وكذلك التخلي عن فكرة القضاء على إسرائيل وقد أوضح شيمعون بيريز أن على المجتمع الدولي أن يوقف المساعدات المقدمة للفلسطينين, وفي أول ردود الفعل لحزب اليكود الذي كان شارون ينتمي له قبل إنشقاقه وتشكيل حزب كاديما أن سبب فوز حماس هو خطة فك الأرتباط والأنسحاب من غزة حيث مهدت هذه الخطة إلى قيام دولة حماس داخل

---

[١] خاص بدائرة شؤون المفاوضات: الموقف السياسي على ضوء التطورات مع الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية واستمرار أنقلاب حماس, مرجع سابق

[٢] مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد (٦٢), ربيع (٢٠٠٥),ص١٨٧

القطاع وأوضح اليكود بإن الأنسحاب الإسرائيلي جسد لدى الفلسطينين تصوراً بإن الإرهاب والعنف هما الطريق إلى تحقيق المكاسب السياسية.[1]

سعت إسرائيل إلى إضعاف حكومة حماس من خلال تضييق الخناق عليها وفرص الحصار الأقتصادي عليها إضافة إلى ذلك فقد أسهمت خطة فك الأرتباط الإسرائيلية بتحويل قطاع غزة إلى سجن كبير وقد عزز الأنقسام الفلسطيني وسيطرة حماس على القطاع من هذا الحصار وقمات إسرائيل بإجتياح القطاع أكثر من مره بهدف إستعادة الجندي الأسير (جلعاد شاليط) والقضاء على حماس ولكن الجانب الإسرائيلي لم ينجح بالقضاء على حماس وكذلك لم ينجح بفصل مصير قطاع غزة عن مصير الضفة.

وافق الجانب الإسرائيلي على حضور مؤتمر أنابوليس على أساس أن هذا المؤتمر هو مجرد إجتماع وليس لبحث قضايا الحل النهائي, وقد ثار جدلٌ كبير داخل الأوساط الإسرائيلية حول الهدف من عقد هذا المؤتمر وكان الرأي السائد هو أن الإدارة الأمريكية أرادت تحقيق بعض الدعم لموقفها المُتأزم وتكريس الأنقسام الفلسطيني الفلسطيني.

سعى الجانب الإسرائيلي إلى إستباق الأحداث من خلال تمرير مشروع قانون في الكنيست يشترط أغلبية ثلثي الأعضاء قبل إجراء أي تعديلات على وضع القدس وقد أتت هذه الخطوة بهدف وضع العوائق أمام أي تنازلات تتعلق بالقدس.[2]

تعهد أولمرت في كلمته التي ألقاها في أنابوليس بإطلاق المفاوضات مع الجانب الفلسطيني في مختلف قضايا الحل النهائي من أجل الوصول إلى إتفاق سلام خلال العام (٢٠٠٨) كما دعا الدول العربية إلى تطبيع علاقاتها مع الجانب الإسرائيلي ولكن ما جرى على الأرض مختلف تماماً حيث لم تلتزم إسرائيل بتعهدات أنابوليس فلم تنجح جولات التفاوض كما أن الأجتياحات والسياسات الإستيطانية لم تتوقف ومن الجدير بالذكر أنه خلال العام (٢٠٠٨) تم بناء (١،١٨٤) وحدة سنكية في القدس الشرقية مقابل (٧٩٣) وحدة في العام (٢٠٠٧)أي أن التوسع الإستيطاني زاد بنسبة (٤٩%).[3]

---

[1] حماس تستلم السلطة من فتح, قراءة إحصائية وسياسية في نتائج الأنتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية (٢٠٠٦/١/٢٥), مركز دراسات الشرق الأوسط, عمان (٢٠٠٦), ص ٢١،٢٠

[2] حزب كاديما, تقرير ومعلومات(٩), مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, بيروت لبنان (٢٠٠٩), ص٢٨

[3] حزب كاديما, مرجع سابق, ص٣٠،٢٩

توالت المواقف الإسرائيلية الرافضة لإيجاد التسوية مع وصول بنيامين نتنياهو الذي أكـد علـى يهودية الدولة الإسرائيلية ووحدة القدس تحت السيادة الإسرائيلية وأستمرار الإستيطان بالتالي مع هذه المواقف الإسرائيلية يظهر جلياً بإن إسرائيل لا ترغب بتحقيق السلام وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرات السلام.

المطلب الثاني المواقف الأقليمية من محاولات التسوية

أولاً: الموقف الأردني ...

أستمر الموقف الأردني الداعي إلى تحقيق السلام واستئناف المفاوضات وقد أوضح الملك عبدالله الثاني ذلك في قمة شرم الشيخ عام (٢٠٠٥) حيث رأى فيها الملك فرصة لتحقيق السلام وأعـاد الملك عبدالله الثاني التأكيد على تنفيذ بنود خارطة الطريـق ووقـف العنـف بهـدف أسـتئناف المفاوضات والوصول إلى حل الدولتين وأشار الملك عبدالله الثاني أن الـدعم الأردنـي لعمليـة السلام سيستمر من خلال دعم القيادة الفلسطينية الجديدة والعمل على حشد الدعم الـدولي لهـا, وشدد الموقف الأردني على ضرورة قيام الجانب الإسرائيلي بتطبيـق أجـرأت عمليـة علـى الأرض من أجل دفع عملية السلام.

من جهته أكد وزير الخارجية الأردني بإن أهمية قمة شرم الشيخ تكمن في أنها أعادت القـضية الفلسطينية إلى الطريق الصحيح وبهدف توفير أفضل الظروف والأجواء الإيجابية لتحقيق السلام قرر الأردن إعادة السفير الأردني إلى إسرائيل.[١]

فيما يتعلق بالأنتخابات الفلسطينية فقد أكد الجانب الأردني على ضرورة أستمرار عملية الـسلام واكد الأردن على أهمية الأنتخابات بوصفها خطوة في طريق بناء الدولة الفلسطينية, وقد أجـرى الملك عبدالله الثاني إتصالاً هاتفياً مع رئيس الوزراء الإسرائيلي أكـد خلالـه علـى ضـرورة الأشتمرا في جهود السلام وأن نتائج الأنتخابات الفلسطينية يجب أن لا تؤثر على جهود التوصل إلى حل للصراع العربي الإسرائيلي.[٢]

حاول الموقف الأردني بإستمرار جذب أنتباه العالم إلى أهمية حل القضية الفلسطينية حلاً عـادلاً وشاملاً بوصف هذه القضية هي مفتاح تحقيق الأمن والأستقرار في المنطقة وحلها سيؤدي إلـى

---

[١] صحيفة الرأي, (٢٠٠٥/٢/٩)

[٢] صحيفة الرأي, (٢٠٠٦/١/٢٨)

أستقرار منطقة الشرق الأوسط وقد أتضح هذا الموقف من خلال تصريحات الملك عبدالله الثاني في المحافل الدولية وخاصة خطابه الذي ألقاه في جلسة مشتركة للكونغرس الأمريكي بتاريخ (٢٠٠٧/٣/٧) حيث أكد فيها على أن الأنقسام الأقليمي سببه عدم وجود حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية وقد جدد الخطاب التأكيد على ألتزام الأردن بالدور الإيجابي من أجل تحقيق السلام في الشرق الأوسط.[1]

فيما يتعلق بالأنقسام الفلسطيني كان الموقف الأردني واضحاً في رفض هذا الأنقسام بإعتباره ضربة قوية لوحدة الشعب الفلسطيني وقد أكد الموقف الأردني أهمية إعادة ترتيب الأوضاع في الداخل الفلسطيني وذلك بتغليب المصلحة الوطنية الفلسطينية على أي مصلحة أخرى كما أكد الموقف الأردني على ضرورة توفير الدعم العربي والدولي للشعب الفلسطيني من أجل تجاوز أزمته وأستئناف عملية السلام وإقامة الدولة الفلسطينية على التراب الفلسطيني.[2]

أكد الموقف الأردني الداعم لجهود السلام على أهمية مؤتمر أنابوليس بوصفه فرصة لبدء طريق المفاوضات من جديد بهدف إقامة الدولة الفلسطينية وإيجاد حل عادل وشامل يضمن إعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحول تعثر المفاوضات النهائية بسبب السياسات الإستيطانية الإسرائيلية أكد الملك عبدالله الثاني في إتصال مع أولمرت رفض الأردن للسياسات الإستيطانية الإسرائيلية حيث أعتبرها إنتهاكاً للأتفاقيات والتعهدات التي تم الإتفاق عليها كما حذر الجانب الأردني من خطر إخفاق فرصة تحقيق السلام ودعا الجانب الإسرائيلي إلى وقف عدوانه على قطاع غزة والعودة إلى طاولة المفاوضات.[3]

ثانياً: الموقف المصري ...

أستمر الموقف المصري الداعم للسلام بوصفه الطريق لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي حيث تابع الجانب المصري إستضافته للقاءات التي من شأنها دفع عملية السلام حيث أستضافت قمة شرم الشيخ عام (٢٠٠٥) بهدف إعادة أحياء عملية السلام وقد أكد الجانب المصري على ضرورة أنسحاب القوات الإسرائيلية من بعض مدن الضفة بناءاً على التنسيق بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بهدف إستئناف المفاوضات وصولاً إلى تنفيذ خارطة الطريق وفي إطار

---

[1] صحيفة العرب اليوم, العدد (٣٥٥٢), (٢٠٠٧/٣/٨)

[22] صحيفة الشرق الأوسط, العدد (١٠٤٣٦), (٢٠٠٧/٦/٢٥)

[3] مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية مابين أنابوليس والقمة العربية في دمشق, مرجع سابق, ص٥٠

الدعم المصري لتحقيق السلام قررت مصر إعادة السفير المصري إلى تل أبيب خلال أسبوعين.[1]

كما وأسهم الجانب المصري في دفع عملية السلام من خلال أستضافته لإجتماع الفصائل بالقاهرة وذلك من أجل تثبيت التهدئة وترتيب الموقف الفلسطيني للخروج بموقف فلسطيني ثابت وموحد يدل على وجود شريك فلسطيني قادر على تحقيق السلام,وبعد فوز حماس بالأنتخابات التشريعية عام (٢٠٠٦) أعلن الرئيس المصري حسني مبارك أنه ليس قلقاً بشأن عملية السلام كما أشار الرئيس المصري في مقابلة مع صحيفة يدعوت أحرونوت بإنه على الرغم من وجود بعض التخوف من حركة حماس إلا أن حماس والشعب الفلسطيني يريدون العيش بسلام ولم يستبعد الرئيس المصري إمكانية تحقيق السلام على يد حركة حماس ودعا الرئيس المصري حماس إلى الاعتراف بإسرائيل وقد أكد الرئيس المصري بإن مصر لن تطلب من حماس الاعتراف بإسرائيل لإنها سترفض ذلك, وشدد الموقف المصري على عدم معاقبة الشعب الفلسطيني على أختياره لحماس وكذلك الأبتعاد عن فرض أي أملاءات على الشعب الفلسطيني.[2]

أستمر الموقف المصري الداعي إلى الحوار بين حركتي فتح وحماس كما وقام الجانب المصري بالعديد من جهود الوساطة من أجل وقف الأقتتال الداخلي ففي أيار من عام (٢٠٠٧) تدخل وفد أمني مصري برئاسة اللواء برهان حماد ونجح في عقد إتفاق لوقف إطلاق النار بين الجانبين.[3]

كان الموقف المصري يميل إلى جانب السلطة الفلسطينية فقد أدت إجتماعات أمنية عدة بين الجانبين إلى موافقة الجانب المصري على تقديم الدعم والمساعدة والدعم لقوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية وعلى الرغم من النفي المصري لذلك إلا أن المصدر نفسه الذي قام بالنفي أكد فيما بعد على أن مصر قامت بتدريب قوات من حرس الرئاسة الفلسطينية وقد عللت مصر ذلك بإنه يأتي من أجل الحفاظ على الأمن الفلسطيني, وبعد سيطرة حماس على قطاع غزة قمت مصر بتشديد حالة الطوارئ على الحدود مع غزة خوفاً من نزوح الفلسطينين أليها وأعلنت رفضها لِما حدث في غزة بوصفه غير شرعي.[4]

---

[11] صحيفة المستقبل اللبنانية, العدد (١٨٢٩), (٢٠٠٥/٢/٩)

[2] مصر وحماس, تقارير ومعلومات (٧), مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, بيروت لبنان(٢٠٠٩), ص١٢،١٤

[33] صحيفة الشرق الأوسط. العدد (١٠٤٠٠), (٢٠٠٧/٥/٢٠)

[4] مصر وحماس, مرجع سابق, ص٣٢،٣٣

سارع الجانب المصري إلى قبول المشاركة في مؤتمر أنابوليس لإحياء عملية السلام حيث أعتبر الجانب المصري المؤتمر خطوة مُهمة في طريق أستئناف مفاوضات الحل النهائي إضافة إلى التأكيد على مبادرة السلام العربية دون وضع سقف زمني لهذه المبادرة ,كما عقدت في مصر قمة ثُلاثية جمعت كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس والملك عبدالله الثاني والرئيس مبارك بهدف التحضير لمؤتمر أنابوليس حيث تم التأكيد على أهمية وضع جدول زمني لقيام الدولة الفلسطينية وكذلك التأكيد على وجود ألية تقوم بتلتنسيق اللازم من أجل إنجاح هذه المفاوضات.[١]

بعد إنطلاق مفاوضات الوضع النهائي تخوفاً من عدم نجاح هذه المفاوضات حيث قال وزير الخارجية المصري بإن عملية السلام تتعرض لمأزق كبير والسبب في ذلك هو العدوان الإسرائيلي على غزة إضافة إلى ذلك فالسياسات الإستيطانية التي أرتفعت وتيرتها خلال جولات التفاوض القت حالة من الشك لدى الجانب المصري في مدى جدية إسرائيل في إنجاح المفاوضات, وعلى الرغم من عدم ألتزام إسرائيل بتعهدات التفاوض إلا أن الموقف المصري أستمر بالمطالبة بضرورة توقف المقاومة الفلسطينية عن عملياتها بوصفها عمليات تؤثر سلباً على المفاوضات كما رفض الجانب المصري الموقف الإسرائيلي المتعلق بيهودية الدولة حيث أوضحت مصر أن هناك ما يُسمى فلسطيني (٤٨) وأن قضية اللاجئين أحدى قضايا الحل النهائي.[٢]

المطلب الثالث مواقف الأطراف الدولية من جهود التسوية

أولاً: الموقف الأمريكي...

رحبت الإدارة الأمريكية بالرئيس محمود عباس بعد أنتخابه في العام (٢٠٠٥) حيث أبدى الرئيس الأمريكي جزرج بوش أستعداده لمساعدة الرئيس محمود عباس في إقامة دولة فلسطينية حرة وديمقراطية, و أكد الرئيس بوش أن الولايات المتحدة تريد مساعدة حكومة مثل حكومة محمود عباس إذا بقيت ملتزمة بالعمل من أجل حل سلمي للنزاع مع إسرائيل.

تُرجِم الدعم الأمريكي للسلطة الفلسطينية من خلال قرار الإدارة الأمريكية إرسال مُنسق أمني يتولى مهمة المراقبة والإشراف في الأراضي الفلسطينية وكذلك المساعدة في تأهيل أجهزة الأمن الفلسطينية ولإعادة التنسيق الأمني بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني كما أعلنت وزيرة

---

[١] صحيفة الأهرام, العدد (٤٤١٨١),(٢٠٠٧/١١/٢٣)

[٢] مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية مابين أنابوليس والقمة العربية في دمشق, مرجع سابق, ص ٤٩

الخارجية الأمريكية كوندا ليزا رايس عن تقديم مساعدات للجانب الفلسطيني بقيمة (٤٠)مليـــون دولار لمدة ثلاثة أشهر وكان ذلك أثناء زيارتها لرام الله بتاريخ (٢٠٠٥/٢/٧).[١]

وخلال الزيارات التي قام بها الرئيس الفلسطيني للولايات المتحدة خــلال العــام (٢٠٠٥) أكــد الرئيس الأمريكي على دعم الرئيس الفلسطيني بوصفه شخصية فلسطينية ترفض والإرهاب وقد طالب الرئيس بوش الدول العربية بالتحرك والقيام بدورها في توفير بيئة أقليمية ملائمة من أجل تحقيق السلام كما دعا الرئيس الأمريكي إسرائيل إلى الألتزام ببنود خارطة الطريق وعدم القيــام بإجرأت من شأنها التأثير على قضايا الحل النهائي كما وأكد بــوش علـــى ضـــرورة التواصـــل الجغرافي كشرط أساسي لقيام الدولة الفلسطينية.[٢]

أعلن الرئيس الأمريكي أن فوز حماس بالا نتخابات التشريعية هو بمثابة جرس إنـــذار لحركـــة موضحاً بإن السبب وراء وصول حماس هو عدم رضا وقبول الشارع الفلسطيني لسياسات فـــتح أي أن الرئيس الأمريكي قد ألقى باللوم على حركة فتح لإنها غير قادرة على توفير ما يكفل حياة أفضل للمواطن الفلسطيني ونوه الرئيس الأرميكي أن سياسة الولايات المتحدة تقوم علـــى عـــدم التعامل مع أي حزب سياسي يضع ضمن برنامجه عنصر القضاء على إســـرائيل, أمـــا وزيـــرة الخارجية الأمريكية فقد أثنت على الانتخابات الفلسطينية حيث أشارت إلى أن نسبة الإقبال علـــى الانتخابات تمثل حافزاً للتطلع إلى الأمام وأكدت رايس على أن موقف الولايـــات المتحـــدة مـــن حماس لم يتغير حيث قالت أنه من غير المقبول أن يكون هناك قدم في الإرهاب وأخـــرى فـــي السياسة.[٣]

إذن فالإدارة الأمريكية تريد من حماس أن تقوم بتغيير برنامجهـــا الـــسياسي وتفكيـــك جناحهـــا العسكري وتعديل موقفها من إسرائيل وذلك من أجل القبـــول بهـــا والتعامـــل معهـــا كحكومـــة فلسطينية.

مع ظهور الأنقسام الفلسطيني بدأت الولايات المتحدة بتشديد الضغط على حماس خاصـــة بعـــد سيطرتها على قطاع غزة فقد حملت الولايات المتحدة حركة حماس مسؤولية أنهيار التهدئة فـــي

[١] حلاسة, عبد الحكيم, المواقف الأمريكية من القضية الفلسطينية بعد الرئيس عرفات, مجلة مركز التخطيط الفلسطيني, العدد (١٨), (أبريل/يونيو ٢٠٠٥)

[٢] كلمة الرئيس الأمريكي جورج بوش في إثر محادثاته مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس واشنطن (٢٠٠٥/٥/٢٦), مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد (٦٣), صيف (٢٠٠٥),ص١٨٩

[٣] حماس تستلم السلطة من فتح, قراءة إحصائية وسياسية في نتائج الأنتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية (٢٠٠٦/١/٢٥),مرجع سابق, ص٢٣،٢٤

أكثر من مرة حيث رأت الولايات المتحدة أن الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة في السنوات الماضية كانت بهدف الدفاع عن النفس ووقف إطلاق الصواريخ وجاءت دعوة الولايات المتحدة لعقد مؤتمر أنبوليس في محاولة منها لتعديل مسارها على أعتبار أنها الوسيط الذي يحاول إيجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية خاصة وأن سياستها خلال الأعوام التي سبقت أنابوليس بدت مُنحازة بشكل واضح للجانب الإسرائيلي.

أكد الرئيس الأمريكي في أنابوليس على حل الدولتين وحث جميع المشاركين على مضاعفة الجهود من أجل أحياء المفاوضات, وفي إطار الوساطة الأمريكية من أجل دفع عملية السلام عرضت كونداليزا رايس في إجتماعها مع باراك وفياض بتاريخ (٢٠٠٨/٤/٣٠) ثلاثة مطالب وهي:

١-تخصيص طريق أو أثنين من أجل ضمان حرية تنقل المواطنين الفلسطينيين من شمال الضفة الغربية إلى جنوبها دون العبور على حاجز عسكري إسرائيلي.

٢-السماح للفلسطينيين بالضفة الغربية بدخول قطاع غزة من أجل العمل أو الزيارة.

٣-إرسال (١٢)الف شرطي إلى الأردن من أجل التدريب على سيادة القانون وحفظ النظام في الاراضي الفلسطينية.[١]

مع أستمرار التعثر بالمفاوضات والناتج عن عدم ضغط الجانب الإسرائيلي قام الرئيس الأمريكي جورج بوش بزيارة إلى إسرائيل حيث ألقى كلمة أمام الكنيست الإسرائيلي وقد تعهد في هذه الكلمة بالدفاع عن أمن إسرائيل ودعمها كما تعهد بالقضاء على الشبكات الإرهابية التي تهدد إسرائيل وأشار أن إسرائيل هي الصديق الأفضل للولايات المتحدة.[٢]

أنتهت ولاية الرئيس الأمريكي جورج بوش دون التوصل إلى أي تفاهمات أو أتفاقات سلام في المنطقة على الرغم من تأكيده المستمر على ضرورة التوصل إلى إتفاق في نهاية العام (٢٠٠٥) ثم تم تأجيل ذلك إلى العام (٢٠٠٨) ولم يحدث أي تقدم في عملية السلام بل على العكس تماماً أزدادت الأوضاع سواً في المنطقة.

---

[١] مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية مابين أنابوليس والقمة العربية في دمشق, مرجع سابق, ص٥٧

[٢] جريدة الرأي, (٢٠٠٨/٥/١٦)

مع وصول باراك أوباما بدت الأوضاع وكأنها تتجه إلى التحسن على أعتبار أن الرئيس أوباما ظهر أكثر أعتدالاً من سابقه حيث وجه أوباما خطاباً للعالم الإسلامي بهدف إعادة الهدوء والأستقرار للعلاقة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي. على الرغم من الألتزام الأمريكي بإمن إسرائيل إلا أن إدارة أوباما تحاول التأثير على الجانب الإسرائيلي وأن كان هذا التأثير غير فاعلاً إلا أن تعنت نتنياهو قد يؤدي إلى تراجع كبير في عملية السلام فمع مطالبات أوباما بوقف الأستيطان أكد نتنياهو على أستمراره.

من هنا يمكن القول بإنه لابد من وجود ضغط حقيقي على الجانب الإسرائيلي من أجل جلبه إلى طريق السلام.

ثانياً: الموقف الروسي ...

بقيَ الدور الروسي مُقتصراً على لعب دور الوسيط والباحث عن تأثير أكبر في عملية السلام وقد سعت روسيا إلى لعب دور أكبر في عملية السلام في الشرق الأوسط حيث قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة إلى القاهرة في نيسان من عام (٢٠٠٥) وهي الزيارة الأولى له لدولة عربية حيث أكد الرئيس الروسي في هذه الزيارة على أستمرار الدور الروسي الداعم لعملية السلام من خلال الموقع الذي تتمتع به روسيا كعضو في اللجنة الرباعية الدولية, كما أكد الرئيس الروسي على حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وأن الطريق لتحقيق ذلك لا يتم إلا من خلال الإعلان عن أن هذه الدولة يجب أن تكون قابلة للحياة ولكي يتحقق ذلك يجب على الأطراف المعنية التوصل إلى الحلول الوسط المُرضية للجانبين, كما وأبدى الجانب الروسي تأيده للرئيس الفلسطيني محمود عباس وأعتباره شخصية تسعى لتحقيق السلام ولابد من توفير الدعم اللازم له.[١]

تابع الجانب الروسي جهوده من أجل إستعادة دور الفعّال في المنطقة حيث قام الرئيس الروسي بزيارة إلى الأراضي الفلسطينية بعد زيارته إلى كل من مصر وإسرائيل ويأتي الأهتمام الروسي بالقضية الفلسطينية بوصفها مدخلاً هاماً يساعد الجانب الروسي على إستعادة دوره في المنطقة, ومن الجدير بالذكر أن هذه الزيارة لم تحمل توجهاً جديداً فقد جاءت منسجمة مع الموقف الأمريكي حيث دعا الرئيس بوتين إلى تنفيذ خارطة الطريق كما أكد على دور روسيا بوصفها أحد أعضاء اللجنة الرباعية إضافة إلى التأكيد الروسي على أهمية الحفاظ على أمن إسرائيل

[١] حديث صحفي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين عشية زيارته إلى القاهرة يتناول فيها الوضع في الشرق الأوسط موسكو (٢٠٠٥/٤/٢٤), مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد (٦٣),صيف(٢٠٠٥),ص١٨٧

ومن الخطوات التي حاولت روسيا القيام بها بهدف لعب دور أكبر في القضية الفلسطينية الدعوة لعقد مؤتمر للسلام في موسكو.[١]

قوبل الأقتراح الروسي بالرفض الإسرائيلي والتحفظ الأمريكي حيث جاء الرفض الإسرائيلي المُبطن من خلال تصريح وزارة الخارجية الإسرائيلية حيث قال الناطق بإسم الوزارة مارك رغيف أن إسرائيل قبلت بخارطة الطريق وأن المرحلة الثانية من الخطة تتحدث عن عقد مؤتمر دولي لذا لن يكون لدينا مشكلة مع مؤتمر لكن الواضح أننا لم نصل إلى المرحلة الثانية من الخطة بعد, أما التحفظ الأمريكي فقد جاء على لسان المتحدث بإسم البيت الأبيض حيث أشار إلى أن الوقت قد يحين لعقد مؤتمر دولي, إلا أننا لم نصل بعد إلى هذا الوقت وعلى عكس هذه المواقف فقد رحب الجانب الفلسطيني بالأقتراح الروسي.[٢]

بعد فشل فكرة عقد المؤتمر أتجه الجانب الروسي إلى وسيلة أخرى من أجل فرض نفسه كلاعب رئيسي في المنطقة حيث أبدى الجانب الروسي أستعداده لتقديم الدعم العسكري للسلطة الفلسطينية وذلك من أجل مساعدة السلطة على بسط نفوذها داخل أراضيها إلا أن هذه الخطوة قوبلت هي الأخرى بالرفض الإسرائيلي والأمريكي حيث أعلنت إسرائيل أنها ستمنع دخول أي معدات عسكرية إلى اراضي السلطة بينما أعلن الناطق بإسم وزارة الخارجية الأمريكية أدم ايرلي حيث قال أن الولايات المتحدة تخشى من وصول هذه التجهيزات العسكرية إلى أيدي الإرهابين وذلك سيؤدي إلى عرقلة عملية السلام, ولكن الرئيس الروسي عاد وصرح أن الدعم العسكري الروسي للسلطة الفلسطينية يأتي في إطار التعاون الروسي الفلسطيني في محاربة الإرهاب.[٣]

جاء الموقف الروسي من فوز حماس بالانتخابات التشريعية مُغايراً للمواقف الغربية حيث أعلن الرئيس الروسي بإنه سيدعو قادة من حماس لزيارة موسكو من أجل بحث مستقبل عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينين وقد أعتُبرت هذه الخطوة كسراً لحاجز الحصار الغربي كما أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أن روسيا لا تعتبر حركة حماس تنظيماً أرهابياً وأنما هي جزء من واقع التسوية بسلبياته وايجابياته.

---

[١] الشوبكي, بلال, سياسة روسيا الخارجية تجاه القضية الفلسطينية, مجلة دراسات شرق أوسطية, الأعداد (٣٤،٣٥)

[٢] صحيفة الشرق الأوسط, العدد (٩٦٤٨), (٢٠٠٥/٤/٢٨)

[٣] الشوبكي, بلال, مرجع سابق

أكد الموقف الروسي على ضرورة أستمرار تقديم المساعدات إلى الشعب الفلسطيني وأوضح أن فوز حركة حماس في الانتخابات يعد ضربة قوية للجهود الأمريكية في الشرق الأوسط, وفي الوقت نفسه أكدت روسيا بإنها ستناقش مع حركة حماس عدة مطالب وهي الأعتراف بإسرائيل والتخلي عن العنف والقبول بالإتفاقيات التي تم التوصل إليها سابقاً.[١]

أتسم الموقف الروسي بالإجابية حيال الأنقسام الفلسطيني الفلسطيني حيث أختلف عن بقية المواقف الغربية ويأتي هذا الأختلاف من خلال مواصلة الجانب الروسي لإتصالاته مع حركة حماس حتى بعد سيطرتها على قطاع غزة عام (٢٠٠٧) حيث رأى الجانب الروسي بإنه لابد من مواصلة الجهود من أجل رأب الصدع بين حركتي فتح وحماس أنه من الخطأ أتباع سياسة فرق تسد بدعم طرف على حساب الأخر فذلك سيؤدي إلى الإضرار بعملية السلام.[٢]

أبدى الجانب الروسي تأيده لعقد مؤتمر أنابوليس حيث أعلن الرئيس بوتين بإن روسيا وبصفتها عضواً في اللجنة الرباعية سوف تستمر في دعم جهدو تحقيق السلام في الشرق الأوسط وقد أبدى الجانب الروسي أرتياحاً بما أسفر عنه إجتماع أنابوليس خاصة وأن المجتمعين أتفقو على أن يكون اللقاء القادم في موسكو شريطة أن يراعي توقيته سير المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية, ودعت موسكو إسرائيل إلى إعادة النظر في سياستها الإستيطانية بالقدس الشرقية من خلال الأخذ بعين الأعتبار ما دعت أليه خارطة الطريق ومؤتمر أنابوليس.[٣]

وأكد الموقف الروسي على ضرورة وقف العمليات الإرهابية التي تستهدف المدنين الإسرائيلين وذلك من أجل إحراز التقدم في عملية السلام.

ثالثاً الموقف الأوروبي ...

أستمر الجانب الأوروبي بالسعي ليكون طرفاً رئيسياً في عملية السلام فبعد مؤتمر لندن عام (٢٠٠٥) تقدمت كل من فرنسا وأسبنايا وإيطاليا بمبادرة للسلام تدعو إلى وقف إطلاق النار بين

[١] أبي عيسى, وسام, الموقف الروسي تجاه حركة حماس (٢٠٠٦-٢٠١٠), مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, بيروت لبنان (٢٠١١),ص٢٩،٣٠،٣٢

[٢] أبي عيسى, وسام, مرجع سابق, ص٤٢

[٣] صحيفة الشرق, (٢٠٠٧/١٢/١٣)

الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني وتبادل الأسرى وإرسال بعثة دولية إلى قطاع غـــزة وتـــشكيل حكومة فلسطينية تحظى بالتوافق الدولي ولم تلقى هذه المبادرة التأييد والقبول. [١]

تراجع الأوروبين بتاريخ (٢٠٠٥/١١/٢٦)عن نشر وثيقة أعدتها المفوضية الأوروبية في القدس حيث تُشير هذه الوثيقة بإن إسرائيل أرتكبت أنتهاكات عديدة في مدينة القدس حيث تقوم بزيـــادة الأنشطة الإستيطانية كما تعمل على تغيير معالمه إضافة إلى ذلـــك فقـــد أوضـــحت الوثيقـــة أن إسرائيل تُتابع بناء الجدار العازل والذي سيؤدي إلى فصل مناطق في البلدة القديمة عن الـــضفة الغربية وسيؤدي أستكمال الجدار إلى سيطرة إسرائيل على كل الطـــرق المؤديـــة إلـــى القـــدس الشرقية بالتالي فقد أوضح التقرير أن الممارسات الإسرائيلية ستقوض فرص تحقيق السلام.[٢]

أما الموقف الأوروبي من فوز حماس بالانتخابات فقد جاء من خلال إعلان المفوضية الأوروبية حيث أشارت إلى أنها ستتعامل مع أي حكومة تلجأ إلى طريق السلام, إذن مـــن الملاحـــظ بـــإن الدول الأوروبية سارعت إلى فرض الشروط على حكومة حماس لكي تتعامـــل معهـــا, أخـــذت اللجنة الرباعية والتي تضم في عضويتها الاتحاد الأوروبي بإطلاق التحذيرات لحكومة حمـــاس حيث وضعت الرباعية الدولية التي شُكلت من أجل تحقيق السلام تقديم المـــساعدات الأقتـــصادية للسلطة الفلسطينية مقابل إعتراف حماس بإسرائيل وبالإتفاقيات التي وقعتها "م ت ف" .

وفي (٢٠٠٦/٤/٧) أصدرت المفوضية الأوروبية بياناً تبنت فيه مطالب اللجنة الرباعيـــة وبعـــد رفض حركة حماس هـــذه المطالـــب أصـــدر وزراء خارجيـــة الأتحـــاد الأوروبـــي بتـــاريخ (٢٠٠٧/٤/١٧) قراراً يقضي بفرض الحصار الأقتصادي على الشعب الفلسطيني, وبعد ســـيطرة حماس على قطاع غزة أعلنت المتحدثة بإسم المفوضية الأوروبية أنطونيا موشان بـــإن الاتحـــاد الأوروبي لن يمول قطاغ غزة بالوقود طالما أن هذا الوقود سيصل إلى حركة حمـــاس وتعهـــد الاتحاد الأوروبي بإيصال المساعدات الأنسانية لقطاع غزة للحيلولة دون حدوث كارثة أنـــسانية ولكن مع ضمان عدم أستفادة حركة حماس من هذه المساعدات.[٣]

مع تزايد الأنتقادات التي وُجهت للاتحاد الأوروبي بسبب سياسته المنحازة للجانـــب الإســـرائيلي أصدر الاتحاد الأوروبي بياناً بتاريخ (٢٠٠٧/١١/٢٥) أي قبل يومين من أنعقاد مؤتمر أنابوليس

[١] صحيفة الحياة اللندنية, (٢٠٠٦/١١/١٧)

[٢] بني فضل, عصام حمدان محمد, دور الاتحاد الأوروبي في التنمية السياسية تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة (١٩٩١-٢٠٠٧), رسالة جامعية, منشورات جامعة النجاح , نابلس, (٢٠٠٩),ص١٠٧

[٣] بني فضل, عصام حمدان محمد, مرجع سابق,ص ١٢٠،١١٦

للسلام وقد أوضح الاتحاد الأوروبي في هذا البيان توجاهاته المتعلقة بالتسوية السلمية وأهم الأسس التي يقوم عليها البيان الذي سُميَ (بناء دولة للسلام في الشرق الأوسط: أستراتيجية عمل الاتحاد الأوروبي)

١-الأرض مقابل السلام

٢-قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة

٣-مبادرة السلام العربية وخارطة الطريق

٤-الإتفاقيات السابقة بين الفلسطينين وإسرائيل

كما وتدعو الإستراتيجية الأوروبية إلى أستمرار التعاون مع الشركاء العرب وفقاً لنتائج مؤتمر أنابوليس وتعهد الاتحاد الأوروبي بمواصلة دعمه لإقامة الدولة الفلسطينية وإيجاد حل عادل لقضية القدس.[١]

بعد أنعقاد مؤتمر أنابوليس وإنطلاق المفاوضات النهائية طالب الاتحاد الاوروبي الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بوقف العنف كما طالب الجانب الإسرائيلي بوقف الاستيطان في الضفة الغربية والقدس واصدر الاتحاد الأوروبي بياناً في أيلول من عام (٢٠٠٩) أوضح فيه قلقه من أستمرار سياسة الاستيطان وأخلاء المنازل التي تمارسها إسرائيل في القدس الشرقية.[٢]

عقد الاتحاد الأوروبي أجتماعاً بتاريخ (٢٠٠٩/١/٢٨) من أجل مناقشة الوثيقة السويدية والتي تدعو إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وقد شهد هذا الإجتماع عدة خلافات كانت قد رافقت المناقشات وقد نص البيان الصادر عن هذا الإجتماع بغن الاتحاد الأوروبي قلق بشأن وضع القدس الشرقية ويطالب كافة الأطراف بالتوقف عن الممارسات الأستفزازية حيث يجب أن تؤدي المفاوضات إلى حل لقضية القدس على أساس تكون فيه عاصمة للدولتين.[٣]

[١] عبد الحي, وليد, القضية الفلسطينية والوضع الدولي, التقرير الإستراتيجي الفلسطيني لسنة (٢٠٠٧), مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, بيروت لبنان (٢٠٠٨)

٢ The Guardian Newspaper, (٧-٣-٢٠٠٩)

[٣] دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية, مرجع سابق, ٣٥،٣٤

أختُتمت هذه الدراسة بالحديث عن مرحلة هامة من مراحل القضية الفلسطينية حيث شهدت حدثاً هاماً أثر على مجريات عملية التسوية لهذه القضية ألا وهو الأنقسام الفلسطيني بين حركتي فــتح وحماس إضافة إلى ذلك فقد تطرق هذا الجزء إلى مؤتمر الخريف الذي عُقد في أنابوليس والذي وأن لم يفي ينجح فقد أتسم بوجود موقف عربي موحد يؤكد على مبادرة السلام العربية كما تــم الحديث عن المواقف الدولية من تطورات وجهود تحقيق التسوية حيث تميزت بعــض المواقــف بالتقدم والتراجع ومنها الموقف الأوروبي الذي شهد بداية متراجعة تميزت بالإنحياز لإســرائيل إضافة إلى الموقف الروسي الذي شهد تطوراً ملحوظاً في محاولة للعب دور أكبر فــي عمليــة التسوية.

الخاتمة:

تطرقت الدراسة إلى أهم القرارات الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة حيث سعت هــذه القــرارات إلى الحد من الأجرأت الإسرائيلية المتعلقة بالقدس كما عملت هذه القرارات على وضع المبــادئ والأسس التي تقوم عليها التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى ذلك فقد تحــدث هذا الجزء من الدراسة عن الإتفاقيات التي تم التوصل أليها بين أطراف الصراع حيــث كانــت بعض هذه الإتفاقيات بمثابة أنهاء لحالة الحرب وهما أتفاقيــات الــسلام الأردنيــة الإســرائيلية والمصرية الإسرائيلية وقد تناولت هاتين الإتفاقياتين موضوع القدس إضافة إلى ذلك فقد تم تناول أهم المواقف الأقليمية والدولية والتي تلعب دوراً هاماً في جهود التسوية.

كما تناولت الدراسة أهم مشاريع التسوية التي طرُحت والتي ما تزال إلى الأن موضــع أهتمــام المجتمع الدولي من أجل إيجاد تسوية سلمية للقضية الفلسطيني وللصراع العربــي الإســرائيلي وتكمن أهمية هذه المبادرات في كونها جاءت في حقبة مليئة بالتطورات على الــساحة الأقليميــة والدولية حيث كان لهذه التطورات تأثير كبير في طريقة التعاطي مع ملفات النزاع إضــافة إلــى ذلك فقد تطرق هذا الجزء إلى أهم المواقف الأقليمية والدولية حيث كان لهذه المواقف دورٌ فــي نشر هذه المبادرات في المجتمع الدولي من أجل تبنيها كحلول للــصراع العربــي الإســرائيلي إضافة إلى أن هذا الجزء تناول أهم المنعطفات التي أثرت على مسيرة التسوية والتي تدل علــى أهمية القدس ومركزها بين ملفات الصراع وهذا المنعطف هو إنتفاضة الأقصى.

وأختُتِمت هذه الدراسة بالحديث عن مرحلة هامة من مراحل القضية الفلسطينية حيــث شــهدت حدثاً هاماً أثر على مجريات عملية التسوية لهذه القضية ألا وهو الأنقسام الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس إضافة إلى ذلك فقد تطرق هذا الجزء إلى مؤتمر الخريف الذي عُقد في أنــابوليس والذي وأن لم يفي بتعهداته كسابقه من المؤتمرات إلا أنه أتسم بوجود موقف عربي موحد يؤكــد على مبادرة السلام العربية كما تم الحديث عن المواقف الدولية من تطــورات وجهــود تحقيــق التسوية حيث تميزت بعض المواقف بالتقدم والتراجع ومنها الموقف الأوروبي الذي شهد بدايــة متراجعة تميزت بالإنحياز لإسرائيل إضافة إلى الموقف الروسي الذي شهد تطوراً ملحوظاً فــي محاولة للعب دور أكبر في عملية التسوية.

الاستنتاجات:

١-يظهر مما سبق بإن ملف القدس كان حاضراً في مختلف اللقاءات والإتفاقات التي تم توقيعها بين الجانبين العربي والإسرائيلي حيث تمت الإشارة أليها في معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية وكذلك تم التطرق إليها في معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية وذلك نظراً لاهمية الدور الأردني في القدس وفي ذلك دلالة على أن مصير القدس لا يحدده الجانب الفلسطيني وحده بل هي قضية تتعلق بالعرب والمسلمين كافة.

٢-من خلال تتبع مشاريع التسوية السلمية التي أستهدفت تسوية الصراع العربي الإسرائيلي نلاحظ بإنها قد كررت الخطأ ذاته وهو الخطوات والمراحل الزمنية فعلى الرغم من فشل هذه الأستراتيجية في أوسلو على سبيل المثال إلا أن الولايات المتحدة الراعي المسؤول عن عملية السلام في الشرق الأوسط عمدت إلى تكرار ذات الخطأ في خارطة الطريق.

٣-أتسم الموقفان الأردني والمصري بالثبات والتمسك بالحل السلمي للصراع مع إسرائيل فعلى الرغم من مرور هذا الصراع بعدة متغيرات إلا أن الموقفين الأردني والمصري لم يشهدا أي تغير وقد تكون أتفاقيات السلام التي وقعها الجانبان مع إسرائيل أحد أهم الأسباب هذا الثبات في المواقف.

٣-بالنظر إلى الألية التي تتعامل فيها الإدارات الأمريكية المتعاقبة مع الصراع العربي الإسرائيلي تظهر عدة ملاحظات وهي:

١)أن الأنحياز الأمريكي للجانب الإسرائيلي لم يتغير وأن مورست بعض الضغوط على الجانب الإسرائيلي في بعض المواقف إلا أن هذه الضغوط تبقى شكلية فعند الوصول إلى توقيع التفاهمات فإن الجانب الأمريكي غير قادر على إجبار إسرائيل على تقديم أي تنازلات.

٢)تبدو الولايات المتحدة غير راغبة في إيجاد حل للصراع وأنما تسعى بالدرجة الأولى إدارة هذا الصراع ويظهر ذلك من خلال سياسات الإدرات الأمريكية فمن الملاحظ أنها لا تبذل جهداً متواصلاً لحل هذا الصراع بل تُكثف الجهود في اللحظات الأخيرة من عمر الولاية الرئاسية وقد ظهر ذلك في الولاية الثانية للرئيس كلينتون عام (٢٠٠٠) وكذلك في ولاية الرئيس بوش عام (٢٠٠٨)

٣)لقد أثرت أحداث الحادي عشر من سبتمبر على القضية الفلسطينية فقد أصبحت الولايات المتحدة تنظر إلى التنظيمات الفلسطينية وكأنها جزء من تنظيم القاعدة فأخذت تساعد إسرائيل من أجل القضاء عليها

٤-من خلال متابعة تطور المواقف الدولية من جهود التسوية يظهر بإن كل من روسيا والاتحاد الأوروبي يحاولان أن يكونان أكثر تأثيراً في ملف التسوية إلا أن الولايات المتحدة وإسرائيل تحاولان أبقاء هذه الأطراف بعيدة وخاضعة للضغوط من أجل الأنفراد بإدارة الصراع.

٥-على الرغم من التأييد الواسع الذي حظيت به المبادرة العربية للسلام إلا أنها تبدو غير فعّالة والسبب في ذلك عدم الأعتراف بها كوسيلة لحل الصراع حيث يقتصر الأمر على الثناء عليها من جانب المجتمع الدولي ليس أكثر.

٧-يظهر بإن الجانب الإسرائيلي لا يريد الوصول إلى تسوية سلمية بل يهدف فقط إلى كسب الوقت من أجل فرض الوقائع على الأرض وقد ظهر ذلك من خلال حرص الحكومات الإسرائيلية على الخروج من السلطة دون توقيع أي ألتزامات من شأنها أن تُفرض على الحكومة اللاحقة وفي هذا السياق يتبادر إلى الأذهان ما صرح به باراك لأرئيل شارون عندما أبلغه بإنه ترك له طاولة نظيفة تخلو من أي ألتزامات وكذلك تصريحات نتنياهو قُبيل أنتخابه رئيساً للوزراء عام (٢٠٠٩) حين قال: بإنه غير مُلزم بأي أتفاقات توقعها حكومة أولمرت في حال أصبح رئيساً للوزراء.

٨-ان تحقيق الأستقرار في المنطقة بشكلٍ دائم بين العرب وإسرائيل يبدو غير ممكناً بالطرق السلمية فما يمكن تحقيقه بين الجانبين هو فترة تهدئة ليس أكثر فالصراع بين العرب وإسرائيل هو صراع عقائدي ولا يمكن حله بالمفاوضات العبثية وقضية القدس هي الشاهد الأكبر على ذلك حيث يدعي الإسرائيلين بإن لهم أرثاً عقائدياً فيها

٩-كان ملف القدس أبرز الملفات التي كانت سبباً في فشل محاولات التسوية العبثية وأبرز الأمثلة على ذلك مفاوضات كامب ديفيد عام (٢٠٠٠)

التوصيات:

وفيما يلي أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة

١- يجب على الجانب الفلسطيني والعربي زيادة الضغط على الجانب الأمريكي ليكون وسيطاً عادلاً وذلك من خلال أستخدام نقاط القوة التي يمتلكها العالم العربي ومنها النفط والغاز.

٢- العمل على مقاومة الأجرأت الإسرائيلية التي تستهدف تهويد مدينة القدس من خلال أجرأت أخرى مضادة تحافظ على عروبة المدينة وطابعها الإسلامي

٣- الضغط على المجتمع الدولي من أجل التأثير على إسرائيل للقبول بالمبادرة العربية للسلام على الرغم من وجودة قناعة شخصية بإن الجانب الإسرائيلي لن يتبنى هذه المبادرة ولن يكون هناك تسوية سلمية مع الجانب الإسرائيلي

٤- يجب على الجانب العربي التركيز على إشراك الجانب الأوروبي بشكل أقوى في عملية التفاوض خاصة وأن الجانب الأوروبي يمتلك أحدى أهم الأوراق التي من شأنها أن تزيد من قدرة الجانب الفلسطيني وهي جانب التمويل وتقديم المساعدات إضافة إلى ذلك فإن كسب التأييد الأوروبي من شأنه أن يدعم الموقف الفلسطيني الضعيف نتيجة أنحياز الولايات المتحدة للجانب الإسرائيلي.

٥- الحاجة إلى موقف فلسطيني موحد ومتماسك لضمان عدم تراجع القضية الفلسطينية وكذلك الحاجة إلى موقف عربي موحد قادر على التأثير في القرار الدولي.

٦- بالنظر إلى مختلف جهود ومبادرات التسوية منذ حرب حزيران عام (١٩٦٧) وحتى الأن نجد بإن هذه الجهود عبثية وأن تحقيق السلام يبدو مستحيلاً بل أن التطور السلمي الذي قد تُثمر عنه هذه المبادرات هو إبراهم إتفاق تهدئة ليس الأكثر وأن الطريق الوحيد لإستعادة الحقوق العربية هو الحل العسكري والمقاومة المسلحة فهناك العديد من الأمثلة التاريخية تُفيد بإن تحقيق السلام مع الجانب الإسرائيلي أمر غير وارد وأن تحرير الأرض المحتلة وأستعادة الحقوق لا يمكن أن تتم إلا من خلال المقاومة ومن أبرز هذه الأمثلة تحرير جنوب لبنان على أيدي المقاومة اللبنانية التي يتزعمها حزب الله .

المراجع

أولاً المراجع العربية:

أ_ الكتب

- أبو جابر, أبراهيم, ومجموعة مؤلفين, ,(٢٠٠٢), **قضية القدس ومستقبلها في القرن الحادي والعشرين** مركز دراسات الشرق الأوسط:عمان.
- أبي عيسى, وسام, ,(٢٠١١), **الموقف الروسي تجاه حركة حماس** مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات:بيروت.
- الأزعر,محمد خالد,(١٩٩١),**الجماعة الأوروبية والقضية الفلسطينية**,دار الجليل للنشر:عمان.
- الحسن,بلال, ,(٢٠٠٣), **الخداع الإسرائيلي رؤية فلسطينية لمفاوضات كامب ديفيد وتوابعها** المؤسسة العربية للدراسات والنشر:بيروت.
- الدجاني,أحمد صدقي,(٢٠٠٣),**أزمة الحل العنصري لقضية فلسطين وسبيل التحرير**,دار المستقبل العربي:القاهرة.
- الدجاني,برهان,(١٩٩٤),**مفاوضات السلام المسار والخيارات والأحتمالات,** مؤسسة الدراسات الفلسطينية:بيروت.
- - العرقان,عبدالله راشد,(٢٠٠٢),**القدس في المواقف العربية والدولية والإسلامية**,دائرة المكتبة الوطنية:عمان.
- العناني,جاسر,(٢٠٠٢),**القدس بين مشاريع الحلول السلمية والقوانين الدولية**,دار اليازوري:عمان.
- المجالي,عبد الحميد مسلم,(٢٠٠٩),**القدس في مفاوضات السلام ثلاثون عاماً من التجاذبات** (١٩٧٩-٢٠٠٩),وزارة الثقافة:عمان.
- المحاميد,حاكم سلامة,(٢٠١٠),**القدس في ظل الإحتلال الإسرائيلي(١٩٤٨-١٩٩٠)**,دائرة المكتبة الوطنية:عمان
- الهزايمة, محمد عوض,(٢٠٠٤),**القدس في الصراع العربي الصهيوني**,دائرة المكتبة الوطنية:عمان.

- داوود,رائد فوزي,(٢٠٠٣),**فكرة التدويل في القانون الدولي وتطبيقاتها في ضوء قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقدس**,مركزالإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية:أبوظبي.

- رباعبه, غازي,(١٩٨٧),**القدس في الصراع العربي الإسرائيلي**,دار الفرقان للنشر والتوزيع:عمان.

- عبد المنعم,بكر,(١٩٩٤),**دولة فلسطين مؤتمر السلام من مدريد إلى أوسلو**,دار الشروق:عمان.

- مالي,روبرت, و, الأغا,حسين,(٢٠٠١),**أسرار مفاوضات كامب ديفيد بعد عام تموز(٢٠٠٠-٢٠٠١)**,مركز جنين للدراسات الإستراتيجية:عمان.

ب_ **الدوريات والصحُف**

- الدربوسي,أمين,إسرائيل ترفض تنفيذ القرارات الدولية,صحيفة **الثورة السورية**,(٢٠٠٩/١٠/٦).

- الحسن,عمر,مفاوضات ما بعد أنابوليس الحرث في البحر,**مجلة شؤون خليجية** العدد ٥٣ (ربيع ٢٠٠٨)

- الشوبكي,بلال, سياسة روسيا الخارجية تجاه القضية الفلسطينية,**مجلة دراسات شرق أوسطية** الأعداد ٣٤،٣٥

- القلقيلي,عبد الفتاح,**صحيفة حق العودة**, العدد ٤١,كانون أول (٢٠١٠).

- الطناني,معين,الموقف الفلسطيني الرسمي من خارطة الطريق,**مجلة مركز التخطيط الفلسطيني**,الأعداد٩،١٠ (يناير/يونيو ٢٠٠٣).

- القرعي,أحمد يوسف,القدس في الخطاب السياسي المصري,**مجلة السياسة الدولية**,العدد ١٤٣ (يناير ٢٠٠١).

- المبادرة المصرية الأردنية لتهدئة المواجهات بين الفلسطينين والإسرائيلين, **مجلة الدراسات الفلسطينية**,العدد(٤٧), صيف (٢٠٠١)

- بلاغ لوزارة الخارجية الروسية يدعو إسرائيل إلى التفاوض مع الرئيس ياسر عرفات , **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد ٥٠,ربيع (٢٠٠٢).

- بيان الرئيس المصري حسني مبارك في أختتام أعمال قمة شرم الشيخ (٢٠٠٣/٦/٣), **مجلة الدراسات الفلسطينية**,العدد ٥٥, صيف (٢٠٠٣)

- بوظة,محمد علي,**صحيفة الثورة** (٢٠٠٧/٤/٢٧).

- تصريح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حول الدولة الفلسطينية والقدس في أثر أنتهاء قمة كامب ديفيد الأسكندرية بتاريخ (٢٠٠٠/٧/٢٦),**مجلة الدراسات الفلسطينية** العدد ٤٣,صيف (٢٠٠٠).

- تصريح للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وهو يبدي موافقته الضمنية على وثيقة جينيف (٢٠٠٣/١٠/١٤), **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد٥٧ شتاء, (٢٠٠٤)

- تقرير وزارة الخارجية الإسرائيلية بشأن قمة كامب ديفيد والموقف الإسرائيلي بعدها(٢٠٠٠/٧/٢٥), **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد٤٣,صيف (٢٠٠٠),

- تصريح لوزير الخارجية المصري عمرو موسى يعلق فيه على مفاوضات كامب ديفيد والتهديد الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس, **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد ٤٣,صيف(٢٠٠٠)

- جميعان,محمد أحمد,القدس بين مشاريع السلام وحتمية التحرر **صحيفة مصر الحرة**,(٢٠٠٧/١١/١٢).

- حجاوي,سلافة,خلفيات وتطورات خارطة الطريق,**مجلة مركز التخطيط الفلسطيني, الأعداد ٩،١٠ (يناير/يونيو ٢٠٠٣)**.

- حلاسة,عبد الحكيم,المواقف الأمريكية من القضية الفلسطينية بعد الرئيس عرفات,مجلة **مركز التخطيط الفلسطيني**,العدد ١٨ (ابريل/يونيو ٢٠٠٥).

- حديث صحفي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين عشية زيارته إلى القاهرة يتناول فيها الوضع في الشرق الأوسط موسكو (٢٠٠٥/٤/٢٤), **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد (٦٣),صيف(٢٠٠٥).

- خطاب الرئيس بوش عن رؤيته للسلام في الشرق الأوسط واشنطن (٢٠٠٢/٦/٢٤), **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد٥٢, خريف (٢٠٠٢)

- راز, أدم, مبادرة جينيف خطر على السلام, **صحيفة الأيام الفلسطينية**, (٢٠١١/١/١٣)

- رسالة التحفظات الفلسطينية تجاه مقترحات الرئيس بيل كلينتون, **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد(٤٥،٤٦), شتاء/ربيع (٢٠٠١)

- رسالة من الملك عبدالله الثاني إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش يحدد فيها تصوراته لحل الصراع العربي الإسرائيلي (٢٠٠١/٩/٨) **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد (٤٩),شتاء (٢٠٠٢)

- صالح, محمد علي, ماذا دار في كامب ديفيد بين كلينتون وعرفات وباراك سنة ٢٠٠٠,**صحيفة الشرق الأوسط**,العدد (٩٤٢٥),(٢٠٠٤/٩/١٧)

- صبحي, السياسة الإسرائيلية تجاه خارطة الطريق, **مجلة السياسة الدولية**, العدد (١٥٣),(يوليو ٢٠٠٣)

- **صحيفة الشرق**, (٢٠٠٧/١٢/١٣)

- **صحيفة الحياة اللندنية**, (٢٠٠٦/١١/١٧)

- **صحيفة الشرق الأوسط**, العدد ٩٦٤٨, (٢٠٠٥/٤/٢٨)

- **صحيفة الرأي**, (٢٠٠٨/٥/١٦)

- **صحيفة الأهرام**, العدد (٤٤١٨١),(٢٠٠٧/١١/٢٣)

- **صحيفة الشرق الأوسط**. العدد (١٠٤٠٠), (٢٠٠٧/٥/٢٠)

- **صحيفة المستقبل اللبنانية**, العدد (١٨٢٩), (٢٠٠٥/٢/٩)

- **صحيفة الشرق الأوسط**, العدد (١٠٤٣٦), (٢٠٠٧/٦/٢٥)

- **صحيفة العرب اليوم**, العدد (٣٥٥٢), (٢٠٠٧/٣/٨)

- **صحيفة الرأي**, (٢٠٠٦/١/٢٨)

- **صحيفة الرأي**, (٢٠٠٥/٢/٩)

- **صحيفة الشرق الأوسط**, العدد (٩٨٢٤), (٢٠٠٥/١٠/٢١)

- **صحيفة الرأي**, (٢٠٠٥/٥/٢٧)

- **صحيفة الرأي**, (٢٠٠٥/١/١٦)

- **صحيفة الرأي**, (٢٠٠٩/٥/٢٢)

- **صحيفة العرب اليوم**, العدد (٣٩٢٢), (٢٠٠٨/٣/١٨)

- **صحيفة الشرق الاوسط**, العدد (١٠٧٢٤), (٢٠٠٨/٤/٨)

- **صحيفة العرب اليوم**, العدد (٣٩٢٢), (٢٠٠٨/٣/١٨)

- **صحيفة الرأي**, (٢٠٠٨/٣/٣)

- **صحيفة الرأي**, (٢٠٠٧/١٢/٥)

- **صحيفة الدستور**, (٢٠٠٧/١١/٢٨)
- **صحيفة الشرق القطرية**, (٢٠٠٧/١١/٢٨)
- **صحيفة الرأي**,(٢٠٠٥/٢/٩)
- **صحيفة الشرق الأوسط**, العدد (٩٦٠٧), (٢٠٠٥/٣/١٨)
- **صحيفة الشرق الأوسط**, العدد (٨٤٩٣), (٢٠٠٢/٢/٢٨
- **صحيفة الرياض**, العدد(١٤١٠١), (٢٠٠٧/٢/١)
- **صحيفة الشرق الأوسط**, العدد (٩١٣٨), (٢٠٠٣/١٢/٥)
- **صحيفة العرب القطرية**,(٢٠٠٩/٩/١١)
- **صحيفة الشرق الأوسط**, العدد(٨٦٢٨), (٢٠٠٢/٧/١٣)
- **صحيفة الشرق الأوسط**, العدد (٨٥٢١), (٢٠٠٢/٣/٢٨)
- **صحيفة الشرق الأوسط**, العدد (٨٩٥٦) (٢٠٠٣/٦/٦)
- **صحيفة المستقبل اللبنانية**,العدد (١٣١٤),(٢٠٠٣/٦/٦)
- **صحيفة المستقبل اللبنانية**, العدد (١٣١٣), (٢٠٠٣/٦/٥)
- **صحيفة الشرق الأوسط**, العدد (٨٠٩٧),(٢٠٠١/١/٢٨)
- **صحيفة القدس العربي**, الأعداد, (٣٥٥٨،٣٥٥٧)
- كلمة الرئيس جورج بوش بشأن تدهور الأوضاع في الشرق الأوسط واشنطن (٢٠٠٢/٤/٤), **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد (٥١)وصيف (٢٠٠٢)
- كلمة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في مؤتمر إيباك يشرح فيها نهج الإدارة الأمريكية تجاه الوضع الفلسطيني الإسرائيلي واشنطن (٢٠٠١/٣/١٩), **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد(٤٧), صيف (٢٠٠١)
- كلمة الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمام مؤتمر أنابوليس, **مجلة الدراسات الفلسطينية** العدد (٧٢),خريف (٢٠٠٧)
- كلمة الرئيس الأمريكي جورج بوش في إثر محادثاته مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس واشنطن (٢٠٠٥/٥/٢٦), **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد (٦٣), صيف (٢٠٠٥)
- كلمة رئيس الوزراء الإسرائيلي ارييل شارون في مؤتمر هيرتسيليا الرابع (٢٠٠٣/١٢/١٨), **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد(٥٧), شتاء (٢٠٠٤)

- كلمة رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود باراك إلى الإسرائيلين عشية الـذهاب إلـى كامـب ديفيد, **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد(٤٣), صيف (٢٠٠٠)

- عبد الفتاح, بسير,رؤية جينيف تسوية حقيقية أم مناورة سياسية, **مجلة السياسية الدولية**, العدد (١٥٥), (يناير ٢٠٠٤)

- عبد الرحمن, أسعد, القضية الفلسطينية تحت سماء ما بعد ١١سبتمبر, **صحيفة الأتحاد الإماراتية**, (٢٠٠٧/٩/٧)

- عقل,سوزان,المباحثات الفلسطينية الإسرائيلية من (٢٠-٢٠٠١/١/٢٩) ,**مجلة مركز التخطيط الفلسطيني**,الأعداد ٤،٣ (يوليو/ديسمبر ٢٠٠١)

- **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد (٦٢), ربيع (٢٠٠٥)

- **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد (٦٣), صيف (٢٠٠٥)

- مصطفى, عبد التواب, الموقف الروسي من قضية القدس, **صحيفة بر مصر** (٢٠١٠/٢/٢)

- وثيقة ميغيل مورتينوس التي تعرض نتائج مفاوضات طابا, **مجلة الدراسات الفلسطينية**, العدد ٥٠,ربيع (٢٠٠٢)

- وثائق خارطة الطريق, **مجلة الدراسات الفلسطينية**, ,العدد (٥٥),صيف (٢٠٠٣).

بحوث ودراسات أخرى

- الحسن, بلال, **علامات الطريق في التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي الأعتدال لم يثمر, اللجنة العربية لحقوق الأنسان**,(٢٢-١١-٢٠١٠)

- العرقان,عبدالله راشد, **قضية القدس في التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي(١٩٦٧-١٩٩٥),,رسالة جامعية ,منشورات الجامعة الأردنية,(١٩٩٧),**

- **القدس الشرقية تسخير سياسات وقوانين الأرض والتخطيط لتغيير طابع الحيز الفلسطيني في القدس , الإئتلاف الأهلي للدفاع غن حقوق الفلسطينين في القدس,** رؤى للترجمة والنشر كانون أول (٢٠٠٩)

- النشاش, خليل عطا الله, **الرؤية الأمريكية للصراع العربي الإسرائيلي بعد (١١-أيلـول-٢٠٠١),رسالة جامعية منشورات الجامعة الاردنية,(٢٠٠٦)**

- بني فضل, عصام حمدان محمد, **دور الاتحاد الأوروبي في التنمية السياسية تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة (١٩٩١-٢٠٠٧), رسالة جامعية, منشورات جامعة النجاح , نابلس, (٢٠٠٩)**

- تقرير خاص بدائرة شؤون المفاوضات: **الموقف السياسي على ضوء التطورات مع الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية واستمرار أنقلاب حماس** , دراسات وتقارير مختارة, مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, (٢٠١٠/٣/٤)

- جميعان,محمد,احمد, **القدس بين مشاريع السلام وحتمية التحرر**,مركز الشرق العربي

- حجاوي,سلافة, **المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط,دراسة**, مركز الدراسات الفلسطينية,أيلول (١٩٨٧)

- **حماس تستلم السلطة من فتح, قراءة إحصائية وسياسية في نتائج الأنتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية (٢٠٠٦/١/٢٥)**, مركز دراسات الشرق الأوسط, عمان (٢٠٠٦).

- **حزب كاديما**, تقرير ومعلومات(٩), مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, بيروت لبنان (٢٠٠٩),

- **دور الإتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية**, مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, بيروت, (٢٠١٠)

- رزق الله, نجوى و , خضر, سامي, **البلدة القديمة في القدس الواقع الحالي وأفاق التنمية**, مركز دراسات القدس, القدس (٢٠٠١)

- صالح, محسن, **المبادرات السياسية والتسويات المقترحة المتعلقة بالقضية الفلسطينية في الفترة من (٢٠٠٠-٢٠٠٥)**, مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, بيروت لبنان,

- عبد الحي, وليد, **القضية الفلسطينية والوضع الدولي, التقرير الإستراتيجي الفلسطيني لسنة (٢٠٠٧)**, مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, بيروت لبنان (٢٠٠٨).

- **عملية السلام في الشرق الأوسط الدوافع والأنعكاسات (١٩٩١-٢٠٠١)**, مركز دراسات الشرق الأوسط, عمان (٢٠٠٢),

- **ماذا بعد أنهيار عملية التسوية السلمية؟ بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة**, مركز دراسات الوحدة العربية , (٢٠٠٤)

- **مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ما بين أنابوليس والقمة العربية في دمشق (خريف ٢٠٠٧- ربيع ٢٠٠٨)** , تقارير ومعاومات (٤), مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات, بيروت (٢٠٠٨),

- **مصر وحماس**, تقارير ومعلومات (٧), مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, بيروت لبنان(٢٠٠٩)

مقابلات شخصية

- **مقابلة مع الأستاذ الدكتور غازي ربابعه بتاريخ (٢٠١١/٦/٢٧)**

المواقع الألكترونية

-**بوابة فلسطين القانونية** http://pal-lp.org

- **اللجنة الملكية لشؤون القدس** http://www.rcja.org.jo/index.htm

-أبو حسنه,نافذ, **كامب ديفيد الثانية**,المركز الفلسطيني للإعلام, http://www.palestine-info.info/arabic/books/beet_maqdes/maqdes142.htm

Geneva Initiative, Center for strategic development -

http://centerforstrategicdevelopment.org/index.php/2011/02/24/geneva-initiative-the-geneva-accord-a-model-israeli-palestinian-peace-agreement-2003-draft-permanent-status-agreement

القدومي,عيسى, **الحوض المقدس ومستقبل القدس** , مركز القدس للدراسات التوثيقية http://www.aqsaonline.info/le_3.php?id=530&baab=6&kesm=13

-غرايبة,محمد, **قضايا مطروحة أمام قمة عمان**, الموقع الخاص بقناة الجزيرة, http://www.aljazeera.net/NR/exeres/42C827E2-15D9-4D73-98C4-B8B43A246189.htm

ثانياً المراجع الأجنبية:

- Beilin,Yossi, A Plan for peace, The American prospect, (11-March-2002)

- Rifkind, Gabrielle, The arab peace initiative: why now?, Oxford research group, November(2008)

- Israel's road map reservation, Haaretz newspaper, (27-5-2003)

- Kuttab, Daoud, From Madrid to Annapolis:peace conferences are not enough, Daily news Egypt, (16-12-2007)

-The Guardian Newspaper, (7-3-2009)

JERUSALEM IN THE PEACEFUL PROJECTS SETTLEMENT OF THE ARAB ISRAELI CONFLICT

“2000-2010”

By

Zaid F,Omar

Supervisor

Dr.Gazi Raba'ba

Abstract

This study handles one of the most important aspects in the Arab-Israeli conflict which is the issue of Jerusalem. This study hypnotize that the issue of settlement in Jerusalem is an Islamic and Arabic decision rather than connected to the Palestinian side only.

The study is divided into several chapters; the first section address’s the legal and international situation for the city of Jerusalem through displaying the most salient international decisions regarding this matter, also the international agreements that were signed between the Arabic and Israeli sides. This study also presents the positions of parties concerned, regional and international regarding these decisions and agreements. This study also talkes about the most prominent efforts and peace initiatives for the Arab-Israel conflict with a concentration on Jerusalem issue. That was between the most important files that prevented reaching a peace agreement, this appeared clear in Camb

David’s negotiations in the year 2000. This study made sure to illustrate the positions of both the Palestinian and Israeli presidents in addition to the positions of regional and international parties in order to know the role and effects of these parties on the peace process.

This study concluded that the issue of Jerusalem is the most Arab-Israeli conflict issue that impacts the peace process in terms of influencing its progress and decline. The matter of Jerusalem is always present in the peace initiatives and agreements outside the Palestinian issue such as the case in the Jordanian-Israeli and the Egyptian-Israeli peace treaties. This confirms that the destiny of Jerusalem is not decided by the Palestinian side only and that the peace in the Middle East requires power and effect from the American and European sides especially with what is concerned with the Israeli party.